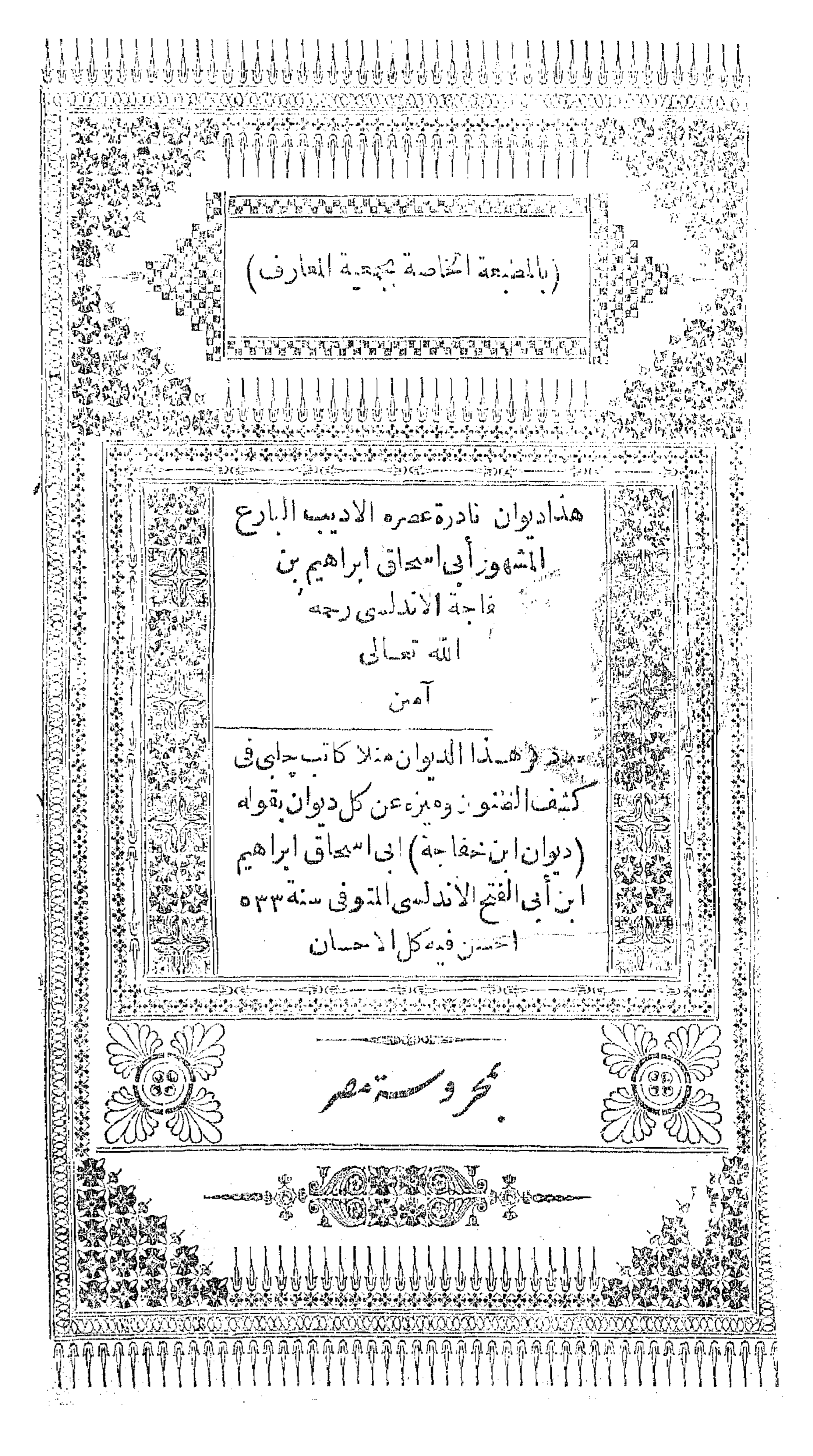


(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الأندلسى رحمه
الله تعالى
آمين

(هذا الديوان ذكره منلا كاتب جلبي في
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الأندلسى المتوفى سنة ٥٣٣
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر



(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي رحمه الله تعالى

آمين

ذكر هذا الديوان منلا كاتب جلبي في
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الاندلسي المتوفى سنة ٥٣٣
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر

ديوان
ابن خفاجه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن هدانا بمحمد أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم توفيق * وصلاة وسلاماً على من بزغت في الاكوان شمس سماحته ونصاحته * وخفقت في الخافقين اعلام بلاغته وفصاحته * وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا سبل الرشاد للمهتدين * وجدّوا في المقاصد الخيريه * وأجادوا في المحامد الفكريه * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم * وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم * (وبعد) فلما كان ديوان الاديب ابي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي عزيز الوجود * والنفوس اليه متشوفة

تشوف الظمآن للمنهل المورود * لما هو مشهور من تفننه وافتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت في تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه * في ظل الحضرة العليه الخديويه * فاستحصل منه على نسختين من الاستانة ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب * وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكانها هي منقولة من أصل واحد * اذ لم يكن بينها تخالف في صحيح ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد في تصحيحها * والاعتناء بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف * وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد في المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * في اول القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في بدائع نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لارهافها * العالم بجلائها وزفافها * تصرف في فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من الاجادة الرشاء * فشعشع القول وروقه * ومد في ميدان الاعجاز طلقه * فجاء نظامه أرق من النسيم العليل * وآنق من الروض البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فغمزات الجفون الوطف * اوالشارات البنان التي تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم ما فيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فناهيك من غرض انفرد بعضماره * وتجرد يحمي ذماره * وان مدح فلا الاعشى للمحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف في فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان في شبيبته مخلوع الرسن * في ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهماك وحجونه * لا يبالي عن التدنس * ولا اي نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره في اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرني) انه لما اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفقد من ذهب من احبابه * ويبكي على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهي الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعي بالغمام * وطارحني بشجوك يا حمام

وستأتي في الميم (واخبرني) انه لقي عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو بلبط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان انا شيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح اوكاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * واقتعدوا اسلحتهم فاعدوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شيء ظنوه رجلا * قال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء نثيرها حرقه * فأخذ في اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * وايغاله في شعبها * فأجيل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بشهدين عليهما راسان باديان * وكأنهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

ايا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بي ومر سليب
وينشدنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب او خليله * فقد زاره نسر هناك وذيب

فاتم قوله حتى لاح لهما قتام * كانه إغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * فما انجلت الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقول * واصدق تقول * وبلغه أني ذكرته في هذا الكتاب بقبيح * وأتيت في وصف أيام فتوته بتنديد وتمليح * فكتب الي يعاتبني

خذها بربها الجواد صهيلا * وتسيل ما في الحسام صقيلا

وستأتي في حرف اللام (وكتب) الى معاتبا على مخاطبة لم ير لها جوابا * ولا قرع لانباتي بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابي * وتوالي اضطرابي * وأني ما استقررت يوما * ولا نقعت في منهل الثواء ظما ولا حوما * (فكتب الي) يا سيدي الاعلى * وعلقي الاغلى * حلا بك وطنك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والود على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويعج الري ثراه * منطويا على لدغة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فها أنا كلما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفسا عليلا * أصانع البرحاء تنشقا * واتنفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهج ألما * كما اجد باستنشاق ذلك الارج لما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان في ادنى هذه اللواعج * ما يقتضي انضاء هذه النواعج * وحمل على نوق * جيب الخرق وجر ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاتعهد * واورد مشرع ذلك النيل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبعد * ويعيد ذلك التودد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وافاني تحية * هزتني اريحية * هز المدامة تمشي * والحمامة تغني * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقني * صبوة استفزتني * فهزتني * ولكن فضلة راح في كاس العلا تناولتها فكلما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحر قلباه * (وبعد) فاني وقفت من جملته

قوله النواعج جمع ناعجة وهي الناقة البيضاء قاموس

على ماوقع موقع القطر * وحسبك ثلجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفالك مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حلك وترحالك * ولا غرو ان تجذبك الرواحل * وتتهاداك المراحل فالنجم اخيك من دار * ولا في غير الشرف من مدار * فقع الى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فالتقضتك يد المغارب * الاماضي المضارب * ولا تعاطتك اقطار البلاد * الاطيب الميلاد * فما ضار ان نعق ببينك غراب * وخفق برحلك سراب * اذلم يقص من فضلك اغتراب * ولا اخل بنصالك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع في ارتفاع * وامتاع في امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غمدان * بحول الله تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضي ابن خلكان في الاول من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان في ترجمته

(ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسي الشاعر)

ذكره ابن بسام في الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان ومن شعره في عشية انس وقد ابدع فيه

وعشى أنس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث

وستأتي في الثناء (قال) ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس في سنة خمسين واربعمائة وتوفي بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والرا المهملة وهي بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها الا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقري في نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب في غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتي

ان شا

ان شاء الله تعالى في مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التي تبصر بكل موضع منها اطلالا ضافيا ونهرا وزهرا * ورحم الله اديبها المشهور * الذى اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذ قال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا في دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

ويروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ما مثاله وهذه كنت لو خيرت اختار ومكان لا تختشوا لا تحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ التنسي والاول رايته بخط العلامة الونشريسي رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابي عنان فارس ابن السلطان ابي الحسن المريني انشد بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد الاندلس فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها جنة الخلد وانه لو خير لاختارها على ما في الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين ولا اقل من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدو وجلاد * والنبي صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام * واجزل صلته * ورفع منزلته * ولعمري ان هذا الجواب * لجدير بالصواب * وهكذا ينبغي ان تكون رسل الملوك في الافتنان * روّح الله تعالى ارواح الجميع في الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس في وصف الانهار * والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض كلامه ويأتي ايضا منه بعض في اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وستأتي في الراء ونقل عنها ايضا انه قال صاحبت في صدري من المغرب سنة ٤٨٣ ثلاث وثمانين واربعمائة ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع في النفاق فقطع

السبيل واخاف الطريق ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت جمرة الهجير وملّ الركب رسيمه وذميله واخذ كل منا يرتاد مقيله اتفقنا على ان لا نطعم طعاما ولا نذوق منامًا حتى نقول في صورة تلك الحال * وذلك الترحال * ما حضر * وشاء الله ان اجبل ابن وهبون واعتذر * وأخذت عفو خاطري فقلت اتربص به وأعرض بنظم لحيته

الا قل للربض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غِرّ * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحي النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
ودس به انحطاطا بطن واد * هذا عشب شعر لحيته ضراء

وقال ابن خفاجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لي ومعهم صبي متهم في نفسه واتفق انهم تحاوروا في تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فأفرط في تفضيل العنب فقلت بديها أعبث به

صلى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كأني بعد في المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فخجل خجلا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٥٠٨ واذا بالفقيه أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله تعالى قد سبقني الى ذلك فألفيته جالسا على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجرى أثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
بعمامة من خده * أو خده منها استرق
فكأنه وكأنها * قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا نطق
شغل الخواطر والجوا * نح والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا واثنى عليها كثيرا أحسن ما في القطعة سياقة الاعداد والا فانت تراه قد استرسل فلم يقابل بين الفاظ البيت الاخير والبيت

الذي

الذى قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل الحدق وكانه نازعنى القول فى هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا انتهى ونقل عن الشقندى فى رسالة يفاخر بها أهل العدوة قوله وهل منكم من برع فى أوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى غاية السباق * وفضح كل من طمع بعده فى اللحاق * وهو ابو اسحاق بن خفاجة (وقال فى موضع آخر وكان صنوبرى الاندلس ابو اسحاق بن خفاجة وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب * والمطرب والمغرب * وشهرته تغنى عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما واهل الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شئ عرف به وتوفى سنة ثلاث او خمس وثلاثين وولد سنة خمسين واربعمائة واورد من نثره قوله فى ذكر منتزه ولما اكب الغمام اكبابا * لم اجد منه اغبابا * واتصل المطر اتصالا * لم الف منه انفصالا * اذن الله تعالى للصحو ان يطلع صفحته * وينشر صحيفته * فقشعت الريح السحاب * كما طوى السجل الكتاب * وطفقت السماء تخلع جلبابها * والشمس تحط نقابها * وطلعت الدنيا تبتهج كأنها عروس تجلت * وقد تحلت * ذهبت فى لمة من الاخوان نستبق الى الراحة ركضا * ونطوى التفرج ارضا * فلا اندفع الا الى غدير نمير قد استدارت منه فى كل قرارة سماء * سحابة عماء * وانساب * فى تلعته حباب * فترددنا بتلك الاباطح نتهادى تهادى اغصانها ونتضاحك تضاحك اقحوانها * وللنسيم * اثناء ذلك المنظر الوسيم * تراسل مشى * على بساط وشى * فاذا مر بغدير نسجه درعا واحكمه صنعا وان عثر بجدول شطب منه نصلا واخلصه صقلا فلا ترى الا بطاحا مملوءة سلاحا كأنما انهزمت هنالك كتائب فألقت بما لبسته من درع مصقول وسيف مسلول ومن فصل منها * فاحتللنا قبة خضراء ممدودة اشطان * الاغصان * سندسية رواق * الاوراق * ومازلنا نلتحف منها ببرد ظل ظليل ونشتمل عليه برداء نسيم عليل

ونجيل الطرف فى نهر صقيل * صافى لجين الماء * كانه مجرة السماء * مؤتلق جوهر الحباب * كانه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجرى مع النفوس لطافة فهو يعلم غرضها وهواها * ويغنى لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفى من الوقر * كانه كاتب حاسب تشق يمناه * وتعقد يسراه

يحركه حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

*(وكانت) بين أبى اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولى ذلك الصديق حصنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدى النبيه اوصافه النزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمة بالابتداء * ما انحذفت بامرى للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من الاحوال الثابتة اللازمه * ويعصم هذا بعد من الحروف الجازمه * وانما استنهض طولك الى تجديد عهدك بعد ما لغة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل * وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط لدرج الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تخيل أعزك الله أن رسم اخائك عندى دوحه قد درس عفاء * ولا ان صدرى دارمية امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا ثنى ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل سفلك ماض ما به للعوامل تأثير * وانت بجدك جامع ابواب الظرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفى ما سلف من عهدك * وتدع الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين * وتسوم ساكن الودان يتحرك ومعتل الاخاء ان يصح وكانى هذا حرف صلة فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفه * وتصير هذه النكرة معرفه * فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدلك وان تكبر كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام علل تبسط وتقبض * وعوامل ترفع وتخفض * فلا دخل عروضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زلت

مرتفعا

مرتبطا ابا الفضل شرطك وجزاؤك * جاريا على الرفع سرورك الكريم وسناؤك * حتى يخفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله تعالى يستدعى عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب يتساقون فى ودك * ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * ومامنهم الا شره المسامع الى رنة حمامة ناد * لاحمامة بطن واد * والطول لك فى صلتها بجماد ناطق قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير اجماع له فان هفا عركت اذنه وادب * وان تأبى واستوى بجج بطنه وضرب * لا زلت منتظم الجذل * ملتئم الامل * انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

يا نشر عرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضى القضاة غدية * فى وشى زهر أو حلى أنداء
وتحملا عنى اليه أمانة * من علق صدق أورداء ثناء
فاذا رمى بكما الصباح دياره * فترددا فى ساحة العلياء
فى حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى فجلى ليل كل ملمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قد شب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لوشئت طلت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهر يد تندى حرة * فكأننى قبلت وجه سماء
وملات بين جبينه ويمينه * جفنى بالانوار والانواء
متهادنا مابين ابطح شيمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هنالك بغرة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرنى ادوارا زاهرا * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به فى الله طود سكينة * وعدالة وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

عبق الثناء ندى الحياء كأنه * ريحانة مطلولة الافياء
ابداله في الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائي
وكأنه من عزمة في رحمة * متركب من جذوة في ماء
بين الطلاقة والضياء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانمحى * فمحا سواد الليلة الليلاء
تثني به ريح المكارم خوطة * في حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكأن رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

قوله المكاء كزنار طائر قاموس

وقال

يا ضاحكا مل فيه جهلا * احسن من ضحكات المكاء
وهنت حسا وهنت نفسا * فلا ذكاء ولا زكاء

وقال ايضا وهي من لزوم ما لا يلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت عليك قليلة النظراء
جلت وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس وحلية العذراء
من كل وارسة القميص كأنما * نشأت تعل بريقة الصفراء
نجمت تروق بها نجوم حسبها * بالايكة الخضراء من خضراء
واتتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السفراء
يندى بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * جلت جمال الغرة الغراء

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان او خرج عليهم بغتة

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه * في وجنتيه وتلتظي احشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال في صفة خاتم سماوي الفص

ومرقرق الافرند ابرق بهجة * ودجا فاطلع في الظلام ضياء

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائى لها حرباء
وتختمت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصبى لها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ماان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال فى ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانقى * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت فى ظلماء ليلة وفرة * شفقا هناك لوجنة حمراء
والليل مشمط الذوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجر من طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قد غازلتها الشمس غب سماء
وتميس فى اثوابه ريحانة * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الا انها * حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر ينظر من وراء غمامة * عن مقلة كحلت بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها بنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

فى كل ناد منك روض ثناء * وبكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتى * أسفا عليك كمنشا الانواء
وكفى أسى ان لاسفير بيننا * يمشى وان لا موعد للقاء
فيم التجمل فى زمان بزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
فعريت الا من قناع كآبة * وعطلت الا من حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفي للصبابة عبرة * كالغيم رق فحال دون سماء
ورفعت كفي بين طرف خاشع * تندى مآقيه وبين دعاء
وبسطت في الغبراء خدي ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا المأ بصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذي اعلقت من تقديسه * كفي بحبلي عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخري ليومي شدة ورخاء
لا هزني امل وقد حل الردى * بابي محمد المحل النائي
في حيث يطفأ نور ذاك المجتلى * وفرند تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * في محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فنريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست في اوجه الجلساء
تتفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الرزء اكرم صاحب * فضى ينوء باثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طورا رنة الورقاء
نجبا لها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت في وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بناهما * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلطالما كانا رواق المجتلى * حسنا ونملا ناظر العلياء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هناك قلادة الجوزاء

وقال في صفة اسود يسبح

وأسود عنّ لنا سابح * في لجة تطفح بيضاء
واغتال بها ناظر * في مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجرذيل غمامة قد غفت * وشي الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتي عذراء

حمراء صافية تطيب بنفسها * وغنائها وخلائق الندماء
خذها كما طلعت عليك عرارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثي ام الفقيه الاجل قاضي القضاة ابي امية

في مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كانها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمي فتفرق مقلة في جاحم * منها وتحرق وجنة في ماء
محت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لا تورث الاحشاء الا غلة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طمى متلاطم الارجاء
جمع الحداد الى العويل فاترى * في القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة ممطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقى بما يبكى ثرى * ماقد ذوى من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الآباء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمى السماء بمقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جمت دموع أفاضل الابناء
فاسمح باعلاق الدموع فانما * تقنى دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو اليها لوعة * ان كان يصغى هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما صحت به * كف الصبا من ناقة عشراء
فجنابها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى بمرغ خده قمر الدجا * ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوي بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرأى جلي عواقب الاشياء

قوله مرهاء هي التي خلت من الكحل او فسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اي ملساء قاموس

لم يثن في السراء من تيه بها * اعطافه فخور في الضراء
ماارتاب ان سروره لكآبة * يوما وان بقاءه لفناء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قدبان مرتحلا عن الاحياء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهم بها بالثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا في زهرة النعماء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خيرا عصفت * ريح الردى بهم ومن قرباء
ملئت بهم عيني دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بد دابمسرى كل ريح عاصف * ومصاب كل غمامة هطلاء
اودى بهم ولكل جنب مصرع * داء عياء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المصيخ وكل طرف الرائي
ولئن سطا والفاضلات كثيرة * فلقد سطا بقليلة النظراء
وشيبة جاءت باوحد امجد * قذفات طولا ايدي النجباء
متقلب في الله بين بشاشة * يندى الشيم بها وبين مضاء
لدن كطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
في مقعد وسع الانام عدالة * وسما فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الاروى هناك سكينة * ويروع قلب الصخرة الصماء
عدل يظل بظله ذئب الغضا * جارا هناك لظبية الوعساء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيل ويشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاها خجلة العذراء
نشأت وشعر دارها فكانما * وردتك زائرة من الزوراء
رقت وقد علمت بموضع حسنها * فاتتك تمشي مشية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سال في بطحاء * اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قد

قدرق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها * هدب تحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدى الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهى على هذا الوزن والروى

الا يا حبذا ضحك الحيا * بحافتها وقد عبس السماء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رايت الارض تحسدها السماء

وقال

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد سحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * ممدا عشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء) قال فى وصف شجرة نارنج

الا فصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انثعب
وجل فى الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورّقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها فى مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
تفاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم فى حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه فى حاجة ويعاتبه فى ابطائها

أأدعو فلا تلوى وانت قريب * واشكو فلا تشكى وانت طبيب
وما كنت اخشى ان ارانى ضاحيا * وايكك مطلول الفروع رطيب

وهل يستجير المجدان اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف عطلوني اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شدّ من تلك الصافات مترع * وهل على ذاك الاخاء كثيب
سلام على عهد الوفاء مودّعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا بأحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسري والتنائف بيننا * فتندى به ريح وينفح طيب
وتفتر عن بشرهنالك زهرة * ويهفو له من معطف قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعين ماء البشر برق هشة * فكرعت من صفحاته في مشرب
متهلل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حسادة فغرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود باذخ * نال السماك وبين وادمعشب
تهفو به نار القرى فكأنها * مهما عشا ضيف لسان المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهنا وزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكأنها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكأنها * شقراء تمرح في عجاج اكهب
والليل قد ولى يقلص برده * كذا وسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عين الجد ذاك اللعب
وبات في مسرى الصبا يتبعه * فهو لها مضطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهز عطفيه هناك الطرب
لو جاءه منتقد لما درى * ألهب متقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا خجلا * حيث الشرار اعين ترتقب
في موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

منقسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كانما خرت سماء فوقه * وانكدرت ليلا عليه شهب

وقال يصف عاصف برد

يارب قطر جامد حلى به * نحر الثرى برد تحدر صائب
حصب الاباطح منه ماء جامد * غشى البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن ثنايا نجم * نثرت بها والجو جهم قاطب
فكانما زنت البسيطة تحته * فاكب يرجمها الغمام الحاصب

وقال في غير ذلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر الغيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غير انهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هزني * هز الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء تسبح من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يندى باخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافي بالخطاب
فكان كاس سلافة * ضحكت اليهم عن حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
لها نفس يسري مع الليل عاطر * كان له سرا هناك مريب
يدب مع الامساء حتى كانما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفى مع الاصباح حتى كانما * يظل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهة

واغيد في صدر الندى لحسنه * حلى وفي صدر القصيد نسيب

من الهيف اما ردفه فنعم * خصيب وأما خصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نوارة وقضيب
جلاها وقد غنى الحمام عشية * عجوز اعلاها الحباب مشيب
وجاء بها جراه اما زجاجها * فماء واما ملؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور واما موجها فكثيب
تخافت بها عنا الحوادث برهة * وقد ساعدتنا قهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم للاقحوان شنيب
فلله ذيل للتصابي سحبته * وعيش باطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا اسحاق ابن أمير المسلمين

بمثل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيك رطب * كما درت النعيمة من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي * كما هفت النعامى بالقضيب
اماور واه دولته معينا * تألاها نجيب في نجيب
لقد ضحك الصباح بجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهرني بغفتري حسام * أنست به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يغفرني الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالي * مريش السعي بالرأي المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويسمع تارة عطفي أديب
اذا استمطرت منه غمام رحمى * او استنصرت في يوم عصيب
ملأت يديك يسراها بيسر * ويمناها بمخترط خشيب
فان تنزل فلا بسوى تميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث في بيض الايادي * وان الغوث في النصل الخضيب
امام في الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تهج الرى انفاس الجاني * به ومغارس العود السليب
ويحمل في حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى بوزن قصارى ريح الجنوب أوهي ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أي شديد وقوله في البيت بعده بمخترط خشيب أي سيف مسلول مصقول وقوله تميم أي تام الخلق

تطلع

تطلع للعيون وكل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بمعضلة تشيب لها النواصي * فما تلقى هنالك غير شيب
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * فقربان العدو الى نعيب
كانك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد غنى الحسام يصل قرعا * وافضى بالعدو الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من حماه عن كئيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبي
وبرد حر احشاء الموالى * وخضخض لجة العلق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادى * وطأ تجبان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا او يعضوا * بعقب الحرب انملة الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
وانى والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
لحادثة تصدع من صفاتى * مكدرة صفاء من قليب
فها انا الحظ الايام شزرا * وارميها بطرف المستريب
واشكو لو شكوت الى مصيخ * ليالى لا توقرن مشيب
تمشى تارة مشى السبنتى * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالى * فزعت الى ثبير او عسيب
الى جبل اصد به العوادى * واقتاد المنى قود الجنيب
اظل به انادى من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولى لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفغم كل نادٍ ريح طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهز معاطف الغصن الرطيب
ومثلى هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

وقال

قوله الحريب
أي السليب

قوله السبنتى أي
الجريء

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا ولم يحلم بسوط كأنما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانتحى برق بذى الاثل ليلة * فبات بها هذا لذاك نسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
ونهرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجزعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مر بى وهو عاطر * رقيق الحواشى لا يحس دبيبا
وجدت به من ذلك الماء بلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريحان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وقد قلد النوار جيد الربوة * هناك ونحر الفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء فى كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * يشوق اخا وجد فعاد نحيبا
دعا الغروب الدمع والدار غربة * فلم ارا لا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير وقد توالت كتبه الى الامير ابى اسحاق
بمراعاته وكتب بها فى سنة اربع عشرة وخمسمائة

شأوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
فجئت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقنى ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلى من حمير حدثا * احاشية عن ليالى الصبا
وبلا بذكر الهوى غلة * بصدر كريم صبا ما صبا
ولا غام ماغام حتى انجلى * فأضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانة * تصدى خطيبا بها اخطبا
فأذكرنا ليلة باللوى * وعهدا بعصر الصبا اطربا
وماء بوادى الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالى عهدى بنا فتية * وعهدى بأحد ابنا ربربا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
فخرك من ساكن كامن * تعاطى حديث على الكبا
ولم يك يعرفنى امردا * طريا وينكرنى اشيبا
فكدت ودون الصبا شيبة * اجرّ هنالك ماذهبا
وقلت وحب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصعدت عن حبه زفرة * يكاد لها الصدر ان يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا لجلجت لوعة اعربا
وردع اصيل لوى معطفى * ففضضت بالدمع ماذهبا الردع الزعفران
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارقرقه اصهبا
واعولت اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشبت اطرب لاعن هوى * وهل يطرب المرء ان شيبا
لك الخير شخت سوى مقول * تبدل يذهب ماهذبا
فصار يذكرنى ما يسر * كلاما اذا ماطرى طربا
كلام يصيد لباب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ما شاء من رقة * فحيا عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بلة * يسوم الصحيفة ان تعشبا
فلله قولى ماهذبا * ولله لفظى ما اعذبا
ولله در اخى سودد * رساهضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذا ما حبى * ويمثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هناك ألا مرحبا
وتمضى به فى الوغى نجدة * مضى السيف فى كفه او نبا
فترضى الصوارم عنه اخا * وتشكر منه المعالى أبا
وقد لثم النقع اسد الشرى * وكرت بها الخيل تعدو ثبا التباكك الدما
فلم تر الا نجيعا جرى * ورمحا تشظى وطرفا كبا الغزو
لقد عرفت قدره دولة * تغذى به الا كرم الانجبا
وتعتده المتقى المتقى * على الخير والحول القلبا الحُوَّل القُلَّب
تقل الوزارة فى حقه * وتنزل عن قدره منصبا البصير بتقلب الامور

تطاول السماء بآبائه * وتحوي بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غر المعالي له * فيقتادها مقنبا مقنبا
وبلأم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدي سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل بنيل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكري لها موكبا موكبا
وغيري من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
نفذتها اليك تهز النهى * ومن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاخص بها أثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
ربعت البراعة ان تنكفي * وذلق البراعة ان تكتبا
واجريت من مدد ادهما * ووفرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر الندى به ملعبا

وقال يعرض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجي العذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت في عذاره

أرقت على الصبا الطلوع نجم * اسميه مسامحة مشيبا
كفاني رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولولا ان يشق على الغواني * لاقيت الفتاة به خضيبا
فلم اعدم هنالك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حياتي آل اسوده غريبا
شنئت بجتلاها النور حتى * شنئت تجتلي النور القضيبا
وعفت كراهة للشيء شيئا * يكون له شبيها او نسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وبؤت بحملها من غير خطب * كاني قد حملت بها عيوبا
وملت مع الشباب عن التصابي * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شيننا ان تشيبا
فلا تطمح الى فودى غلاما * غريرا واغشنى كهلا اريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الف النعيبا
يطيب بنفسه عند الغوانى * فيغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبى شبها * لما فقد الف الظبى الربيبا
وبين العين والشعر اشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقا مخوفا ورأسين فى بعض الطريق

الارب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نعجة وكبش املح يداعب صديقا له

الا حبذا عيد تلاقت به المنى * فجدد من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن الملحة املح * يلاعب ربات الحجال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعر فالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نعجة * تروق واما نصبة فتجيب
اقام بها مابين ظل ومورد * مراد ببطن الواديين خصيب
اتلك وأفياء الشباب تظلها * وهل زار الا فى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهوينا وانما * تمشى الهوينا وهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الا عرّس الاخوان فى ساحة البلى * وما رفعوا غير القبور قبابا
فدمع كما سح الغمام ولوعة * كما اضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لا تحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورا بعبرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أر الا أقبرا ويبابا

وحسبي شجوا أن أرى الدار بلقعا * خلاء وأشلاء الصديق ترابا

وقال في الغض من معذر

هل ساءه أن آل آسا ورده * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكأن صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحلب

وقال في صفة فرس اشقر

ومطهم شرق الاديم كانما * الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب العجاجة جيئة وذهابا
قدحت يد الهيجاء منه بارقا * متلهبا يزجي القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدى * فانقض في ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلي تحسب انه * كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال عندما اكتهل

الا دعاني اليوم داعي النهى * وقومت قدحي أيدي الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جرار ذيل التصابي سحوب
فرب ليـــل أقربته * مهتزا عطاف الاماني طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجني من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنى * اذا انطوى عنك وليل الكروب

وقال في الاعتبار

بعيشك هل تدري اهوج الجنائب * تخب برحلي ام ظهور النجائب
فالحت في اولى المشارق كوكبا * فاشرقت حتى جئت اخرى المغارب
وحيدا تهاداني الفيافي فاجتلي * وجوه المنايا في قناع الغياهب
ولا جار الا من حسام مصمم * ولا دار الا في قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * ثغور الاماني في وجوه المطالب
وليل اذا ما قلت قد باد فانقضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
سحبت الدياجي فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القتود أخشاب الرحال

خرقت

فزقت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح المضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تأمل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسد مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كأنه * طوال الليالي مفكر في العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو اخرس صامت * فحدثني ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قاتل * وموطن اواه تبتل تائب
وكم مر بي من مدلج ومأوب * وقال بظلي من مطي وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفي * وزاحم من خضر البحار غواربي
فما كان الا ان طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فما خفق أيكي غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقي غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعي وانما * نزفت دموعي في فراق الصواحب
فحتى متى أبقى ويظعن صاحب * أودع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالي وغارب
فرحماك يامولاي دعوة ضارع * يمد الى نعماك راحة راغب
فأسمعني من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فسلى بما أبكى وسرى بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

الاطلس الذئب
الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها
يلوث أي يعصب
واصخت في البيت بمعنى اصغيت
وقال من القيلولة
قوله فاسمعني الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره بمعنى الجبل ونكب تنحى والطية كالنية وزنا ومعنى

وقال يرثي الوزير ابا ربيعة

شراب الاماني لو علمت سراب * وعتبى الليالي لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدي الليالي هباتها * فغاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
تخب بها في كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما ناب عن نحل الصبا نحل شيبة * ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

الا ظعنا من صاحب وشبيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالى الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فها أنا أبكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وصحاب
اقلب طرفى لا أرى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
على حين لا غير اعتبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى مائج * له زخرة فى وجنتى وعباب
فيالهم من ركب صحب تتابعوا * فرادى وهم مثل الغصون شباب
دعاهم داعى الردى فكأنما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فها هم وسلم الدهر حرب كأنما * جنابيهم طعن لهم وضراب
هجود ولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب
فحتى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى أرمى بها فاصاب
وحتى متى القى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب
ففى كل يوم فتكة لملمة * تمزق جيب تحتها واهاب
وربع خلا من خليل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
فلست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أجلت طماعى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
وانا تجارينا ثلاثين حقبة * نفعات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كأن لم نبت فى منزل القصف ليلة * تجيب بها داعى الصبا ونجاب
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمعنا عيدان الصبا ثم انما * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للمشيب بريقة * واقشع من ظل الشباب سحاب

الحشية الفراش

الضراء بالفتح الاستخفاء

القصف اللهو

نهضنا

تهضنا أعباء الليالى جزالة * وارست بنا فى النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطا به * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف استلانت صولة الموت عوده * فلم ينب منه للنوائب ناب
ولا عجب انا ذللنا لحادث * تذل له الآساد وهى غضاب
وانا خضعنا للمقادير عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو أن غير الله كان أصابه * لجاشت نفوس لا تقاد صعاب
فيا ظاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردنى على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
وانى اذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودونى للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهى منيرة * وضاقت بلاد الله وهى رحاب
ورقرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة فى مقلتى وذهاب
ولو ان حيا كان حاور ميتا * أطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فاقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب ثوى * فأوحش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت ريبة * فيبقى ولم تدنس عليه ثياب
اغر طليق الصفحتين كأنما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا ان جسما يستحيل لتربة * وان حياة تنتهى لخراب
فلا سعى الا ان يكون لآجل * ولا ذخر الا أن يكون ثواب

أوحش نزع

قوله لتربة بفتح اللام خبر ان

وقال يخاطب ويداعب

يا لين عطفى اذ صرار بينى * تر فيض آداب وماء شباب
راقا ورقا فالتقى بهما معا * ثغر الحباب وأوجه الاحباب
فسجعت ثم حمامة ومر المنى * أنى استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكرى قهوة وشبيبة * وسحبت من ذيلى هوى وتصابى
وأما وظرفك انه لمبرز * فى حلبة الشعراء والكتاب
متخايل فى صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضى أبى اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

برعت فرعت فمن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطيب
ولو جاريا لك الى غاية * لفزت وكانا من الخيب
اجدت وجدت فمن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبى علياك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندى فهل لك من رغبة * لك البكر فى خلق الثيب

وقال فى لزوم ما لا يلزم

اى زمان جاد لا نهب * ام أى خطب جار الاذهب
كلاماوى الدهر فلاماوهى * بجانب دام ولا ماوهب
فما العقل وافر والمنى * وما لنفس حرة والذهب
فصل اذا قارعت قرنا وصل * نحدنا ولا تقلع اذا السيف هب
وابتع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستفتح المجلس من قهوة * قد نبهت للصبح هدأ فهب
نارية اللذعة نورية * فى صفرة فاقعة اوصهب
وهز من عطفك عن نشوة * غصنا اذا ما نفس الصبح هب
بابيض كالماء مستودع * ما شئته من احمر كاللهب
لو ذاب هذا لجرى فضة * او جمدت تلك لكانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذى تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لابت الا بين دمع * ينهمى وحشا يذوب
حران انتشق النسيم * ونعم مسلاة الكروب
لا نلتقى الاجفان فيك * ولا المضاجع والجنوب
ابدا احن اليك شو * قا كالغريب مع الغروب
واقول للريح الجنو * بية الاصيل صبا الهبوب
فهل استطبت بى الشما * ل كما استطبت بك الجنوب

وقال يتغزل

واغر

وأغرّ كاد لطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا
وسنان يدرك كل قلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا
قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته الفا به مكتوبا
وأكب يشربها وتشرب ذهنه * فرأيت منه شاربا مشروبا
مشمولة بيننا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

فتق الشباب بوجنتها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا
ونمت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا
بين النحور قلادة تحت الطلا * مغمامة دون الصباح نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا
وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا سفرت زجرت غرابا

الاسحل شجر

أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فضلت ذيلها ليلة * تجر الربا بها هيدبا
وقد برقع الثلج وجه الثرى * والحف غصن النقا فاحتبى
فشابت وراء قناع الظلام * نواصي الغصون وهام الربا
فهما تميت خمارة * ركبت الى اشقراشهبا
وحييت جانبها طارقا * فقالت تحيي الامرحبا
وقامت باجيد من كاسها * لاوقص من دنها أحدبا
فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كاسها كوكبا
عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغرالها اشنبا
وقد مسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متغزلا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب
يمشي الهوينا نخوة وربما * اطربته طورا نشوة وشباب
شتى المحاسن للوضاءة ربطة * ابدا عليه وللحياء نقاب

وبعطفه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكأنما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغرته هنالك حبابة * ويموج من ردف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحلة تجاب ركاب
لقد احتللت بشاطبة بمنزلي * طربا شباب راقني وشراب
وانساب بي نهر بها وزورق * فكأنني عقرب وحباب
وركبت دجلة يضاحكني بها * فرحا حبيب شاقني وحباب
نجلو من الذراع وسنا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شمطاء تخضب والظلام خضاب
تلوي معاطف الصبابة والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما تتواكب الاحباب
لم تستبق وكأنها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غربيب الاديم لوانه * قبل النعيب لعيف منه غراب

وقال

سقيا ليوم قد انخت بسرحة * ريا تلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة راية * فيه ويطلع للبطالة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فر * ع أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكأنه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسري فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ماء يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفح ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كأنما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تغري بطلعته العيون مهابة * وتبدت تعشق عقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
وكرعت من ماء الصبا في منهل * قدشق عنه من القميص سراب
في حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ولرب غض الجسم مدخوضه * شجا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه يهزني * طربا شباب رائق وشراب
وبكيت دجلته يضاحكني بها * مرحا حبيب شائقي وحباب

وقال في الزهد

الا قصر كل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تحر كفك من مهرق * بما لا يسرهنالك الكتاب
فانك يوما تجازى به * وان يداك تبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين اما نعيم واما عذاب
فرحماك يامن عليه الحساب * وزلفاك يامن اليه المآب

واثبت له في نفح الطيب ايضا قوله

مر بنا وهو بدر تم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تنثني قضيبا * وغرة تلتظي شهابا
يقرأ والليل مدلهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سرباله وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سنة فشابا
ازددت من لوعتي خبالا * فخث من غلتي شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى ناكصا فآبا
وبين جفني بحر شوق * يعب في وجنتي عبابا
قد شب في وجهه شعاع * وشب عن قلبي التهابا
وروضة طلقة حياه * غناء مخضرة جنابا

ينجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مبسم الاقاحي * يرشف من طلها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * الوية حمرت خضابا
كانها اغسل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

ولـه في صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكانما هي حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهي الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح فليتها * شمال تهادى بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقي * وتجري شمالا تارة فتئوب

وقال

الا ازاحم الليل بي اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فيكاد وقد طار بي شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وبات يطارده بارق * احال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفضض بالماء ما ذهبا
فاعشب ما جاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
فردى مناكب تلك الغصون * وزرر اكفاف تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل للشباب ظلالته * تحدى الصهباء فيه والعب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجري فيسكب
توضح في وجه الصبا منه مبسم * واشرق في ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اعطاف عيشة * كما اخضر يندى ابطح ظل يعشب
وقد هزني عطفي نديم وخوطة * انين حمام او غلام يطرب
وجرع بانداء الغمام مفضض * وذيل عليه للعشي مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروض كأن الغصن يزهى فيثني * به وكأن الطير يسقى فيطرب
فدار بجزع الرعد المرن بأفقه * فاملى وجالت راحة البرق تكتب
كأن لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية التاء)

قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عني فلم تجب * ولم يغنني أني رفعت لها صوتي
فيا عجبا لي كيف آنس بالمنى * وغاية ما ادركت منها الى الفوت
وهل مر سرو راو أمان لعاقل * ومفضى عبور العابرين الى الموت

(قافية الثاء)

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالي لا دهتك لعاثة * فوقيت فيك يد الزمان العابثه
وسلمت من خطب يرد على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فاري به للقلب قلبا ثانيا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشي انس اضجعتني نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي به الاراكة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقي والغمامة تنفث

(قافية الجيم)

قال رحمه الله

لعمري لو اوضعت في منهج التقى * لكان لنا في كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)

قال في صفة كلب مطوق العنق ببياض وصفة طائر

الاخطل السريع

واخطل لو تعاطى سبق برق * لطار من النجاء به جناح
يسوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انفه عنه الرياح

أقب اذا طردت به قنيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
اطل برأسه ليل بهيم * فشد على مخنقه صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك أم ثغر تبسم واضح * ولفظك ام روض تنفس نافح
لواني لي الخيزرانة هزة * وتهفو باعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور في جنباته * وتندى به تحت الهجير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
يشف سواد النقس منه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لائح
واني لظمآن اليه علاقة * وها انا في بحر البلاغة سابح
بعثت به يندى كما جاد عارض * ويطربني طورا كما حن صادح
تلوح به في دهمة الحبر غرة * ويركض في شوط الفصاحة سابح
فان انا لم اشكرك والدار غربة * فلا جادني غاد من المزن رائح
ولا استشرفت يوما الي به الربا * جلالا ولا هشت الي الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
بحرم حسن منظره مليك * يحرم ملكه القدر المتاح
بجرية ماء جدوله بكاء * عليه وشد وطائره نياح

وقال في الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهاداني لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعي جريه مطر توالى * وجسمي هزة غصن يراح
أاخواني ولا اخوان صدق * اصافي بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حران * وللعبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسي من كرام * يهز بهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكي * وتعسل هزة لهم الرماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمان فرق خصرا * علا من موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادري أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال في صفة كلب وارنب

واطلس ملء مجنحيه خوف * لا شوس ملء شدقيه سلاح
يجاهرنا بشبه حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * اصم وقد اجد به الرواح
يجول بحيث يكثر عن نصال * موقلة وتحمله رماح
وطورا يرتقي حدب الروابي * وآونة تسيل به البطاح
جرى شدا وللصبح التماع * بحيث جرى وللبرق التماح
فلم نخله وسوره وميض * جرى معه وطوقه صباح

وقال يهني الفقيه قاضي القضاة بعود القضاء اليه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف الرائد برقا الاح
وارتجز الرعد بحج الندى * ريا وبعد وبعطايا الرياح
قد نثر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهي نفاحة * فطاب ريا نشر ذاك الرواح
افصح غرّيد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهز من عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينفش ميت الربى * فج ريق الطل ثغر الاقاح
عزتها دي بالقنا هزة * واختال بالجرد المذاكي مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب ومال عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام في عسكري * جد وجد له صدر البراح
يعطس عن انف حمى له * اضرع خدي كل حي كفاح

ازهد في تدمير زجرا لها * فما لعنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشد أزر ابن عصام بما * حبر من الفاظ بر فصاح
في رقعة تحمل من رفعة * لألاء أوضاح الوجوه الصباح
ميمونة لو لمست جلمدا * صلدا لسال الماء عنه فساح
فالمجد ممطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه الظبى * باسا ويرنو عن عيون الرماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
فقل لمن ساجله ضلة * ما سدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوى * خشونة الجندل ولين المزاح
تميزت من شيمة شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
هالته من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأي حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ماسال من اوشال بيض الصفاح
حسبت ومن يقعد به جده * فكل زند في يديه شحاح
فلا تنم عينك من حاسد * غض حرانا من عنان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرقرق العبرة في خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ماغص بالدمعة الا هفا * فانظر تجدثم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قد ماس في ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوة * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قصم المهند نبوة * واندق صدر السمهري فطاحا
زحمتهم كبة الاعادي زحمة * بسطتهم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رثى فاسعده الحمام فناحا

قد ترّبت منهم صفائح أوجه * جعلت تمزقها السيوف جراحا
فلو اطلعت لما اطلعت على سوى * سهم تثلّم في قتال طماحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودّ ساحات المنازل وحشة * عمّاره أفنية الديار نباحا
تأتي صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدوّ متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على أعطافه أوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كأنما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء إذا سرى * مثلت له عقبى السرى فارتاحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرّة * سالت ويلعب في العنان مراحا
يسري بأبلج ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ايسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يعملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالي بسطة فكأنما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل هضبة سودد هزّ الندى * أعطافه طربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من القنا ظفراله * ذربا وهزّ من اللواء جناحا
فانجاب ليل الخطب عن افق الهدى * وتطلّع الفتح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يا رب مائسة المعاطف تزدهي * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتجّ من أعطافها * ما شئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كأس الراح
لفّاء حاك لها الغمام ملاءة * لبست بها حسنا قميص صباح
نفح الندى نوارها فكأنما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لثمت سوالفها ثغور اقاح

وقال يرثي محمد ابن اخته وقد مات باغمات

أرقت أكف الدمع طورا واسفح * وأنضح خدي تارة ثم أمسح

ودونك طماح من الماء مائج * يعب ويقسر من الترب افيح
وانى اذا ما الليل جاء بفحمة * لاورى زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر انه موجع * فينفع هذا حيث داتيك تانح
والقى بياض الصبح بسود وحشة * فاحسبني امسى على حين اصبح
ويوحشني ناع من الليل ناعب * فازجره بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح في عيني ما كان يملح
واشفق من موت الصبا ثم انني * لا آمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طيش من الحزن ابطح
اقول وقد وافى كتاب نعيه * يجمجم في الفاظه فيصرح
ارام باغمات يسدد سهمه * فيرمي وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تلوح
كأن لهيبا بين جنبي واقدا * به وركايا بين جفني تمتح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثني وامدح
تراني اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ايكة تترنح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينوء بها من ماء جفني فيرزح
فلي نظرة نحو السماء ولوعة * تلددني نحو الجنوب فاجنح
فراودت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حسن الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعي * وكل اناء بالذي فيه يرشح
واياست قلبا كان يخفق تارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما التقي الركب ارجو تحية * تؤدى له او رقعة تتصفح
ففي ناظري لليل مربط ادهم * وفي وجنتي للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بالالف وحشة * فما اشتهي اني امرؤ فرح
فيا عارضا يستقبل الابل واكفا * ويسري فيطوي الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
والحق سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عيني هنالك وتلمح

(قافية الدال)

قال فى صفة محك

ومخطوط السواد كان دمعا * جرى ودما هناك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فضى على نهج السداد
فانى بياض نجمى ايس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتمحت به ضميرا * دخيل السر مذوق الوداد
يحبب وماسالت به محببا * فيا عجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدرناد نظمنا * به التوافى عقدا
فى منزل قد سحبنا * بظله العزبردا
قد طنب المجد بيتا * فيه وعرس وفدا
تذكو به الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كما تبسم ثغر * عذب يقبل خدا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأيت بخاله فى صحن خده * فؤاد محبه فى نار صده
نخفت وقصر نفسى لثم فيه * فاعطانيه ميثاقا بوده
ومر بعدبى فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

قصر نفسى جهدها

وقال فى ذمهما سالكا مسلك ابن الرومى فى ذم الورد

الا قل لذات الخال عنى اننى * لارغب عن خال تطلع فى خد
وزهدنى فى ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من جعل الورد

وقال فى الغراميات

ابى البرق الاان يحن فؤاد * ويكحل اجفان المحب سهاد
فبت ولى من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدى وساد
تنوح لى الورقاء وهى خلية * ويهمل دمع المزن وهو جماد
وقد كان فى خدى للشهب ملعب * فقد صار فيه للوراد طراد

القانئ الشديد الحمرة

وليل كإهاب الغراب جناحه * وسال على وجه الصباح مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحييه لا حية السرى * تموت ولا ميت الصباح يعاد
بقلب من العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
بخرق لقلب البرق خفقة روعة * به ولجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولا غير الرياح ركائب * هناك ولا غير الغمام مزاد
كأني وأحشاء البلاد تجنني * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد واصبح صارم * له الليل غمد والمجر نجاد
وفي مصطلى الآفاق جمر كواكب * علاها من الفجر المطل رماد
ولما تفرى من دجى الليل طحلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حننت وقد لاح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فياف بيننا وبلاد
عشية لا مثل الجواد ذخيرة * ولا مثل رقراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرتني ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولا غير الحسام مضاجع * ولا غير ظهر الاعوجي مهاد
معانق خل لا يخل وانما * كأن ذراعيه على نجاد

تفرى انشق
وأعرض ظهر
والثماد الماء
القليل

وقال في صفة نار وما يتعلق بها

وموقدنا طاب حتى كأنما * يشب الندى فيه لساري الدجى ندا
فاطلع من داجي دخان بنفسج * جنيا ومن قاني شواظ له وردا
وضاحك غرا من وجوه وضيئة * فلم ادر أي كان اذ كاهما وقدا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل في مضاء حسامه * فؤادا وفي اشراف خطيه قدا
أرى خير نار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن جمر حاجبها خدا
أنارت فتاما ملأ العين اكمها * وجالت جوادا في عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * تقلب من جمر الجذا اعينا رمدا

الجذاة جمع
الجذوة

وبالجمر

وبالجو من اكافها مس رعدة * تثن وطامي الجو عن حره بردا

ولهُ مما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحي القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحر وبيض الظبى * موج وخرصان العوالي زبد
يضحك من بيض حباب طفا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال في الغض من معذر وبآخره نقير ... [illegible]

وافى لناوله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما شكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعري في لزوم ما لا يلزم

اني لطاوٍ ودرني بسطتا * جد يساعدني وجد يسعد
ها قد حللت وللتقلقل غاية * في حيث يشرق ثم يشرق مقعد
طلت السماء فهل سمعت بحيلة * ترقى بها نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فكانني انا آتي عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتني وبكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متبايني الخلقة حميدي المناقب

طرق الرجال الى المعالي جمة * شتى فدان قاصد وبعيد
وابناك أن لم يمثلا في خلقة * فكلاهما في ما يروم سديد
كرما فهذا في مفارق عصره * تاج وذاك بصفحتيه وريد
كالرمح والقلم القدير لنسبة * وكلاهما في ما ينوب حميد

وقال

واغر ضاحك وجهه مصباحه * فانا رداه سرا وذلك مرقدا
ما ان حببا تلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذكائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحة خاض منها ساطها نهرا * اوت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر ترشف * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كأن افنانها طيبا حمى ملك * اغضى واعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال في وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * فشت على الظلماء مشي مقيد
حملت بها ريح القبول سحابة * سحابة الاذيال تلمس باليد
في ليلة قد بات يلحس تحتها * حبر الدجى لسان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل اسود
شابت وراء قناعها لمم الربى * واشمط مفرق كل غصن املد

وقال مما خاطب به الفقيه ابا أمية

ألا ماء الا فوق نصل مجرد * ولا ظل الا تحت رمح مسدد
ولا غيم الا قسطل ثار قتم * ولا برق الا أشقر جال اجرد
ولا سير الا فوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق يملأ الصدر وحشة * يرجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لامر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوى المشرفي فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * وينأى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد فله طول الجلاد كانما * يضاحك منه مفرق الفرق ادرد
وطول اعتناق المجد كل ثنية * تمد الى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يجول وبرد للغمامة اربد
واخضر ثجاج تدر به الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتنجد
كأن فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأي الحبيب ويقعد
سأركب منه ظهر ادهم ربض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وامضي فاما بيت نفس كريمة * يهد واما بيت عز يشيد
وان غض يوما دونه طرف حاسد * فانهما شمس تنير وارمد
فلا تغتر و بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

الصفح الجميل

وتقصر اناة الحلم عنه سطوة * تقيم صغا تلك القنا وتسود
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * ولفهم خطب تقعقع مرعد
فان لابراهيم فيأة رأفة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
ومابن عصام غير هضبة عصمة * تجير وسقيا رحمة تتجدد
يسير به في الحق رأى مسدد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فما ترعد الاسياف الامهابة * لاوكسر في الله ينهى ويرشد
ولا تكسف الاقمار الا حسادة * لمضطلع بالجد يسعى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الدين احتراسا ويسهد
ويحلم لا عن ذلة ولربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اما وسراط بين عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
وألف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
ودار به في مقلة المجد ناظر * واشرق في حلى المساعي مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فساربه رأى وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولدا طاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسودّ اسطرا * تالق لفظا فهو ابيض اسود
وندب ابيب يعشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف البراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسوّد
تبرع لم يلجأ الى الوعد همته * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفى من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل سرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لو تراءى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حر نيل قد افاضته همة * فساح به في سفح ثهلان مورد
وقول له في معقد الحلم حكمة * يحل بها في الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جمر العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الا حديدة * ولا الرمح الا خوطة تتأود
فيا عارضا يطوى السرى طى رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

ويسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى ما يبدد
تحمل الى قاضى القضاة تحية * تبيت على رسله تتردد
تضوع كما فاحت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوى الى لثم البساط وانما * تصلى الى ركن المعالى فتسجد

وقال يرثى الوزير ابا محمد بن ربيعه

رفعت عليك عويلها الامجاد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهى * هدت له اركانها الاطواد
سلبت عتاد الصبر فيه صبابة * مالى بهاغير الدموع عتاد
لله أي خليل صدق غالني * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قريعا مصعبا * فانقاد يصحب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فخوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كأننا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كأننا شعلة وزناد
يا أيها النائى ولست بمسمع * سكن القبور وبيننا اسداد
ما تفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب عما تنطوى به الاكباد
فوراه ستر الليل مضطرم الحشا * لا يستقر به هناك مهاد
لم يدر الايوم موتك ما الاسى * فكأن موتك للاسى ميلاد
وكفاه مجدا ان يقول وللدجى * بجراه من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل بآيب * يوما ولا ذاك الشباب يعاد
فقصار مجتمع الاصاحب فرقة * ومحار انوار الشباب رماد
ذم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار وطال بعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فلتبك عنه صدور المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ لــــــودّ لا لاخ لولادة * وامس من نسب الولاد وداد

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودعته توديع مكتئب ولا * غير المهاد الغمة مهاد
ونفضت منه يدي بعلق مضنة * فتتت به الاكباد والاعضاد
وتركته والمجد يرغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
في موطن نزلته جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
امم يغص بها الفضاء طوتهم * كف الردى طي الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم اجلى جمعهم * عن وحدة فكانهم ما قادوا
عفت البناة على الليالي والبنى * وتلاحق الامجاد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ما ذادوا
فاصخ طويلا هل ترى من منطق * وانظر طويلا هل ترى ما شادوا
زمر يعد بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم يقتاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم في هزة فكانه * غصن تفتق نوره مياد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
القى الحمام برحله في منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا تربه ويجاد
فوقفت اندب منه شلوا داثرا * ما ان يحس وهل يحس جماد
فهو صحيفة صفحته يد البلى * عبثا وتطوى ذكره الآباد
فلا برغم المجد منه منزل * ملأت مدى معهوما به الاعضاد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلد بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
يبيض ملتمحا بنظر وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فبكاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تعرى به * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة يمشي بها * جنبا تلك الوراد والرواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كأنما * عقرت بها خيل عليك وراد
فمطيب تربك أي بيت قصيدة * لو ان ذاك البيت كان يعاد
لا تلتقي عين عليه ونومة * ليلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هناك مطنب * ضربت له من الانجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقي في الكرى * لو كان يسمح بالخيال رقاد

الوراد جمع ورد وهو الاشقر وانظر هامش ص ١٥ في الورد من الخيل

وذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ما ان دري ذاك الذميم وقد شكا * من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكي وجعا به في سرة * بالسين ام في صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقي * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسي * وكدت اشرب خده

وقال

وليل تعاطينا المدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه ما نعيد وما نبدي
ونقلي اقاح الثغر او سوسن الطلى * ونرجسة الاجفان او وردة الخد
الى ان سرت في جسمه الكاس والكرى * ومالا بعطفيه فمال على عضدي
فاقبلت استهدي لما بين اضلعي * من الحر ما بين الضلوع من البرد
وعانقته قد سل من وشي برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
لسان خرس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن في مغرس النقا * والثم وجه الشمس في مطلع السعد
فان لم يكنها او تكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كفا راحتي بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتهبط من كثبيه كفي تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبي

صبا لي لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * ثديا كأني بعد في المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

وقال

اقض على خلك أو ساعد * عشت بجد في العلا صاعد
فقد بكى جفني دما سائلا * حتى لقد ساعده ساعدي

وقال

حبابها ونسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه في وده
منساغة فكأنها من ريقه * محمرة فكأنها من خده

وقال في صفة سيل

الا طم بحر أتى طمى * وأجرى كفي سماه قود
فاهوت تخر هناك البنى * كما تلقى الملوك الوفود
وباتت كأن عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الراء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين ويسأله مخاطبة القائد الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن في حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طي الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحي كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرف * متمم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هنالك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار الى سابي جناح صبابة * فطار بها عني جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعي فاننا * لنطوي ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تجيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
واطرب سجع الحلي من خيزرانة * تميل بها ريح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلى * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترجج في موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوية اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر الثوية موضع
ولا كف الا للامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
وهبت بها يمنى فيغري كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجري
فلله مجول هنالك وحامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تاوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند المجد والجد والبشر
وابلج منصور اللواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

دهيا

بعيد عباب البحر في السلم والوغى * ببذل اليد الغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعدّت به دهم الليالي من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تهز قدود السمر في الحلل الحمر
ووجه وضئ شف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدائد اوراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن في الورق النضر
وحن اليه كل وَرْدٍ محجل * كأن لجينا سال منه على تبر
يجول فتجري في عنان به الصبا * ويزخر في لبديه البحر في البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين في بشر
تخط سطور الضرب في صدره الظبا * وينقطها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما نشر الوغى * فطورا الى طي وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ليلة الهجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستحب النصر طاقة * كفاك بها في سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النقع عنه صحيفة * لقد راع في تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سؤدد الكهل في الصبا * فتم تمام البدر في غرة الشهر
وحلت به الآمال وهي شريفة * محل ليالي الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندري أرأيا لحادث * يبيته أم سهما لشاكلة يبري
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى يضحت كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن قمر يسري
رميت بآمالي اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الا كتاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزري
شفيع لو استعطفت عمر الصبا به * لعاج سقته دمعة المزن من عصر
وبي مس شكوى لا اطيق لها السرى * فان لم ازر باب الامير فمن عذر
ولو ملئت عين الدجى لالاتها * بغرة شمس العصر في مطلع القصر

كميت

الورد من الخيل بين الكميت والاشقر

السمر بفتح أوله العجلة

وما المرء الا قلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فانى مع السفر
ابا الطاهر اقبلها اليك تحية * ارقت عليها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك وانما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وطأ التيجان عزا وذو جد * فسيح فناء الملك عالى يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم و يساله شكر القائد الاعلى أبي عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله فى أمر ضياعه على أتم الجميل

سمح الخيال على النوى بمزار * والصبح يسمح عن جبين نهار
فرفعت من نارى لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طارى
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من سارى
واناخ حيث دموع عينى منهل * يروى وحيث حشاى موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عارى
يلوى الضلوع من الولوع لخطرة * من شيم برق اوشميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجرة على السواد لخلته * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقى بيمنى تارة و يسار
ما طالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بسما قط الانواء والانوار
ويجر ذيل غمامة لبست به * وشى الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج ردفا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
فى فتية جنبوا العجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت

شاهدت من هيآتهم وهباتهم * اشراف اطواد وفيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * كرما ومشتمل بثوب وقار
في عمة خلعت عليه كمامة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافي رداء المجد طماح العلا * طامي عباب الجود رحب الدار
جرار اذيال المعالي والقنا * حامي الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بحبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمي به الامل القصي فينثني * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائي الشوط أشدق أصدر * طاوي الحشا حالي المقلد ضاري
يفتر عن مثل النصال وانما * يمشي على مثل القنا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتعل بشعلة قار
من كل مسود تلهب طرفه * فتهديك فحمته بشعلة نار
ومورس السربال يخلع قده * عن مجمر جم في سماء غبار
عطف الضمور سراته فكانه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رواع هنالك أنبط * خلق المسامع أملس الاطمار
يجري على حذر فيجمع بسطه * يهوي فينعطف انعطاف سوار
ممتد حبل الشأو يعسل راتما * فيكاد يفلت أيدي الاقدار
متردد ايرمي به خوف الردى * كرة تهادتها أكف قفار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشي الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظما بكاس عقار
لا تستقر بها الايادي خشية * من ليل ويل أو نهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبي * يحيى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جاري
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويهب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبي النقا * في جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكأنما * ملكت يداه اعنة الاقدار

قد اجاد في تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطرفي اسميهما والاصدر العظيم الصدر السراة الظهر وخلق الثوب املاس والانبط ابيض ما تحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكأنما * امضى الزمان به الى أمار
وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار
فى حيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
جذلان علائمة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار
متقسم ما بين بدر دجنة * اسرى وبين غمامة مدرار
أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار
فى حسن منطقه وهشة وجهه * مستمتع الاسماع والابصار
جارى الرياح الى السماح فاجرت * معه الرياح النكب فى مضمار
وزكا فشد على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار
حفظ ذكاءهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار
لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار
القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار
فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار
بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
يمتد حبل الاسمر الخطى فى * يده وباع الابيض البتار
بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار
فالشمس خمر والجياد عرائس * والجو كاس والسيوف مدارى
والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم المور
والبيض تجنى فى الطلى فكأنما * لو يتعرى منها على أزرار
والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوال به سوار
لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار
ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار
ورب صفر الكف هاذ بالذى * كلف باطوار من الاوطار
فدا سبيل الطلماء ستراد ونه * ونحلا بابكار من الافكار
صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السول الوتاب

العذارى الابكار غدر اى تغير

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منها لابرهيم فهي عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * ايمين عن او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها و تعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتخور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
ساد السراة بما استفادوا عنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخا الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
تنميهم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يد العلياء فى عرصاتهم * أعلى منار فى اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن فى الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كأنهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطلق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقد اسار
ورداء مجد طرزت أعطافه * بالحمد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلدوا واخلد ثناؤهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصخ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قمارى
هزت معاطف سامعيها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤا فانتحتك على النوى * والبعد بعد السنة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم ابا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * اهدى الثناء على تنائى الدار

نور الازهار

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

ابن عامر وكان مراعيا له وجملا معه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الأعفر
وتملكته هزة في عزة * فارتج في ورق الشباب الأخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمطي جوهر
سلت علي سيوفها أجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا أربي بنفسي أن يرى * هذا المزير قتيل ذاك الجؤذر
فخشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى عن مارج متسعر
يغشى رماح الخط أول مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين براحتين للحظة * مكسورة واعامل متكسر
نزر الكرى يرمي الظلام بمقلة * سهرت لأخرى تحته لم تسهر
من ليلة أرخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها السري فكأنما * باتت تسري عن صباح المحشر
ولقد أقول لبرق ليل هاجني * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بيني وبينك ذمة مرعية * فإذا تنوسيت المودة فاذكر
وإذا غشيت ديار ليلى باللوى * فاسأل رياح الطيب عنها تخبر
والمح صحيفة صفحتي فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الضنى * خوف الوشاة باحمر في اصفر
ولقد جريت مع الصبا جري الصبا * وشربتها من كف أحوى أحور
ناجيت منه عطاردا ولربما * قبلته فلثمت وجه المشتري
تندى بفيه أقاحة نفاحة * شربت على ظمأ بماء الكوثر
شهدت له فتكاته في مهجتي * يوم التقسم بنسبة في قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتي * ما بين جؤذر كاسة وغضنفر
يثني معاطفه وأذرف عبرتي * فأخاله غصنا بشاطي جعفر
وأهاب بي شرخ الشباب لريبة * فرميت جانبه بعطف أزور
وأخ زأرت له ولولا أنني * آنست ما أنكرته لم أزأر

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست

آنست ما آنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولو التقينا حيث يمضي ساعة * لسقيته بين ملامة وتشكر
تهمي سماء الورد في اردانه * وبلا وتحصب سمعه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * في عارض من بره مستمطر
لنسخت اسطار الكتاب كانما * مصطفة وطرقته في عسكر
ومقام بأس في الكريهة قته * فسبحت في بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهري
ورميت هبوته بلبة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
الهبوة الغبرة
يجري فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض في غبش العجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سر صبح في حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا لسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فحملت جزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكر ذهنه * فاخال ذاك وهذه من عنصر
فكانها وارى عاتقه بها * تزهى فترقص في قميص احمر
ولدت به أم السيادة اوحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلهابه * في مرتقى زحل جمال المشتري
واذا وطئت جنابه قدسته * فكانني امشي به في مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طلق وجه المخبر
واغر روع مل ء سمع المنتقى * سر الكلام ومل ء عين المبصر
حلت اواصره به من عامر * في حيث حلت مقلة من محجر
الاواصر القرابات
طلق الجبين كانني مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان في فيه لسان مبشر
لا تعتريه شبهة فكانما * يمشي على وضح النهار النير
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر
الايد القوة
فكانه متصوب في المرتقى * دمث المسالك في الطريق الاوعر

وقال

وأروع أمجد قرطته * وبيض اللآلي لبيض النحور
وشعشعت الخمر أخلاقه * فأطلعها غرر البدور
وهاتيك آدابه لجة * فمن لي وقد زخرت بالعبور
وما أرعشت الكاس في كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ما جرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم أوضاع تلك الرقاع * ولعس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

ومائسة تزهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا وأردية خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد في أعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف أحدب أسود يسقى

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع غره
فظل يسود لونا * والكاس تسطع حمره
كأنه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشبه جمرة خمره
تضاحكت عن حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ ياقو * تة وأصرف دره
حتى تثنت غصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

ونشوان غنته حمامة أيكة * على حين طرف النجم قد هم أن يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى * لطيفة مس البرد طيبة المسرى
وطاف بها والليل قد رث برده * وللصبح في أخرى الدجى منكب يعرى

واصفي الى لحن فصيح يهزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليه النفس حتى كأنه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليل طرقت المالكية تحته * اجد على حكم الشباب مزارا
فخالطت اطراف الاسنة انجما * ودست لهالات السدور دارا
فلم يك الارشفة واعتناقة * ويعجبني أني أعف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفازة لا انجم في ظلمائها * يسري ولا افلاك بها دوار
تتلهب الشعرى بها وكأنها * في كف زنجي الدجى دينار
ترمي به الغيطان فيها والربى * دولا كما يتموج التيار
قد لفني فيها الظلام وطاف بي * ذئب يلم مع الدجى زوّار
طراق ساحات الديار مساور * ختال أبناء السرى غدار
يسري وقد نضح الندى وجه الصبا * في فروة قد مسها اقشعرار
فعشوت في ظلماء لم تقدح بها * الا مقلته وباسى نار
ورفلت في خلع على من الدجى * عقدت لها من أنجم أزرار
والليل يقصر خطوه ولربما * طالت ليالي الركب وهي قصار
قد شاب من طرف المجرة مفرق * فيها ومن خط الهلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سدد مرامي الطفل في شأنه * بلفظة تشدد بها أزره
واكتف بالمحة من فهمه * ان المبادي ابدا نزره
اما ترى النيران من شعلة * والدوحة اللفاء من بزره

وقال في الصبا يصف خالا

ألم تسقني سلافة ريقه * وطورا يحييني بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تخال الخال في صحن خده * فتاتة مسك فوق جذوة نار

وقال في الطيف

يا حبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط أجد مزارا
تلوي الشمال به قضيبا رطبا * عاطي بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت علاقة * خدا يسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

يا بانة تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغرا منك غرارا
ونابلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرح حتى طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائي به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلي به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال في الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوعي والنظر
لا أجتلي ملحا حتى أعي ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففي مرآك لي عظة * قد افصحت لي عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ينسى ومذكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا فمضوا انا على الاثر
فان بكيت وقد يبكي الخليل فمن * شجو يفجر عين الماء في الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكان الدوح كاس أزبدت * وكان الكاس دوح مزهر

وقال

ندي النسيم فأرق وأعطرا * وهفا القضيب فأغض وأنضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * ألقت على وجهي قناعا أحمرا
ورفلت بين قميص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل السخيف النسج والرقيق

وقال في الغزل

ومهفهف طاوي الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

وقال يمدح ابا الحسن بن الربيع صاحب
مدينة قرطبة لامر عرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بي ذاك الخيال فزارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد ألبس العناق شعارا
فيم التعلل في هواك وقد طوى * مني الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما من النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابني الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دون الفلى غابة ضيغم * غيران أنجد فى الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة نارا كما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغر ورقت عينى لها استعبارا
هزت كهزى نصل سيفى لوعة * فرققت حاشية ورق غرارا
وملأت جفنى عبرة ولربما * أبكيته بجرى دما موّارا
وصبا الهوى اسمر أعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذا رقى ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها انثنيا الأجرد * فى شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمى قفارا
لرأيت فى ماقد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطرابه * فى صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذا نورا وذا انوارا *
فى اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بسرى دعة * هطلاء قربها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
نثلت به زرق النطاف دوافعا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكأنما نثلت هناك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرى ابى الحسين بها السرى * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة نفحت بشاطر بالها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايدت * فى ملتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطح هامها * فى منحنى انهارها أنهارا
أأبا الحسين وما دعوت مصغرا * بابى الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز علىّ وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وبرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح فى الغمامة نارا

وعلاك لوسمح الزمان بليلة * منه لظل بصفحتيه عذارا
تثني معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وتخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عسا في حالة * يحنو فيدنو بالوزير مزارا
فمن المنى وهو الغزالة سنة * لو انني كنت الهلال سرارا
طالت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها حللا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا لاول ليلة أقمارا
ولئن عدتني عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حذارا
فلربما طرقت جنابي فتية * كرموا جوارا في العلا ونجارا
نجبا تخفق في ظهور نجائب * ما ان نضلل وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت الي مع الركاب تحية * عقدت علي لها العلا ازرارا
هزازة نامت بعطفي عزة * حتى جررت على المجرة ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضي غبارا
فاذا حنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال في وصف الشيبة

أرأيت أي بنية * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلثمتها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد ترامت به النوى * فارسلت في اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بي نومة * فاصبحت في ارض وقد بت في اخرى
اقلب جفنا لا يعف فكلما * تاوهت من شكوى تاملت عن شكرى
فها انا لا نفس تخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
واني اذا ما شاقني بحمامة * رنين وهزتني لبارقة ذكرى

التومة خزام مخصوص يوضع في الانف

لاجمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبد حرى
وقد خف خطب الشيب في جانب الردى * فصارت به صغرى التي كانت الكبرى
وللشعر عندي كالذنب الصبا * فابكي محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لوجرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو اسرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

ومهوة عزم قد تمطيت والدجى * مكب كان الصبح في صدره سر
وقد لحفتني شملة الظل شمأل * يقلقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلا له خصر
وقور على مر الليالي كانما * يصيخ الى نجوى وفي أذنه وقر
تهدمنه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذبه نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

يا ليل وجد بنجد * اما لطيفك مسرى
ومالدمعي طليقا * وانجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للى املد * يذكي على وجنته الجمر
بت اناجيه ولاريبة * تعلق بي فيه ولا وزر
والليل ستر دوننا مرسل * قد طرزته انجم زهر
ابكي ويشجيني ففي وجنتي * ماء وفي وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كأن لها من وجهه عشر
وبات يسقيني تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كأنه في وجهها ثغر

وقال

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجارى الامور
واذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء ليلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فما بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا بالريح فى اثره حسرى
وما الفتى الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت انى ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
ولست أرانى والمغيبة خسة * يفى غسلى اليمنى لغسلى باليسرى

وقال

سرى يرتمى ركضا به كل موجة * ترامى بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن المهزة اسمر
وأطلس زوّار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تشاءب من مس الطوى فهو يشتكى * فيعوى وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بى فهو مقدم * ومن روعة تثنيه عنى فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعلق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا فى مجاج زجاجة * ولا العيش الا فى صرير سرير
وانى وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خرير أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يبدي كأنه * وراء قناع الليل وجه بشير
وأشرق نجم للثريا كأنه * أيادي نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب في عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيرا في جلال كبير
وأصغى الى داعي الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللأنباء فيه تأرج * تطيب به أنفاس كل سمير
وللروض سر شافهتنا به الصبا * سحيرا فالهى من حديث خبير
وللمدح الحسان تهتز شجية * تأسى بها المكاء كل صفير
وقد أغضت الشعرى العبور لهمة * تقلب دون المجد لحظ غيور
تواقع أبكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
أذاقت ما بين الحسام وبينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من آل رحيم حيث لا هضبة العلا * لهد ولا بحر الندى لعبور
من القوم أدتهم الى خير أبطن * تخيرن للأبناء خير ظهور
ترى المزن ثجاجا بهم متهللا * سماحة أيد وابتسام ثغور
غيارى على الأيدي العذارى كأنما * تزف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لا ثناؤهم * لطي ولا أسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير أن قلوبهم * إذا ما دهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة في سماحة * طلوع بدور في ارتجاج بحور
وتعشو الى نارهم في مفازة * ذكاء قلوب في اتساع صدور
فيا البطل الحامي وقد صافح الطلى * بأبيض بسام الفرند طرير
بأطول باعا من رحيم وقد سطا * بأرقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب وبند لليراع نضير
وقد طارح السيف اليراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال في الغض من معذر

يا أيها الصب المعنى به * ها هو لا خل ولا خمر
سوّدما ورّد من خده * فعاد فحما ذلك الجمر

وقال في العذول وهو من قوله في الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففت النظر
فصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وتريني القمر

وقال في اهداء مهر ادهم بهيم

تقبل المهر من أخي ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
من الى راحة تفيض ندى * فسال ظل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ما شئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسودّ وابيض فعله كرما * فاتفقت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازدد سناء بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكري على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اي الخير في ردّ صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع الاقبال كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فخر بحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضي مضغة كل سامر
واني لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقني ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع في ماء من البشر غامر

فاغضيت اغضاء الكريم لفتية * كرام الحلى والمنتمى والاواصر
واحجمت جبناً عن لمام بعتبة * وانى لمطوى على بأس عامر
وقلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئاً مريئاً غير داء مخامر)
ولو شئت رعت القرن والبيد بيننا * بصهال تخوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * في الطلى ماءه وأضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد مجل مزج الحسن * بمرآه ماءه وعقاره
خلصته نار الطبيعة سبكا * واسالت لجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * في دخان العجاج منه شراره
يضحك الحلى فوقه عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شابا حسن الصوت

ومغرد هزج الغناء مطرب * يلقى به ليل التمام فيقصر
سفر الشباب لنا به عن غرة * يرمى بها ليل السرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحبا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جل قد تعزق أحمر
فكانه والسكر يلوى عطفه * غصن تعانقه الرياح منور
ملا المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغى اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستف من نطف النجوم على السرى * والتف في ورق الظلام الاخضر
والبس رداءك السيف وهو مطرز * تحت العجاجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريهة وارتشف * صفو الحياة من العجاج الاكدر

وقال يتغزل في لابسة ثوب معصفر

وبيضاء في صفراء تحمل نفحة * تنفس عنها المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الا في هوى مثلها الصبر
ولا غرو ان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يزرّ عليها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجوّ الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها ولرمان النهود ثمارا
فسقيا لايام هناك تقاصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غناني وشاح وحلية * لحسناء غصت دملجا وسوارا
هي الظبي طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت بآس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أمّ من هاجر * بات به المشكوّ مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المعذول معذورا
وصحفة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوّار منثورا
والصبح قد مزّق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يعشى به خاطري * نارا ويغشى ناظري نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجؤذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فماد في برديه مخمورا
معربد اجرحني طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل اللحظة مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع في خده * فرف روض الحسن ممطورا

وقال في صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفي من الثار او ينفي من العار
تخال شعلة نار منه ماثرة * في عارض من عجاج الخيل موار
يمضي فيهوي وراء النقع ملتهبا * كأنه صوب يجري كوكب ساري
يغشى فيحرق نارا فيه موقدة * تحمي و يغرق ماء فوقه جاري

وقال في الغزل

يا بارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
قولا لاحوى بالدوي متنمر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام ينشر فرعه * ورقا ويفتق نوره نوارا
ما كان ضرك لو هصرتك ليلة * فنثرت من قبل على ثمارا

وقال في صفة كاس

ومثلك مذكسين الندى * يعلق بطيل عنان النظر
بازرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
اتتني به النار في صورة * ارى للجنان عليها صور
فطرفك راق من مهجة * عليه وللشمس نور القمر
فان تك دهما ليالي النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف متفرجا

وصقيلة الانوار تلوي عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطي بها الصهباء أحوى احور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
بحديقة ظل اللمى ظلالها * وتطلعت شنبا بها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الثرى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء الحف عطفه الورق الندى * والتف فى جنباتها النوار
فتطلعت فى كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال فى الغزل

يارب ليل بته * وكأنه من وحف شعرك
تنهل مزنة دمعتى * فيه ويندى نور ذكرك
أنمت فيه وقد بكيت عقيق خدك در ثغرك
وشرقت فيك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكأنما ينفض عن * حب لها رمان صدرك
ولرب ليل قد صدعت ظلامه بجبين بدرك
وطويت فيه بدرة * مكنونة فى حق خدرك
تندى شقائق وجنتيك به وتنفح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتى * سوسان جيدك طل درك
حيث الحباب دمعة * تجرى بوجنة كاس خمرك
وتهز منك فتنثنى * بقضيب قدك ريح سكرك
وتهب من رجراج ردفك موجة فى شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الا رب يوم حثت الكاس خطوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح فى موج الخليج عثار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للأصيل نضار

وقال فى الوزير ابى الحسن بن رحيم

جفن تجافى للخلى عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطى على السرى
ومثقف لدن المهز يشوقه * ما شاقنى فاذا هززت تأطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافة * فلو التفت لما عرفت الاسمرا
واقب يحتمل الصباح اذا مشى * شية وينتعل الرياح اذا جرى
قد بات يحمل بدرها طى النقا * ركضا ويحمل بدره ليث الشرى

وحث التراب على الصبا فكانما * ازجى هناك غمامة برق سرى
واسترجف الارض الفضاء بوثبة * فكأن ركنا نوفيه من حرا
مزقت من خلع العجاجة فوقه * ثوبا باطراف الرماح مسدثرا
وصرخت يا ابني رخيم صرخة * فالتفت الانجاد حولي عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعزة ربه فتبخترا
صلت الجبين لو انني مستقبل * بروائه ليل السرار لاقمرا
ما ان سقتك به العجاجة مزنة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغر ازهر بات يعبق نفحة * فكأن في برديه روضا ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * قرطالع في غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء معصفرا
استمجد الاشراف من شرف به * فمشى اليراع بكفه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصفرا
واليكها فاهنأ بها من مدحة * اهديتها روضا اليك منورا
فتلألأت حسنا بمجدك حلة * وتنفست طيبا بحمدك مجمرا
ودواي يكذب في سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا في دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تختشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار
في ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلي الحباب سوالف الانهار
فحللت حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عذار

والريح تنفض بكرة لمم الربا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من ردف رابية وخصر قرار
وأراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له اعطافها ولربما * خلعت عليه ملاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بين لنا يقدر
كاننا في فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهر

وقال

اذن الغمام بديمة وعقار * فامزج لجينا منهما بنضار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من مفصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيكة * خفاقة بمهب ريح عرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقه * له رشفها دوني ولي دونه السكر
ترقرق ماء مقلتاي ووجهه * ويذكي على قلبي ووجنته الجمر
ارق نسيبي فيه رقة حسنه * فلم ادر أي منهما قبلها السحر
وطابنا معا شعرا وثغرا كانما * له منطقي ثغر ولي ثغره شعر

وقال

كتمت وقلبي في يديك أسير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعي * بكل مكان روضة وغدير

وقال يتغزل

لم انس ليلة رعت سربك زائرا * فكانما روعت فيها جؤذرا
فاثنت عطفا ازورا وجلوت وجـ * ـها ازهرا وادرت طرفا احورا
وضفا رداء من شبابك ابيض * ولربما اعترض الحياء فورّدا

وبدا هلال فى نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقمرا
وجنيت روضا فى قناعك ازهرا * وقضيب بان فى وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح محطوط النقاب قراحتى * فى شملة ورسيه فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقنا * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكانها وكان جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
فى روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزاز لى * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلى الحياء مقلد * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل مائل الغيث كالسطر * كما ترع الساقى الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكى * بسمعى من وقر وظهرى من وقر
وهاانا مبلول الجناح من الحيا * يصوب ومذعور الفراخ من الوكر
واسقيتها من ديمة اثر ديمة * فخالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقى ومن سقف مجلس * يغنى ومن بيت يميل من السكر
اذا ماهوى ركن فاهوى فاننى * لاشجى من الخنساء تبكى على صخر

(قافية السين)

قال رحمه الله تعالى

غيرى من يعتد من انسه * ما نال من ساق ومن كاسه
وشان مثلى ان يرى خاليا * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن ممشوقة * يهيم بها الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها ناظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفني لها مكرع * فسيح ومن راحتي مغرس

وقال في صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرة في وجهه * حبابة تضحك في كاس

وقال في التشوق الى الاندلس

ان للجنة في الاندلس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت واشوقي الى الاندلس

وقال يصف صورة ركبت من ريحان في هيئة جارية مطيبة متقلدة

اما واهتزاز السيف والضيف والندى * بخير مليك هش في صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بنتا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
نفحت بها ريح بليل وربوة * بمسرى غمام جاد ها متبجس
فجاءت تروق العين في ماء نضرة * تشن على اعطافها ثوب سندس
وتملأ عين الشمس لألاء بهجة * وتحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال في صفة احدب اسود يسقي

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

تفاحة من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افي كل يوم رجفة لمنية * بفقد خليل عن علاء العين مونس
ابيت له تندى جفوني لوعة * كما دمعت تحت الحيا عين نرجس
وحسبي اذا ما اوجعتني كربة * بؤنس يعقوب ومفقد يونس

وقال في جني اترج

اما واهتصار غصون البأس * وقد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال يسيل جنى شهده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتلى * شهي الجنى مستطاب النفس
فهمت له ببياض الثغور * واحببت فيه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابي عبد الله محمد بن أحمد

جرد ملاءة كل يوم شامس * واسحب ذؤابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غرة * غراء في وجه الظلام العابس
وانزل بها ضيفا لليث خادر * يقريك او جارا لظبي كانس
واذا طعمت فمن قنيص فلذة * واذا شربت فمن غمام راجس
والريح تلوى عطف كل اراكة * لين السرى وهنا العطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * يطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طلب الثراء وناب صل ناهس
وارغب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام يمثل في خصاصة بائس
فالحر مفتقر الى عز الغنى * فقر الحسام الى يمين الفارس
واذا عزمت فلا عثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فافزع الى قاضي الجماعة رهبة * تضع العنان بخير راحة دائس
واستسق منه ان ظمئت غمامة * يخضر منها كل عود يابس
فاذا رويت عباه ذاك المجتلى * فقذار من أهوب ذاك الهاجس
من آل حمدين الاولى حليت بهم * قد ما صدور كتائب ومدارس

عن

من اسرة نشأوا غمائم ازمة * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين الى الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجروا بميدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور روامس
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء الباب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجمال اردان وحسن مجالس
من كل اروع راع كل ضبارم * باسا وذلل نفس كل منافس
خلع الثناء عليه اكرم حلة * يزهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفني ناعس
ما ان عار من الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادي بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وزكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين عزم غارس * للمكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لم يأتمن ظبتيه عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدرى * فيه المعلى خطوه بالنافس
ومجال حرب جر فيه لامة * قد قام منها في غدير طامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
في حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامى بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد جلت به * حسن الفتاة وابس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتقابلت عزابه في عصة * محت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * تندى وبرد للعشية وارس
فانهض ابا عبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل خرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطى برسم ربع دارس
فاشفع لمقترب رحاله على النوى * عهدا الى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جد قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
فلرب يوم قد رفعت به المنى * وشحوت فيه سواد ظن البائس

الروامس الرياح

الضبارم كعلابط الاسد

المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها والخامس الشديد الصلب

الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر

الضبع العضد

وبقيت تجتلب النفوس نفاسة * وبشاشة ووقيت عين النافس

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

يا حبذا نادي الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلي الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لي * نفسا تهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * في اخذ مال مساجد وكنائس

(قافية الصاد)

قال رحمه الله تعالى في اثناء شكاية

الا انها سن تزيد فانقص * ونفضة حمى تعتريني فارقص
فها انا امحو ما جنيت بعبرتي * وانظر في ما قد عملت امحص
والمح أعقاب الامور فارعوى * وبعمي على الامر طورا فاخمص
ويارب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادري انه سيقلص
ولمحة عيش بين كاس روية * تدار وظبي بالاوى يتقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فياليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قد هان برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالي تحية * تعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لاذاك الغمام يظلني * ولا برد تلك الريح يسرى ويخلص
وقد طلعت للشيب بعض كواكب * اقلب فيها ناظري اتخرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم يتعرض لي دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعي * قطاة لها بين الجوانح مفحص

(قافية الضاد)

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عصر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى
بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا
ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا
فاتصدى يتنحى مقبلا * حتى تولى يتثنى معرضا
ومر لا يلوي وما ضره * اعرض لو سلم او عرّضا
واغماضه بليل الصبا * صبح مشيب ساءني أن أضا
لاح ففي عيني نور الهدى * منه وفي قلبي نار الغضا
وابيض من فودي به أسود * كنت ارى الليل به ابيضا

❁(قافية العين)❁

قال وكتب بها الى الامير الاجل أبي اسحاق رحمه الله تعالى

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغنى لاسجعا
واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما ابكي ارسم شبيبة * عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا * واندى محيا ذلك الصبح مطلعا
واقصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى غير عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التاود اخدعا
ومن لي ببرد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لواني على ظهر المطي توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى طار فرفض ادمعا
ولما تنادى عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تضرعا
واني وعيني بالظلام كحيلة * لآبى لجنبي ان يلائم مضجعا
واكبر شأنا ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأني لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم أتعاط الباطل المتشعشعا

البلد البلقع والاخدع شعبة من الوريد

ولم أتقامل بين ظل بسرحة * ونجمع لغرّ يدوماء باجرعا
ولم ارم آمالي بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كان سجايا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادي منه ان يزجروا به * مغيرا غرابا صبح الحي ابقعا
كان على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائجا * واقبلت ام الرال تبكاه زعزعا
يؤلل من أذن فأذن تشوّقا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغنى على السرى * اصمّ من اعطافه فتسمعا
ولما انتهى ذكر الامير استخفه * فخفض من لحن الصهيل ورفعا
حننا الى الملك الاغر مردّدا * ونحو اعلى المرتقى القصي مرجعا
ففي حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفي نصر ابراهيم كر تشيعا
مليك تباهى الحمد وشيا مذهبا * به وتراءى المجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود في يمناه بحرا وربما * تدفق في ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سح مدمعا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى بأحسن مسمعا
فما شمت الا برق توضح موهنا * وقعقع ارعاد بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريكما عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاودمن رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد اوحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحزم مطرور الظبا الاتورعا
اذا دب انخى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمي مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعا

تقامل الشيخ في مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

رال ولد النعامة يؤلل اي يحدد

دعا

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كما هب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس ابن غابة * تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العدا ركضا واجرى الى الوغى * بأطوع من يمناه فعلا وأطوعا
فلم يدر أي منهما النصل منطقا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفه في جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابي وصوته * وزلزل من ركن العصي وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح خوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عني انني * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطارت ثناء وانثلمت ثنية * فاشرفت ايضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة * الى القلم الاعلى تخط موقعا
فما القمر الساري بأجمل غرة * ولا الوابل الغادي باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد تلقاك قادما * ولم يك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جد قد اتاك قادما * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلي لنازح * تشظت حصاة القلب في حبه صدعا
وما شاقني الا وميض غمامة * تطلع من نجد شفا اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء مغيمة * كما اغرورقت عيني لرؤيته دمعا
فذكرني والليل يندي جناحه * بعطفيه خفقا ومبسمه لمعا
ومنسحب ذيل للسحاب بذي الغضا * برود رضاب الماء أحوى لمى المرعى
فقل في أقاح قد تهادى كانه * اذا ما ثنى اعطافه حية تسعى
وماء مسيل سائل لقرارة * فبينا ترى منه حساما ترى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن المورية

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يمتع
وكل له في جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما هداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير الفرائص مسمع
وما الوشي حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفي علاك وتخلع
ولا النجم نايا غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به سور الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
وامطرته غيثا من العيث واكفا * يظاهره وبل من النبل يهمع — العيث الافساد
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الامن سيوفك تنتضى * ولا سعد الا في رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تنكفي * عذابا على اهل المعاصي فتقمع
فكم حرز عز قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو معقر * لمقتديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فاتك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * تخب به ركب الثناء وتوضع
اذا هز اعطاف المعالي حسبته * يدير بها كاسا عليه تشعشع
وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدى في المعالي فيبدع — الفلج الفوز والظفر
ويارب جيش للعدو كانه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جرأة * فاجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
وادبر لا يلوي على متعذر * حذارك يسري اليه فيسرع
وقد جال دمع القطر في مقلة الدجى * ولفت نواصي الخيل نكباء زعزع — المتعذر المتأخر
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الاماني مشفع

وظفره

وظفره في ملتقى الخيل ساعد * ألف وقلب بين جنبيه أصمع
وأبيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد فخم الجزارة وحده * يطير به تحت العجاجة أربع
وصعدة تزري بالسنان حصينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رتعت على حكم السماح بربعه * ومربع أبناء السماحة مرتع
وعجت عليه عوجة الصب شاقه * بريق تراءى آخر الليل يلمع
ولم أرد الأوشال أنقع غلة * ويمنى ابن إسحاق البحر منبع
وهضبته أحمى جنابا لخائف * وأبطحه أندى مرادا وأمرع
فمن مثل إبراهيم والصبح أبلج * ومن مثل إبراهيم والحق أصدع
إمام تدانى رأفة وسماحة * إلى المجد بيت طاول النجم أروع
تجلى ومن بطحاء مكة حضنه * إليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
أما وأياد أنطقتني بحمده * وقد طوقتني والحمامة تسجع
لئن هزمن أرجاء حمص مسرة * حديث على أفواه الورى يرجع
لقد ناب عنا والخطوب مضضة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقني صبري لذكرى فراقه * وشافهني قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين أجهل ما البكى * فعلمني داعي النوى كيف تدمع
فأستودع الله الأمير ومهجة * أشيعها في من هناك أشيع
وهنئتها من داره لك وهنئت * به ملكا والله يعطي ويمنع

وقال في أثناء سفر يتشوق إلى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فأسمعا * عشية غنانى الحمام فرجعا
فقلت ولي دمع ترقرق فانهمى * أسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
ألا هل إلى أرض الجزيرة أوبة * فأسكن أنفاسا وأهدأ مضجعا
وأغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف هاتيك الربا ثم أقشعا
أغازل فيها للغزالة سنة * تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر في كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم الوجه أو حره أو دائرته أو الصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها وينفح اجرعا

واين فتى ادار الى حبيبة * وحسبك مصطافا هنالك ومربعا

لقد تركتني بين جفن جفا الكرى * وجنب تقلى لا يلائم مضجعا

أقلب طرفي في السماء لعلني * اشيم سنا برق هنالك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ابلق للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع

خلعت على بها رداء غمامة * ريح تهاوله هنالك صناع

والصبح قد صدع الظلام كانه * وجه وضي شف عنه قناع

فرفلت في سمل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع

وذهبت في صدر الدجى عن مطلب * بيني وبين الدهر فيه قراع

ورفعت ذيلي رغبة عن معشر * عوج الطباع كانهم اضلاع

جارين في شوط العناد كانهم * سيل تلاطم موجه دفاع

يرمون اعطافي بنظرة احنة * ووقدت كما تذكى العيون سباع

أفرغت من كلمي على اكبادهم * قطرا له اسماعهم اقماع

ووصلت ما بيني وبين محمد * حتى كأنا معصم وذراع

فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلي اليه نزاع

فركنت أغلى في ابتياع وداده * لو ان اعلاق الوداد تباع

ولديك ها غراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع

عبقت بها في كل كف زهرة * فتفتقت لها من خمها اقماع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقية لوداع * ان الليالي نزرة الامتاع

فاطلت عض انامل اسفا على * زمن خلا منه قصير الباع

لم ينفصم عن ضمة لاقامة * الا الى تعنيقة لزماع

(قافية الفاء)

قال رحمه الله يتغزل في غلام متلثم ويصف ذؤابته وخضاب كفه

ايعني

أحني على مهجتي طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغني تارة حية * هناك يساورها ردفه
ويرشف دوني لثام له * ندى اقحوان حلا رشفه
فسائل براقة عن ربعها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض جرعاء وادي الغضا * يلاعب افنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأرج أنفاسها عرفه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصفه
له نظر فاتن فاتر * يحل قوى عزمتي ضعفه
لئن هز أعطافنا حسنه * لقد بز انفسنا ظرفه
واقبل بالحسن ادباره * يلاعب خوطته حقفه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعة طرفه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفه
وأقوم من رمحه قده * وافتك من نصله طرفه
وكل هناك صريع به * يرى ان عيشته حتفه
الا شف صدري عن سره * كما شف عن وجهه سجفه
وخف بقلبي فيه الهوى * ولا عجب قرطانه شنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمن بها لي له عطفه
فيلوى من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازرى على عفة * ويعجبني انني عفه

القرطان للسرج كالولية للرحل وهي ما يوضع تحته

وقال أيضا

وأغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحلى والحلى والسوالف
اتحت به والبرق يخفو جناحه * والديمة المطلاء حنة عاطف
فنادمت حلو البر واللفظ واللمى * جميل المحيا والحلى والعوارف

وقال في الغض من معذر سبق مثله في ص ٤٣

اطل وقد خط في خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت ارى الشمس مكسوفة * فقوموا نصلي صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الا رب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي حميا الكاس والانس فتية * تخايل سود العذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر فعم الروادف
يطير بناديه شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الربا دمع مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولى بين كاس تليدة * تدار وعيش للصبابة طارف
وشمس كلألاء الزجاجة طلقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في مرجة العزف * بجر ذيول اللهو في منزل القصف
وغازل به حلو الشمائل والحلى * شهي الجنى لدن الشبيبة والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادري الكاس من احرف العطف
وناولته صفراء لم يصرفها * دهاقا على الساقي فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * فمن مجتلى حسن ومن مجتلى ظرف
أما وبياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طرف
مؤدبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

يستدعيه للانس فيما كانا يتطران فيه من طب صديق لهما تعذرت معالجته وطالت شكايته

يا هزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الانيق
أأتتكما بشرى بسقـ * ـيا ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول اذا سرى * بين الاقاحي والشقيق
بالله يا نفس الصبا * حي الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحميـ * ـم بل الشفيق بل الشقيق
يا ملتقى الخلق الشريـ * ـف وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعيدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيـ * ـثا فيه عن نظر دقيق
فلها من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليـ * ـل وسر الى المعنى الدقيق
واصبح فذي طارف به * تتقد في فج عميق
وشب الوعيد بوعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * ة ما تمد يد الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيـ * ـح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته فجأته * لاقل جفن المستفيق
لا تجعلن بنفحة * وثراك من مسك فتيق
واربع بوادعشبه * خضل ونم في رأس نيق

وله في المحك

لا تودعن ولا الجماد سريرة * فمن الصوامت ما يشير فينطق
واذا المحك اذاع سرا خله * فانظر فديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج في اغصانه

ومحمولة فوق القنا كبعزة * لها نسب في روضة الحزن معرق

النيق أرفع موضع بالجبل

رأيت بمرآها الملى كيف تلتقي * وشمل رياح الطيب وهي تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها الماء والنار صورة * تروق فطرفي حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

يا راكضا في شوط كل سيادة * اعيا ترسله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشي لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ما حامل خطط المهابة خامل * ما قام في العلياء ينقل ساقا
متعذب ما زال يضرب يومه * كذا وضنق ليله اشفاقا
ما ان يسير مع الصباح اشأنه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف خيلانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فما عدا ان بدا في خده شفق
وارتج يسترفي اذيال خجلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال خيلانه في نور صفحته * كواكبا في شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما في جنة طرق

وقال يستهدي خمرا في يوم برد

كذبت وقد خصرت راحتي * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها جملة * فلولا لشبهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تغرق او تمشق * فاتني احشاؤها تخفق
يسير فيها سائرها جها * من الصبا مزبده يقلق
تخالني في وسطها فارسا * قرب منه فرس ابلق

وقال في الغزل

يا مسترقا عشي الهوينا غيرة * ويهزا عطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندي لوعة * ينبو لها طرف السنان الازرق

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعى الدجى فمتى انام فنلتقى
ما بين نحر بالدموع مقلد * فرحا وجيد بالعناق مطوق

وقال يداعب صديقا له من الشعراء ويهنيه
بنجمة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافد انس سرى * فسرى وفصل سرور طرق
فـاشئت من ماء ورد به * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به منحرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لو مثلت ليلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها ضحوة * سواد الدجى عن بياض الفلق
فيا حسن خصرها أحمر * ومشتر شحم عليه يقق
وما رفلت فى قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خلق * ملتهب محترق
ثم نضت تعثر فى * فضلة برد شرق
كما تولت ليلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عبثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسبنني خلق الوفاء وربما * اذكرنني بمواقف العشاق
فمما ولثما واستطابة نغمة * وخفوق احشاء وفيض ماق
فلو ان سرحة بطن واد باللوى * حييتها تصغى الى مشتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعى * ففضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرقمت ما اخلقت من اخلاق
فالمسك يا نفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
هاان بي لما يؤرق ناظري * الما فهل من نافث اوراق
سروادعا لا تستطر قلباهفا * بجناح شوق رشته خفاق
واذا طرقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يد ابن ابي الخصال عن العلى * متشكرا واضممه ضم عناق
وافتق بناديه التحية زهرة * نفاحة تغني عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * طل وتحسن مجتلى اشراق
واهزز بها من معطفيه فانما * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور يرقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجيب تغنيا * عن منطق ماض بلسي باق
مترجب عن نغمة في لغة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب من ناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدي لدونة منطق * فتقي بجمر ترائب وتراق
فهناك اروع مل ء روع المجتلي * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * حملت حلاه محمل الاطواق
لدن الحواشي لو اطل غمامة * لخلا من الارعاد والابراق
شرفت به فقسر الثناء وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حر وجه مثلهم سباق
يزهى باعلاق المعالي حلية * ان المعالي انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك براعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غر الحسان وضاءة * حتى استمدها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا قدامى بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تماما غير محاق
وكفاك من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حر ومن لفظ رقيق رواق

متولد عن خاطر متوقد * لهبا وطبع سلسل دفاق
لو كان يرهف صارما لهززته * في ماء افرنده رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * بارا كاطهر المطى براقا
لم صرت ترغب عن سجاياحرة * قد كنت معتنقا لها اعلاقا
اهمرا لا تلوى على مثوى انحى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غير تلك خليقة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال في غرض

قل ما تشاء بجحفل او بجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قد تجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو صاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكاس من شقراء سابحة * الا كفاها بريعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد لهوت بها * مغار لا فلقا اوشاربا شفقا
لا نختر الدر فيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قد شرقت بها * في موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ما احمر من خديه ملتهبا * بها وما اسود من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ماعب الخليج يصفق * وباسمك ماغنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وماذاك الا ان خلقك رائق * يهزك ماهز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق الحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فمذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من رواءك رونق
فلا عين الا وهي تظما لوعة * وانسانها في ماء حسنك يغرق

وكم منطق فصل هو الدر يجتلى * على بحر طرس او هو المسك يفتق
صدعت به دون الحقيقة سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويا رب ليل بته فوق مضجع * مقض وجنب قد تقلب يقلق

مقض أي خشن

يقوم بك القلب الابيّ وتارة * يغوص بك الفهم الذكي فتطرق
فلم تغتمض والنجم قد مال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
والليل ظل قد تقلص اخضر * وللصبح ماء قد تسلسل ازرق
وجدك يستولي ورأيك ينتقى * وعزمك يستجري وسعدك يسبق
وما صدّت الحسناء عنك زهادة * ولكن زهاها انها تتعشق

الحسناء المراد بها قلعة او مدينة

فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلق رهنا في هواك واعلق
والافما للقطر قد فاض عبرة * هنالك وما للرعد قد بات يشهق
تحف بها ذكراك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدي اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها اخلاف الجمال عقيلة * فصار هواها رشفة وتعنق
يزر عليها الصبح جيب قميصه * فتكرع في مائها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هنالك تروّق
فدونكها حسناء لان ربها * قلاها ولكن ربّ حسنا تطلق
تروق فما تدري الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندى غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
فخيم بثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها وبزنها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع ينتحي * مع الفجر او برق تألق يخفق
يهنئ على كورة الشرق انها * لجدك شط او لشمسك مشرق
تطابقتما مرءى جميلا ومخبرا * فها انتما تاج بروق ومفرق
لك الله من سهم يسدد سعيه * اذا طاشت الالباب رأي موفق
يهز به من حمير فرع سودد * كريم الجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا بالحياء مريضة * تغض واخرى للذكاء تحدق
له همة تعلى عليه وعزمة * تخط باطراف الرماح وتمشق

تحرّبه في حومة الحرب حية * تنضنض أو فتحا هناك تحلق
وتنفخ ريح النصر في قبس به * فتحرق اقطار العجاج وتحرق
وينطق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الحبل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهيك ابايحيى بعزمتك الصبا * تبارى بك العيس المهارى فتعنق
شهودا بأوضاح المساعى كانما * جرى منك في صدر الكتيبة ابلق
وسايراخاك البدر يهوى ويرتقى * جلالا ويبدو انكشافا ويشرق
ويحمل شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقى وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث بزأر صولة * فيرعد او برنو اليك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطر انفاس الرواة فتعبق
وعنبرة شهباء تحمل نفحة * تنفس في صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدوّ فكلما * ارى هذه تذكى ارى تلك تحرق
اسالت بها في جبهة الدهر غرّة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا ومغربا * فتشئم طورا بالثناء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت الهشيم فيورق
فيادوحة العلياء حييت روضة * عليها رداء للربيع منمق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وها انا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى او مع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابى بكر بن مفوز

اورى بافقك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتدفق
وحملا عنى اليك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالى انها * غربان بين بالتفرق تنعق
فلقد نأى ما بيننا فمغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فانى اتشوق
ويهيجنى نفس النسيم اذا سرى * ويشوقنى فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سمائك بارق * اوطاف زور من خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكانّ لي * في كل جانحة جناحا يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الاليت لمح البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ليل السرى ظهر ابلق
فيهدي الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندي لحمص اي نظرة لوعة * وللنجم وهنا اي نظرة مطرق
جنانا الى قبر هنالك نازح * وشلو تشافيه البلى ممزق
وكيف بشكوى ساعة اشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتها نوح الحمام المطوق
واكببت ابكي بين وجد اظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والثم طورا تربها من تشوق
وقلت لنفس لا يهب من الكرى * وقد بت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخلين ثم التقاءة * فياليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما القى ولم ادر ما لقي
فها أنا واقف بين دمع وزفرة * ارى ذلك يهوي حيث هاتيك ترتقي
فسقيا لقبر بين اضلع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
واوي ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا قمت اخطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به مترقرق
ومهما لثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

ومثلى يبكى للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفى ويوم الفخر تاجا بمفرق
اغر طليق الوجه يهتز للعلى * وعطفى مضاء المشرفى المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدى * باحسن من وشى الربيع واعبق
ويرمى بسهم لا يطيش مفوق * بقرطاس فى عينى سعيد موفق
قضى بين كف للسماح مغيمة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفة * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم التفت من وجهه ليلة السرى * الى فلق يلقى الظلام بفيلق
فيا ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف اسنار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق مغدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفونى موهنا * واهفى جناحا من ضلوعى واخفق

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم انابيب خطى به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤس من البأساء دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفرى جيوب النقع من حرب * تحت السكاة وتذرى ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفرى اديم الليل عن فلق
وادهم فضض التحجيل اكرعه * كما تعلق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل فى وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم فى الشفق

وقال فى الشقيق

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه برق
حتى اذا ولى واسلم عنوة * ما شئت من سهل وذروة نيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

وله

جمعت ذوائبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

تحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندى للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام ممزق
يشافهنى منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
ويحر دونى جنح كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

(قافية الكاف)

قال رحمه الله يتألم لشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يا منية النفس حسبي من تشكيك * انى أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب فى فدائك بى * لكنت مهما اعرا خطب افديك
وكيف اغفى بليل تسهرين به * او استسيغ شرابا ليس يرويك
هنيدا وجمعت قلبا قد اقت به * ما بال طرفى وما يدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالى به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * او احتوالحجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عنى يحييك
وربما شفعت لى غفوة نسخت * اخرى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابى بكر

اوجهك بسام وطرفى باكى * وعدلك موجود ومثلى شاكى
وتابى اهتضامى فى جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقد نام منى ظالمى ذاعر * فيا هبة السيف الحسام دراك

وقال فى سيف

ومرقرق الافرند يمضى فى العدا * ابدا فيفتك ما اراد وينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكى للسرور ويضحك

وقال فى سيف ايضا

وابيض عضب خالف النصر صاحبا * يكاد ولم يسئل يمضى فيفتك
يبشره بالنصر ارهاف نصله * فيهتز فى كف الكمى ويضحك

(قافية اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل ابا اسحاق

الاهل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فما شئت من زهرة نضرة * تردى القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بمسرى النسيم التواء الجذل
سرورا به عن فتى دولة * تباهى بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالى الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خطو الامل
يشذ الشآم على صفحة * ترى البدر منها عبر فى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وهاهو والحلم فى طبعه * هزبر اذا ماحمى او حمل
يضيف الى طعنة رشقة * هناك وللمزن وبل وطل
ويكفى فيكفل فى حالة * فيبنى المعالى كفى اوكفل
ويلزمه النصر حياله * فان سار سار وان حل حل
فما يطرق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به او غفل
يدين بضدبه دون الهدى * بصد العدا وبسد الخلل
ويدمى الشفار ويحنى القنا * ويحمى الذمار ويرعى الهمل
ويملأ رعبا صدور العدا * فيرعف بأسا انوف الاسل
ثمر حبال القنا والقوى * اذا ما فشا فى الحماة الفشل
كفيل بادراك ما يبتغى * قفا اثر طاغية اوقفل
اذا قال اجمل فى قوله * واحسن من قوله ما فعل
الم تر ما كان من بأسه * يفوز به يوم جار البطل
وخار الابى ونزا الكمى * وجد الجلاد وقل الجدل
ورام النصارى بها نصرة * فلم يجد الروم روم الحيل

وصد ابن فراس عن نصرها * تلظى حراب دوامي المقل
فما التمسوا الفوز الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فلم يدر ما علقت خيله * اشكوى الوجى ام شكاة الوجل
بلى خاف من جور سيف عدا * مضاء بكف امام عدل
واولى به لو تدلى به * غرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
لك الله من سيد أيد * تحلى الزمان به عن عطل
ابى المجدان يرتضى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيته للقنا والظبا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحل به الغرب مما أقل
أتى الشرق يهفو جناح السرى * به وتهب رياح العجل
فسكن من خفق قلب نزا * وهون من مس خطب نزل
واطمع في حسم داء دهى * واقشاع عارض هم اطل
فقل لابن رذمير مهلا يسيرا * يقيم صغاك الامير الاجل
يحرقك منه سنا شعلة * هناك ويغرقك طورا وشل
فل عن طريق شهاب سرى * فاهوى ووادي أتى فسل
وحاد رهبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصي جبل
والا فثم جواد يعب * ونصل يهب اذا سل صل
وكل حياة الى منتهى * اجل ولكل حمام اجل

وقال في صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الاخر ينظر

جميل يميل الى مثله * فيشفع مرآه في وصله
رمى نابل منهما نابلا * يناغيه والنبل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظبي من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

ونهر كما سال اللمى سلسال * وصبا بايل ذيلها مكسال

جانبيها اي ناحيتها

ومهب نفحة روضة مطلولة * في جانبيها للنسيم مجال
غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال
وورا خفاق النجاد ضبارم * يسري به خلف الظلام خيال
القى المصافي حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال
وكأن ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال
وأرب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال
ما بين روضة جدولين كانما * بسطت يمين منهما وشمال
مثل الحباب بمجناه ذؤابة * خفاقة حيث الربا اكفال
وانساب ثاني معطفيه كانه * هيمان نشوان هناك مذال
اوظل أسمر بالاوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لا عبت اعطافه الجريال
فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال

النيزك الحربة القصيرة

زرت عليه جبة موشية * بعقيلة اخت لها اسمال
مزق كما ينقد في يوم الوغى * عن لبتي مستلئم سربال
القى به منها هناك درعه * بطل وجرد وشيه مختال
بيد الهجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال
فدلفت يقدم بي هناك ضبارم * ضار له بحماية اشبال

الشيحان الغيور
والطبع محركا الدنس

شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طبع ولا اغتال
متخايلا امشي البراز ودونه * من ارقم سدر الف وضال
فتوعدتني نظرة وقادة * يذكى بها تحت الظلام ذبال
وهوى كما يهوي أتي مزبد * رجعت به بعض التلاع تلال
يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال
فدرأت بادرة الشجاع باخضر * في رقشه هو للشجاع مثال
جعد الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال
وجمعت بين المشرفي وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال
وتساورا تتكافحان كما التقى * يوما ابو اسحاق والرئبال
وكلاهما من اسود ومهند * في ضمنه الاوجال والآجال

وقال في الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلا زورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا للرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * وأستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبي شجوا ان لي فيك اضلعا * حرارا واردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا صام فيك عن الكرى * ولا فطر الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طلقة * لثمت به من قبل وصلك خالا
فما انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قمر الدجى * وباتا عبال الفرقدين وصالا
اذا ما هدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فرت ضلالا
ولي نظر يرتد فيك صبابة * وقد فاض ماء الشوق فيه سجالا
سقى دار الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حاربها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما شجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصبا غصن النقا * فمال على ردف الكثيب ومالا
وايقظ برد الصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساءني ان تهت جهلا
هل ترى في ماترى الا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجري * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهدى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجمل الحسن وهلا

وقال في صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح انس * ودوح حسن بها مطل
فانزي غير وجه شمس * اظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم مغطا * لا اليه وظهر اشهب حالي
جال في انجم من الحلي بيض * وقميص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال في الغزل

صممت سمعا فما اصغي الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمي لمن طرف به سقم * خلو من الكحل مملو من الكحل
اشكو الظماء وريي في حمى برد * لو بل مسن غليل ابللت من علل
فمن اصب ببيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضي من جفون على
يا ضاربا بيوسفا في حسنه مثلا * جل ابن أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ابللت من علل
برأت منها

وقال في صفة خاتم

ما ضر لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداه لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متهللا فصا بروق وحلقة * من جذوة وقدت وماء سالا
في راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

للا بكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شر ما حلى
ترى بها ما يعر من حلق * غنيا تحت منظر الجلى
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى

دفلى كذكرى
نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها يرق لها الجواد صهيلا * وتسيل ماء في الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب لمستها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لفض به الفضاء مسيلا
ايه وما بين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما الصديق وقيت تاكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
ماذا ثناك عن الثناء ونشره * برداً على الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك وادكرها خلة * لا تستقل بها علاك محيلا
واصخ الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطي على الوداد وحيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * يسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعيت ولا دعابة غيبة * فاغضض هناك من العنان قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد طرف النجم عنه كليلا
وبدهت لا نزر المحاسن محيلا * ومضيت لا قضم الغرار فليلا
متدفقا عما العقول طريقه * فكانما ركب البحر سبيلا
يستوقف العليا جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواي ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذك خليلا

وقال يمتدح ويسأل حاجة

آليت الآن تسير مع الفضل * وازمعت الآن تصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

سقيت اباطحي ذراك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظل
تجرّر اذيال الرباب على الربا * ويمشي بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولا غيرها تلك البشاشة من صقل
فطل عمر الدنيا وطأقم العدا * وخيم مع العليا وخذ قصب الخصل
ومن بها الندى نسيما من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولا تحتقرها من يد لك برة * فللطل معنى ليس للقطر والوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدوّ

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صغو عمود الدين فاعتدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكرّ للنصر عصر قد مضى فخلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدوّ به * حتى كأن بها من وطئه وهلا
ما بين ريح طراد هبت فرسا * جورا وليث شرى يدعونه بطلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجري وجاحم نار الباس مشتعلا
فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمدا وصير اطراف القنا قتلا
واشرق الدم في خدّ الثرى خجلا * واظلم النقع في جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنها سحاب كان منسدلا
وطهر السيف منها بلدة جنبا * لم يجزها غير ماء السيف مغتسلا
كاني بعلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فاستفلا
تظل تدرأ بالاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
في موقف يذهل الخل الصفي به * عن الخليل وينسى العاشق الغزلا
ترى بني الاصفر البيض الوجوه به * قد راعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالي الى احشائه رسلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويعلوهمة زحلا
قد كرّ في لامة حصداء تحسبها * بحرا بلاطم من اعطافه جبلا

وللقنا اعين تحدقت حنقا * وللظبا السن قد افصحت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردته * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطي جدول ثملا
فكم ممزقة من جيبها طربا * قد مزقت بعده من جيبها ثكلا
ورقرق الدمع في اجفانها رشأ * ترقرق السحر في اجفانه كحلا
قد بللت نحره بالدمع جارية * بكر تسح من اعطافه الكسلا
تفض عقد الآليه وادمعه * في نحره فتراه حاليا عطلا

وقال في الزهد

كفى حكمة لله انك صائر * ترابا كما سوّاك قبل فعدّلك
وان شئت مرأى كيف كوّن ثانيا * فدونك فانظر كيف كوّن اوّلك
فهل انت في دار الفناء ممهد * محلك في دار البقاء ومنزلك

وقال

تفاوت نجلا أبي جعفر * فمن متعال ومن مستفل
فهذا يمين بها اكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالي ان تمن بجمعنا * عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن في النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها بالقلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشى النبت بطحاءه * كبدو العذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان

كأن سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز فلا يقعد به العطل
فما حمى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال ايضا

وعاذر قد كان لي عاذلا * في ارب قد صار لي آملا
آد بقلبي وهو في طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبي دونه واقدا * وماء جفني فوقه جائلا
اخوض في الحب به لجة * لم ترم بي من سلوة ساحلا
اماترى الجحوبة ان ترى * في الحب مقتولا فدى قاتلا
ويجتني نور نسيبي به * غضا وجسمي غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا في الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شط ولي من شغف فكرة * اراه في مرآتها ماثلا
فما اراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لي طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كأن نومي ضل عن ناظري * فبات دمعي سائلا سائلا

وقال

احس المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم يروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * في كل افق راية ورعيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * ريا وغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فانثنى شكرا له * طربا ورجع في الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نعمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارتد ينظر فى نقاب غمامة * طرف غرّضه النعاس كليل
ساج كما رنوالى عوّاده * شاك ويلتمح العزيز ذليل

وقال فى من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد حطت العنوان جوهرة * عن مرتقى رتبة قد سنها الاول
لا غروان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح بليل
والبرق منخزل يكب لوجهه * ويح روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال فى * عرق عليه من الحباب سيل
يسعى بها اقرله ولكاسه * وجه اغر ومبسم معسول
شاكى السلاح لقده ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * يجنى الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطلول
تندى لها وردا اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللحسام تبسم * طاوى المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبضرب السيف الجراز فلول الجراز بالضم القطاع
يمتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يسرمن القنا مفتول
فى حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سطر بالاسنة معجم * وبحد السنة الظبا مشكول

وقال يجيب ابا عبد الله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت بآدابها اعطاف آمالى

من

الآذى الماء

من حولك وشى ببرد الخط تحسبه * فى الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها الابسابرد الشباب بها * اجر من طرب اذيال مختال
فيـــذا نطفة تنساغ باردة * من منهل طامح الآذى سلسال
وزهرة غضــة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
فى ملتــقى ربوة للفضــل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافيــة * طويل باع العلى والعم والخال
واردد تحية بادى العهد مبتديا * عاطاك من علق صدق كف اجلال
شمات به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بــين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بــين ادبار واقبال

وقال فى اثناء علة

جهلت وما السقى عليما وانما * عرفت راعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتاد مرتعا * فلم تطأ الوجناء بى ظهر ماحل
وخيـــل لى انى أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائى لقد اعجلت طى المراحل
ارى بعد السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح فى بحر الشــكاة لعلنى * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليـــل الا حيث كنت طويـل * والصـــبر الا منذ بنت جميل
والنفس مالم ترتقبــك كئيبة * والطرف مالم يلتمعك كليل
ولقد نظمت على الزمان محاسنا * تثنى به اعطافه فيــذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * تجرى الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر فى جنابك ضاحك * والليل طرف فى ذراك كحيل
واقت من اودهـــناك وهمنا * فدققت آراءا وأنت جليـــل
وتكشفت لك حالة عـــن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعــدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليـــل
وهـــددت هضبة عزه فكانها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

فتطوقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ماجناه دهمة * نظر بخزاه عن القبيح جميل
فاعتاض عن نهج واعتم مسالك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشى رداء الحمد باسمك خاطر * قد عاث فيه السقم فهو كليل
فسجعت في قيد الشكاة مغردا * طربا وللطرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أنني * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
ماد النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
فنعت جم المحاسن ناقها * قد كاثر الامداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابى أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفي الله ماناب تلك القدم
فروع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعاطى ركوب السرى * فصمم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * ليعبر لجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتثم
وام يدب دبيب الكرى * ويمشي الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعي الهزبر ويحمي الاجم
فما طرق الحي حتى اتقى * ولا استقبل الجد حتى احتشم
وولى يكد الخطا خشية * ويعذر مما اجترى واجترم
فلازال يرمي فيصمي العدا * وتكتنف ابن عصام عصم
همام لعين الهدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول بهم وطول بهم
يمد بغر الايادي يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيمحو مداد سواد الرجا * بما فاض من ماء بيض النعم

العمم الفخامة والجسامة في الخلقة

ويكتب

ويكتب والخطب مستفحل * فيدفع في صدر ما قد أهم
فيا رب حية وادرقى * هناك ورقعة وشي رقم
ففي وجه مكرمة غرة * تنير وفي أنف مجد شمم
وانا اذا ما تصدى الصدى * لنكرع في ماء تلك الشيم
ونسري وقد قر ليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم
ولسنا وآراؤه انجم * نضل وغرته بدر تم
فما شئت من سيد ايد * يصد العدا ويسد الثلم
يغار ويمنع من غارة * فيحمي الحريم ويرعى الحرم
ويغشى الندى بخلائق ند * ترى الماء يجري به من علم
فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم
يسير به الحق سير القطا * فيقضي ويمضي مضي الخذم
يسدد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهم
ويسهر في الله حتى الكرى * ويالف في الله حتى نعم
وحسبك من اوحد امجد * تباهي به العرب صيد العجم
سني العطايا حفي التحايا * علي السجايا وفي الذمم
ينور بالبشر اخلاقه * ويجري بكفيه ماء الكرم
ويهتز للضيف ندامه * وتعدي سجايا الموالي الخدم
فزره تزر روضة غضة * وحي تجد هزة الغصن ثم
ودع عنك من جاهل ذاهل * كأنك حييت منه صنم
فما ظلمة الجهل الاعمى * ولا نبوة الفهم الاصم
ولا شرف المرء غير النهى * والاخبث الوجود العدم
ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم
وجوب الفجاج وخوض المياج * وشق العجاج ووطء القمم
وحسب الدمى والعدا انني * رشفت اللمى وخضبت اللمم
واكرهت صدر القنا والظبا * فهذا انثنى وذاك انثلم
واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصباح به فادلهم
كأني وقد رث ثوب الدجى * رتقت به خرقه فالتأم

الخذم السيوف
والبهم الشجعان

وليل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه اشقرا * كأني نفخت به في ضرم
كأني وقد خبط الليل بي * قدحت به شعلة في فحم
ويارب ليل جنى المنى * شهي اللمى مستطاب اللمم
لهوت ودون التماح الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
يمد الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سر الهوى * وغنت بما استودعته النسم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضي القضاة * ثناء تجسم طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدي * فتخطو به للثريا قدم
وغام فاجهش حتى بكى * سحيرا وابرق حتى ابتسم
ولما ترنمت اطربته * بما صغت اطريكم فابتسم
فيا شمس سعد اذا ما اعتزى * وكوكب رجم اذا ما اعتزم
ابى طود عزك من ان يضام * وابطح خلقك من ان يذم
واني ومجدك ما راقني * كمجدك اعزز به من قسم

ومما تصرف في القول فيه من غزل الى رثاء

افي ما تؤدي الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فماذا ارج الريح سحرة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجمان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ريطة الشيب هزة * ارتني ورائي في الشباب امامي
فلولا دفاع الله بحت مع الهوى * وجلت بواديه اجر خطامي
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول علي الليل يا ام مالك * وكل ليالي الصب ليل تمام
ولم ادر ما اشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني اما اريحية * عثرت بذيلي لوعة وظلام
وخفضت دون الحي احشاء ليلة * يخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانه شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار باللوى وخيام
وعاج على ابراع وادبذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقلل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن املع * يجر على الانداء فضل زمام
عما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلذ بدار القصف عني ساعة * وابلغ ندامها اعم سلام
وقل لغمام الحقف الارض ذيله * فلف فجاجا تحته باكام
امالك من ظل يبرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واي ندى اوبرد ظل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجى رنة من حمامة * وابكي واقضي من ذمام رمام
قضوا بين وادللسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زوام
تهلل له من عفة في طلاقة * كأن ببرديه هلال صيام
وما ضره ان يستسر لعامه * اذا ما بدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كلما مر قاصرا من خطاه * يتهادى كما عرا الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الا ساجل دموعي يا غمام * وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا * ونادتني ورائي هل امام
وكنت ومن لباناتي لبينى * هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن حزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الا لقاء * يبل به على يأس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج ويصف الشرب تحتها

الم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
وميل الى ايكة بليل * يهفو اهتزازا بها اقدامي
تهز اعطافها القوافي * لما اراك وابها الندامى
كان اما بها رؤما * تحضن من شربها يتامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر في اغصانها

حاط اخلائك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيث سليمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا سخ الله القطار حجارة * تصوب علينا والغمام غيوما
وكانت سماء الله لا تمطر الحصى * ليالي كالا نطيش حلوما
فلما تحولنا عفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود ظلوما حسودا

يا جامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثله جسدا في مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال

وقال في صفة ريحان مطيب وردا ليلا تحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
تجول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر في وجه قادم
تنفس يهدي عن حبيب تحية * هززنا لها زهوا فضول العمائم
يذكرنا بالاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل في أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كلفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامح * الا حي عني ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار أني أحبه * على النأي حبا لوحزاني به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قمرا تما
وهل يتثني ذلك الغصن نضرة * بجزعي وهل الوى معاطفه ضما
ومن لي بذاك الخشف من متقنص * فآكله عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كاني وقد وليت أريت بها حلما
فياليت طير السعد يسنح بالمنى * فأحظى بها سهما وأنأى بها قسما
ويا ليتني كنت ابن عشر واربع * فلم ادعها بنتا ولم تدعني عما

وقال في ما يتعلق بصفة نار

ومقنع بخلا بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة لثام
ولثمت حمرة وجنة تندى حيا * فكرعت في بردبها وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الضريب بها لحاج لغام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هنالك الى الريان بشرى * بالري فرع اراكه وبشام
وكفى بلمح البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
في ليلة خصرت صباها فاصطلى * فيها الحو التقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكي اسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار في اطرافه * شفق لوى يده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربي رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسنى مطلوبه فلم يكتب بها اليه

يا ايها الطود المنيع الايهم * يا ايها البطل الكمي المعلم
هاان لي عند الليالي حاجة * بعدت منالا والليالي تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
والم بمعترك الفوارس والظبا * تحنى قراعا والعوالي تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبي الطاهر رحمه الله

عمت من عليائك خير مميم * وحللت من مغناك دار مخيم
نفلت عن عنقي حمية صارم * وارحت نفسي من حمالة مغرم
ونزلت من خصب بامرع منزل * وحللت من امن براس يلملم
ولئن تهادتني المطايا والسرى * وعباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت ولليالي جولة * كحلت بهن وثمّ عيون الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * انى علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اسرة يتلثمون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عز من نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمي المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق في الحادث المتجهم
متقدم في صدر كل كتيبة * شهباء تندى جانباها بالدم
يثني بها عطفيه كل مثقف * لدن ويضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هناك حاتم طيئ * او صال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا المخذم

لا تهتز

لا تعثر الاعداء دون طروقه * الا بشلوة لهذم او ضيغم
تنمى اليه من المحرائر حرة * تغنى بسوددذاتها ان تنتمى
مشهورة فى الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة فى ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطلة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادى عن يد نزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما انسجم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
ملقت بها حر الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من منجد ارج الرياح ومتهم
يندى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد بغير غير مغيم * فى هالة وبصوب صوب مديم
ويفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم فى مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض وانما * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبى بكر بن ابراهيم وذكر انه لحنه لحنا يطابق معناه فتغنى به احد الابكاه

يا صدى بالثغر جاوره * رهم بوركت من رهم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

يا صدى بالثغر مرتهنا * بمسر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكفى منك من نعم

وقال ايضا فى ذلك

لا لعمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه ملء يدى * وثناء جاء ملء فمى

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يوما لما ان السلطان يريد أن تقول شعرا تفتتحه بالغزل فقال في هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه في سنة ٥١٤

قل لمسرى الريح من اضم * وليالينا بذى سلم
طال ليلى في هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى ما بنظرته * وبجسمى فيه من سقم
لا مسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لما ارتاد من حلم
وخيال لو سرى لحبا * ما بصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلحا الجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها ولكم
والتثام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فما اقم
وانتصفنا من مظالمنا * واخذنا اخذ محتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواه در منطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن سنين اخو صمم
فأرانى لا ارى صددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ما عانيت من شغف * اين ما قضيت من لمم
اين ما احرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظما * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء السر من سقم
مال بي عن عيشة كرمت * عمر ادنى الى الهرم
عاث فى خط العذار به * شرر قد طار فى فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفاني مس فاقته * أن يذيع الدهر مهتضمى
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
قسما برا وبشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتى * وبابرهيم معتصمى
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * فى دياجى الظلم والظلم
هل تنفس الدهر من شرف * قد رسى طودا على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش فى الصميم ومن * فتية الهيجاء فى القمم
حملت زهو الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت فى كل معضلة * بوجود السعد فى الخدم
واهتدت فى كل مجهلة * بأبى اسحاق من علم
يا له من فارس نجد * لو نضا عن صارم خذم
واردتى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يوما به ظبتا * مشرفى ليس بالقصم
كم مضى يفرى وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفى هنا * رمزة تومى الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكزهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفرى الجيش عن ملك * سافر عن وجه ملتثم
مقدم فى الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ماجزلك من * كام عار أو جنى كام
لا تقدم غير مطهد * وقريع غير مهتضم

النجد ككتف
ورجل الشجاع
والقصم السريع
الانكسار

صابر فى الله محتسب * واثق بالله معتصم
فى ضمان المشرفى به * وقعة للعرب فى العجم
فتكة فى الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
تجمع العرب التوأم بها * بين فل الروم والرخم
حق حصن ان تسر به * ارضها من عالم علم
وغمام دون ريقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأى فى فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكى شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب ويصف فرسا اشهب

الا سرت القبول ولو نسيما * وجاذبنى الشباب ولو قسيما
وطالعنى الظلام به خيالا * فاقبل ناظرى وجها وسيما
تقضى غير ليل ما تقضى * كان بضحى فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كانى ما الفت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما شاق من برق مايح * ارقت له انا جيه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجد اسائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالى * فلم انظر بها الا مليما
عباما او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددت على القوافى كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطرى اذا اطريت الا * حميا او حبيبا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبا اكربه كريما

الامام البدرى — كالكرام الاعلام الذى الاخرى

اذا اقلته سمر العوالي * فلست ارده الا كليما
وقداف العدو كان ريحا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا اوطأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال فى الحماسة

واغر يسفر للعوالي والعلى * عن حر وجه بالحياء ملثم
يسرى فيمسح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهللا * فى هبوة الهيجاء غرة ادهم
زرالحديد عليه جيب حمامة * ورقاء فى غبش الصباح الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفى ضيغم

وقال يمدح أبا بكر

اسجايا كما ترق المدامه * وعطايا كما تريق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * وتجوم عليه بشرى سلامه
فهنا النصل ان تناظباه * وتلاالنصران يسل حسامه
ياابا بكر كم يدلك بكر * سامت الشكر ان تفض ختامه
طوقتني وكنت غير محلى * فتغنيت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتض المقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال فى الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لو نسج الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقني * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة قبلتها من لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد حن الربيع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لقد هاجني وجدا ناخ مخيما

واذكرني عهد اتقادم باللوى * وعصراخلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل عاكف * فأفصح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسرى راكب ظهر مدمع * طليق اذا ما الجد الركب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير جهرا فهينما
واسحب اذيال الدجى فيهيجني * حمام تداعى سحرة فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حمام تغنى لا حمام ترنما
أغازل من سيف تالق صفحة * والثم من نقع ازاحه لمما
وأسرى فاستصفي من السيف صاحبا * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها انجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فبتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها قسايد السرى * وفوق منا فوقها الجداسهما
سحبت الدجى منها بأعفس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفا في الكواكب ساميا * كان به تحت الظلام منجما
ومن عجب اني ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كان له قلبا هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوي اليها ليته متفهما
وما كان يدري ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فاعاج بي وجد على رسم منزل * فاعولت الا حن وجدا فارزما
وماهاج حنى الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
تلوى هدوا يستطير كانما * اروع به من سدفة الليل ارقما
اذا خط سطرا بين عيني مذهبا * تداركه قطر الدموع فاعجما
حملت له قلبا جبانا ومدمعا * شجاعا اذا ما اجم الصبر صمما
ويا عجبا له كيف أجبن في الهوى * واني لمقدام اذا الذمر احجما
فها انا اغشى موقف البين والوغى * فتندى جفوني عبرة ويدى دما
والا فهذا غرب سيفي مثلما * بكفي وهذا صدر رمحي محطما

الذمر الشجاع

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجا وقد فغرت فما
و بحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طمى
أبي عز نفس ان يحول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ماء فوقه غير انه * اذا ما جرى نار الغضا متضرما
عدا فاستثار البرق لونا وسرعة * وغبر في وجه النهار فغيما
بيوم اراني البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع اربد اقتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال في طريقة عبد المحسن

الا ثل من عرش الشباب وثلما * لشيب تصدى هدّ ركني وهدما
فصرت وقد اعطيت شيبي مقادتي * ارى صبوتي احلى وشيبي احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ما تحلى بالمشيب تحلما
فها انا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجري من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغني * فانثنى خوطة وناح حمامه
وانتحينا من طرفه ويديه * ولماه وجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكأن الغمام والبرق يهفو * راكب سلّ النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانما * وضعت على قلبي يدي تألما
وماشاقني الا حفيف اراكة * وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة وادهزها الشوق لا الصبا * وقد صدح العصفور فجرا فهينما

الغميم [illegible] واد بديار حنظلة

اطاعت بها الشكوى اليها وتشتكي * وقد ترجم البكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق يسجم والندى * وقد يعنيني ان تحن ويسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايما الصب منهما
ولما تراءت لي اثافي منزل * ارتني محيا ذلك الربع اهيما
ترنح بي لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين انجد فاتهما
وخليت دمعي والجفون هنيهة * فافصح سرا فاغتررت به فما
وجحت المطايا حيث هاج بي الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابي والهوى يبعث الهوى * فلم ار في تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدي النوى كل مرتمى
اراعي نجوم الليل حبا لبدره * ولست كظان الخلي منجما
وما راعني الا تبسم شيبة * ذكرت لها وجه الفتاة تجهما
فعفت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فاوطويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفي ومسمعي * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة في الارض يحفظ خلة * اذا غدر بي صاحبان هما هما
كان لم يشفني مبسم الصبح باللوى * ولم ارتشف من سدفة دونه لمى
ولم اطرق الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عن الركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتني الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

ومنها في المديح

ترى يوسفا في ثوبه حسن صورة * وتسمع داودا به مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا ما نبا العضب المهند صمما
مضى حيث لم يعلق نجيع بنصله * فيدمى ولم يكلم ظباه فيكلما
فها هو في السن السلام تأخرا * وفي المجد عنوان الكتاب تقدما

أهيما أي مظلما

تواضع عن عزواشرف همة * فانجد في طرق المعالي واتهما
له عزمة لونهنهت صارمانبا * فلم يمض اوهزت بطودتهدما
ورأى جلا بيض السيوف طرية * وثقف ميا د الرماح ولهذما
وها انا ان عرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغي منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السهى * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوبا مطرزا * عليك وحرالشكر عقدا منظما
فما السيف يوم الروع نبهت حده * فاضرمته نارا واضرجته دما
بالين اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولاالروض غب القطر فضضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطراخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لاشهاب بافقه * الاالنصل مهندا ولهذم
لاطمت لجته بوجه اشهب * يرمي بها بحر الظلام فترتمي
قدسال في وجه الدجنة غرة * فالليل في شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ثلاثة انجم
ان يعتكر ليل العجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقد طغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
في خضر عودبالاراك موشح * اوراس طود بالغمام معمم
اوبحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن باطرمتنه * طربا لشد والطائر المترنم
وكان ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الجيداء نضحا من دم

وقال وقداستطعمه القاضي ابواسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما حزته من شريف النظام * وارهفته من حواشي الكلام
تعال الى الانس في مجلس * يهزبه الشيخ عطفي غلام
صقيل تخال به بيضة * تروقك تحت جناح الظلام

وطيب النسيم كأن الصبا * تجرر فيه ذيول الغمام
يكاد سرورا باضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندي لمثلك من خاطب * بنات الحمام وام المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها في الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * وشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتا لها * وما للكريم ومأتى الحرام
امص مراشفها لوعة * واذكر ما بيننا من ذمام
فهي تتصفح بديع البديع * وتلح سلامة شعر السلامي
وعش تتثنى انثناء القضيب * سرورا وتسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيبه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوي على لغز

والزمته حكم الهوى فالتقى به * وبي الف عند العناق ولام
وبتنا خليطي ضمة واعتناقة * كما خالطت ماء الغمام مدام
تشف بي الشكوى اليه وترتقي * واسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبيني وبين الشعر فيه ذمام
فلا انس الا في عيون قصائد * تنبه بالانشاد وهي نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن اشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج ادهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقما
زحم الدجى منه بركني هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
في سدفة يندى دجاها صفحة * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد رقة طلها ان تحتسى * رشفا ومبسم برقها ان يلثما
من ليلة غنيت فيها الثنى * طربا واسعدني المطي فارزما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة ارقما
وتلددت نحو الحمى بي نظرة * عذرية ثنت العنان الى الحمى

فلويت

فـلويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احساء الدموع علاقة * ولويت احناء الضلوع تألما
فى منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطايا منسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولمثله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فحمحما
ماذكرتنى العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال وادية دما
وسجعت اندب لوعة ولربما * صدح الحمام يجيبنى فترنما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يحيين عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد فى تلك الربا والمعالم
ويلثمن ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فما انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطفنا لى الغصون النواعم
فمن مبلغ عنى الشبيبة اننى * لويت عنانى عن طروق الجرائم
وملت بطرفى عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعى من ملام اللوائم
فما راعنى الا وميض لشيبة * توقد فى قطع من الليل فاحم
ولا هالنى الا نذير برحلة * مسحت له من روعة جفن نائم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتى * ومالت بغصن من قوامى ناعم
لقد طال صدر الرمح منى بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالى نصل السيف ظفرى وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمى
امير فيغشى بى دجى الليل همة * تهم فاعرورى ظهور العزائم
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبى قد طردت بجاسم
فلم ادر ام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من ام سالم

فاعرورى أى أركب

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجبا ان أعطى الظبى مقودى * وادرأ عنه فى نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل افقى من انوف المخارم
وقد كمنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما تداعوا للكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكروا وصدر السيف يدمى فثلموا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى اننى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئا * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا يسرى تواخى على السرى * عنانا ولا يمنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من ظل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جدير باحراز العلى غير راكض * مغذ وادراك السهى غير قائم
تهز به ريح المكارم خوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اسحبته الحمد ريطة * سننت على عطفيه حلة راقم
فيا راكبا يزجى المطى على الوجى * ويخبط انفاس الرياح النواسم
ويفحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الجذب قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البرمن برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * وادتك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العواتم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطموا صغارا من كاوم العمائم
وقاموا الاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب المعالى للملوك الخضارم
فان دقت الهيجاء ارماح حلبة * فثم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فثم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لدان العوالى فى بريق الصوارم
وما شئت من آراء نجح كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

اباحسن كم منة لك حرة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشجو سجع الحمائم
فما روضة غناء في رأس ربوة * تعلل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلاك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناشم

وقال يراجع الوزير اباجعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما تنسمت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعرا شملت ببرده * وقد بز جسمي بردة الصحة السقم
يكاد يشف الطرس عن نور حسنه * وما فض في ثوب الدياجي له ختم
تفجر فيه الطبع بحرا وانما * اطل به من كل قافية نجم
ولو ان سمعا ثم يصغي لما درى * ابيت يروى ام يراش له سهم
شفاني وقد اشفى الضنى بي على الردى * وبعض الكلام الحر يشفى به الكلم
فقبلت كفا اتحفتني بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك قرأته * وقلت الا ليت التمني هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * يجيش سطور الشعر خيل له دهم

(قافية النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي محمد البطليوسي عن شعر ورد عليه في العروض والروى

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فمابالي وفودي اشمط * تلويت في بردي كاني نشوان
وهل هي الا جملة من محاسن * تغاير ابصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة في بلاغة * تحل اضغان وترحل اظعان
وتنتظم في نحر المعالي قلادة * وتسحب في نادي المفاخر اردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل ياقوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * فجاء كما يصفو على النار عقيان
أتاني يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه في الغمامة ظمآن

الجداية الغزال

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتلوى اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشبيبة ازمان
وشاق الى تفاح لبنان نفحه * وهيهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ مني تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثني اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال يا حسنا * ملأت جفني ظلمة وسنا
قاسمني طرفك الضنا افلا * قاسم جفني ذلك الوسنا
اني وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجود في رجل * تحسبه من جموده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعي الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فانني والعفاف من شيمي * آبى الدنايا واعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل * ابكى الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * او انتحت راحة دنا فجنى
كانني غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد في العلوم الرياضية

دن دين معتمل في الله مبتهل * وعد عن سر علم ثم مختزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليزني

وقال يصف

وساق تخيل اللحظ في شأو حسنه * جماح ولاصبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم يثر * لها من سوادي عارضيه دخان

سقاها

سقاها وقد لاح الهلال عشية * كما اعوج في درع الكمي سنان
عقارا نماها الكرم فهي كريمة * ولم تزن بابن المزن فهي حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان

الجون السواد

وقمّع ردع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

وقال

فيا الشجا قلب من الصبر فارغ * ويا القذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها بآه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فيا ليت شعري هل لدهري عطفة * فتجمع اوطاري على واوطاني
ميادين اوطاري ولذة لذتي * ومنشأ تهيامي وملعب غزلاني
كأن لم يصلني فيه ظبي يقوم لي * لماه وصدغاه براحي وريحاني
فسقيا لواديهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤس بين اقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فاشئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء غر علقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشي في محاسن وجهه * ومنطقه مسلي قلوب وآذان
اغار بخديه على الورد كلما * بدا واعطفيه على اغصن البان
وهبني اجني ورد خد بناظري * فمن اين لي منه بتفاح لبنان
يعللني منه بموعد رشفة * خيال له يغري بمطل وليان
حبيب عليه مجة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا في مثل صورة يوسف * تراءى لنا في مثل ملك سليمان
طوى برده منها صحيفة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
محبته ديني ومثواه كعبتي * ورؤيته حجي وذكراه قرآني

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنفض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالايلزم

اى عيش اوغذاء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طالما جر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين واخرى حسنه

وقال يصف سحابة

وخميلة قد اخملت سرباله‍ا * كفا صناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تهادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تعثرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يانزهة النفس يامناها * ياقرة العين ياكراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل ياأباه * فى رمق النفس ياأخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من ثمرة نواها

(قافية الواو)

قال

قال رحمه الله يستخف ببعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما الديك حلاوه * اما عليك طلاوه
طاب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان اوحش شئ * جساوة في غباوه

(قافية الياء)
قال رحمه الله بغض من معذر

اقوى محل من شبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

مثل فعل ماض والخيلان جمع خال

وقال ايضا

لله نورية المحيا * تحمل نارية الحميا
والدوح رطب المهز لدن * قد رق ريا وطاب ريا
تجسم النور فيه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابي بكر يستنهضه في أمر عرض له

اهزك لاني اخا لك نابيا * وان كنت مطرور الغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتي * وان رعت سباقا وتهت ماضيا
وما هزا عطاف الكريم الى العلى * كاروع شيحان يهز العواليا
اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عبطا الى ان يشرب الماء صاديا
وقد نطت آمالي بابلج واضح * يجشمها أمضى من السيف عاريا
واكرم آثارا من المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فما الغصن المطلول اشرف باسما * وما داصيلانا على الماء صافيا
بالين اعطافا واحسن هشة * واعطر اخلاقا وأندى حواشيا

الشيحان الغيور

اصيلان تصغير اصلان جمع أصيل

وقال

لقد زار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبته والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحي لديه التراقيا

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان اري المجد شاكيا * وحسب الرزايا ان تراني باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يحلب الدمع ساجيا
وكيف اواري من اوار وجدتني * له صادرا عن منهل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بملتها * خطوبا والقى بالعويل اللياليا
وتطوي على وخز الاشافي جوانحي * توالي رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي او ترى الطرف داميا
وان صفاء الود والعهد بيننا * ليكره لي ان اشرب الماء صافيا
وكم قد لحتني العاذلات جهالة * ويأبى المعنى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وصحبي لدهر قد تقاضى المرازيا
وقد كنت اهدى المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
احبابنا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * وراء ظلام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وما كان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامي مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد لياليه تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبي لوعة * اباكي بها اخرى الليالي البواكيا
كاني لم آنس الى اللهو ليلة * ولم اتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاء ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل

فهل من لقاء معرض او تحية * مع الركب يغشى او مع الطيف ساريا
فها انا والارزاء تقرع مروة * بصدري وقلبا بين جنبي حانيا
احن اذا ما عسعس الليل حنة * تذيب الحوايا او تفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * وعهدي باعلاق الدموع غواليا
فبانت ايك بالعراء مرنة * تنادي هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
باخفق احشاء وانبا حشية * واضرم انفاسا واندى ما قيا
فهل قائل عني لوادي بذي الغضا * تارج مع الامساء حييت واديا
وعال بريا الرند نفسا عليلة * مع الصبح يندى او مع الليل هاديا
فكم شاقني من منظر فيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكني ثغر الاقاح ومبسم * فلم ادر اي بان ثم الاقاحيا
ودون حلى تلك الشبيبة شيبة * جلت بها عما ولم الث خاليا
وان اجد الوجد وجدا بانشط * تلدد يستقري الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبا نجد بما كان لاقيا
فقل لليالي الخيف هل من معرج * علينا ولو طيفا سقيت لياليا
وردد بها تلك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء يعذب ظامئا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان علقتني على النوى * بلقيا ابن زهر ما عرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن المجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ثاويا
تلوذ بركني حالق منه شاهق * فتغشى كريما حاملا عنك حاميا
يساجل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتبأى العلى منه بابيض ماجد * تجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه ما بين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف لآباء نمته شريفة * يطول العوالي بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلي صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه عليا ان كان غاية * لهم وكفاها ان يكونوا مباديا

تبوّأ من رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز في أخرى الليالي فضائلا * تعد على حكم المعالي اواليا
مكارم نستهدي بها من ملمة * تنوب ونستسقي الغمام غواديا
لقيت به والليل رائش نبله * أخافهم لا يخطئ الرأي راميا
واروع يندي للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمر احمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائي مع النجم همة * ومرقى خلال في الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السري منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك في ناء شكى من لوعة * فسفر من شوق اليك القوافيا
وحياك اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد ندبت من حيث لم ادر رقعة * اغص ام دمعا ارقرق جاريا
وانك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم اياديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا في المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
تم تم
م

هذا ما ابتهج به ناظري * وانبلج بانواره خاطري * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التي اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات في القلائد والمعاهد ونفح الطيب * شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا اني نزهت فكري في رياض قصائده ومقاصده * ونبهت لحظي باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

وسرحت

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق * وجميل تحرير رقيق * وذلك من فضله تعالى باعظام توفيق * فكم فيه من سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو بالمعانى أنس الجنان * ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز * فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن در بلاغة هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لها بيت القصيد

ديوان شعر فضله * يهدى الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظه * كالراح تبديها الزجاجه
جادت به جمعية * لمعارف مدت سياجه
وحكى العروس محاسنا * فجلى عليه الفضل تاجه
تاريخه بالطبع رق مدون لابن خفاجه

٦٨٩ ٨٣ ١٠٠ ٣٠٠ ١١٤

١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان * ذو الفكر البارع * والفضل الرائع * والبدائه والبدائع * والدر النظيم * والمقام الكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوانه ابن خفاجه

٦٨٩ ٥٣ ٧٦ ٢٨ ٤٤٠

١٢٨٦

فلا زالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيرية بكمال الفضل فى غايه

(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)

عنوان المرقصات * والمطربات * لرئيس
الادباء وعميد الفضلاء نور الدين علي
ابن الوزير ابي عمران عليهما
سحائب الرحمة
والغفران
آمين

٢

(قال في فوات الوفيات)

علي بن موسى بن سعيد المغربي الاديب نور الدين ينتهي الى عمار بن ياسر ورد من المغرب وجال في الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب في اخبار المغرب والمشرق في اخبار المشرق والمرقص والمطرب (وهو هذا) وملوك الشعر توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائه وذكر هذا الكتاب أيضا صاحب كشف الظنون

اذا طالعت هامش ص٧٨ في شعراء المائة السابعة يظهر لك ان المنقول في تاريخ وفاته هنا محرف عن ثلاث وسبعين وان قول حسن المحاضرة في تاريخ وفاته ٦٨٥ لا يوافق ما يأتي في ابن شاور انه مات سنة سبع وثمانين وستمائة
اتفق صاحب المحاضرة والوفيات [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال رئيس الادباء * وعميد الفضلاء * نور الدين أبو الحسن على ابن الوزير العالم ابى عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر العنسى الاندلسى رحمه الله

(أما بعـــد) حمد الله الذى شرف الانسان * على سائر أنواع الحيوان * بنطق اللسان * ثم جعل أشرف بنى آدم من ارتقت درجته فى ذلك * وتلاعب بأطراف الكلام المشقق فى تلك المسالك * والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبى الهدى والرحمه * الذى آتاه الله من جوامع الكلم ما هو أجلى من مصابيح الظلمه * القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه * فان الله جل وعلا جعل قيمة كل امرئ ما يحسن ويقول * وشرف البلاغة بأن تأخذ الافهام منها على قدر القرائح والعقول * ولم يمكن من أعنتها من هو عن مجال

رجالها

رجالها قاصر * وحباها فى كل عصر بأكرم ولى واعز ناصر * ولم يقصر الفضل على من تقدم * وأبان لنا مطارح القصور عن جعل جنته (هل غادر الشعراء من متردم) * وأجرى الحقيقة على لسان القائل

فلو كان يفنى الشعر أفنته ما قرت * حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب

وهدى الى تبيين العله * من قال فى ذلك فشفى الغله

وغنى الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحى * فرقوا على العظام الرميم

ولله در القائل ان المتقدمين بنوا فأوثقوا * وان المتأخرين زينوا ونمقوا * ورأيت فى رسالة وان لكل زمان * ما يليق به من البيان * وفى أخرى الناس بأزمانهم * اشبه منهم بآبائهم * ولم تزل البلاغة فى كل عصر بالمشارق والمغارب * تطلع ما بين سمائها من شمس وبدر وكواكب * والمنصف من اطال عنان الاختيار * دون اقتصار * ولم يخص بالفضيلة عصرا من الاعصار * ولا مصرا من الامصار * وانى لما تغلغلت فى الرحلة ما بين مشرق ومغرب * وملأت سمعى من كل معجب بنفسه ومعجب * ولقيت من الخائضين فى النظم والنثر * ما اشار اليه القائل بقوله الذى هو على الغرض أدل من النسيم على الزهر

الناس كالارض ومنها هم * من خشن فيها ومن لين
مرو تشكى الرجل منه الاذى * واثمد يجعل فى الاعين

قمت محتسبا للبلاغتين * وتبيين طرق الصناعتين * فاشتغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات * وما يعنون به عن سائر الطبقات * وهو محتو على ما يتضمنه من الغرض المذكور كتاب المشرق * فى حلى اهل المشرق * وكتاب المغرب * فى حلى أهل المغرب * ولما شاع ذكر اشتغالى بالجامع المذكور تطلعت اليه * همم أحالت امانيها فى الغرض من هذا الشان عليه * وتكرر الطلب والسؤال * قبل ان ينتهى الى غاية الكمال * فجعلت هذا الكتاب كالمقدمة بين يديه * وصنفته ليكون كالمدخل اليه (وسميته عنوان المرقصات والمطربات) * وضمنته من النثر زهرات * مقتطفة يسهل حفظها * ومن النظم بدائع ابيات * لا يشق على القلب والطرف ذكرها

ولحظها * مماصاكى شعشعة الشمس على صفحات الانهار * ورقرقة الطل في لحظات الازهار * ليرف على ماثبته ريحان القلوب * ويعطيه السمع لحظ المحب الى المحبوب

من كل معنى ولفظ * كخمرة في زجاجه
يسرى النسيم اليه * يبغى لديه علاجه

ولم اتجاوز في النظم الف بيت * مما لا تعدى عليه بلو ولاليت (ورتبته) على الاعصار ترتيب الفرائد في العقود * ومزجت المرقصات والمطربات فيه مزج الحمرة بالبياض في الخدود * وفصلت ما بين فضلاء الشرق وفضلاء الغرب * كما فصل بين الجمعين حكم الطعن والضرب * ولم اتعرض للكلام على التنقيص والترجيح * ولا تصرفت في طريقي التقبيح والتمليح * بل أتيت بقليل النثر فصلا بعد فصل و بالالف من النظم بيتا اثر بيت مجردا جميع ذلك لتسهيل الحفظ وبالله الاستعانه * ومن فضله نسأل الابانه * (الطبقات التي بنى الجامع المذكور على الكلام فيها خمس) * المرقص * والمطرب * والمقبول * والمسموع والمتروك (فالمرقص) ما كان مخترعا أو مولدا يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذي يمكن أزمة القلوب من يديه * ويلقى منها محبة عليه * وذلك راجع الى الذوق والحس مغن بالاشاره * عن العباره * كقول امرئ القيس في القدماء

سموت اليها بعدما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وكقول وضاح اليمن

قالت لقد اعييتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وكقول ابن حمديس الصقلي في المتأخرين

يا كرالى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقول ابي جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الاندلس وكاتبه

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الا بكؤوس الشقيق

(والمطرب) ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع الا ان فيه مسحة من

الابتداع كقول زهير في المتقدمين

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي انت سائله

وقول حبيب في المتأخرين

ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(والمقبول) ما كان عليه طلاوة ومما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل وما اشبه ذلك كقول طرفة في المتقدمين

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقول ابن شرف في المتأخرين

لا تسأل الناس والايام عن خبري * هما يبثانك الاخبار تطفيلا

(والمسموع) ما عليه أكثر الشعراء مما به القافية والوزن دون ان يمجه الطبع ويستثقله السمع كقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقول ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر

(والمتروك) ما كان كلاًّ على السمع والطبع كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل

والمقتصر على ايراده في هذا العنوان من الطبقات المذكورة ما كان من طبقتي المرقص والمطرب وكلاهما دائر على غوص الفكرة واثارة المعاني والى ذلك اشار والدي بقوله

اذا انت لم تشعر بمعنى نثيره * فقل انا وزان وما انا شاعر

وقد يلي من طبقتي المسموع والمقبول ما يكون توطئة للمرقص والمطرب فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به ومعظم الاعتماد في هذا الكتاب على النظم لكونه اعلق في الافكار * واجول في الاقطار * وهو معين على نفسه * في تذكاره ودرسه * ولم نخل باهمال النثر بالكلية * بل اوردنا منه ما يكون كالعلم في الحلة الموشية * والنثر في كلامهم يطلق على ما هو مقيد بالسجع وما هو غير مقيد وجميع نثر القدماء داخل في طبقة المقبول وما تحتها وفي الجامع المتقدم الذكر ترتيب ذلك على الاعصار * مستوفى منه ما يختار * استغناء عن تكثار الاشعار * ولا نورد

هنا الا ما كان مقيدا بالسجع المسهل للحفظ مما هو داخل في طبقتي المرقص والمطرب جريا على ما اعتمدنا عليه في النظم (عبد الحميد بن يحيى) امام بلغاء الكتاب والقدوة في ضرب المثل ومما يليق أن يثبت من نثره في هذا الكتاب قوله من رسالة كتب بها عن آخر خلفاء بني أمية وهو مروان الجعدي لفرق العرب حين فاض العجم من خراسان بشعار السواد قائمين بالدولة العباسية * فلا تمكنوا ناصية الدولة العربية * من يد الفئة العجمية * واثبتوا ريثما تنجلي هذه الغمرة * وتصحوا من هذه السكرة * فسينضب السيل * وتمحى آية الليل * والله مع الصابرين * والعاقبة للمتقين (ابراهيم بن العباس الصولي) هو امام كتاب الدولة العباسية في ذلك العصر وقد حكى صاحب كتاب زهر الآداب انه ورد كتاب من بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بمدح رجل وذم آخر فوقع * اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه * وللمسيء من النكال ما يقمعه * بذل المحسن ما يجب عليه رغبة * وانقاد المسيء لما يكلفه رهبة * فوثب الناس يقبلون يده (عبد الله بن المعتز) كان ينحو في نثره من التشبيهات والتخييلات وسائر ما يلوح عليه غوص فكره منحى طريقته في النظم فصدر عنه ما يليق بهذا الكتاب مثل قوله * الارض عروس مختالة في حلل الازهار * متوجة باكاليل الاشجار * موشحة بمناطق الانهار * والجو خاطب لها وقد جعل يشير بمخصرة البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر ابدع نثار (ابو الفضل بن العميد) امام الكتاب في المائة الرابعة وقال صاحب اليتيمة اجمع أهل البصيرة في الترسل على ان رسالته التي كتبها الى بلكا عند استعصائه عن ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده منها قوله كتابي وانا مترجح بين طمع فيك ويأس منك * واقبال عليك واعراض عنك * وانك تدل بسابق حرمة * وتمت بسالف خدمة * ايسرهما يوجب رعاية * ويقتضي محافظة وعناية * ثم تشفعهما بحديث غلول وخيانة * وتتبعهما بآنف خلاف ومعصية * وادنى ذلك يحبط اعمالك * ويمحق كل ما يرعى لك * لا جرم اني وقفت بين ميل اليك وميل عنك اقدم رجلا لصدمك وأؤخر اخرى عن قصدك وابسط يدا لاصطلامك واجتياحك * وأثني ثانية نحو استبقائك واستصلاحك واتوقف عن امتثال بعض الامور فيك ضنا بالنعمة عندك ومنافسة في الصنيعة لديك وتأميلا لفيئتك وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد

ضرب به المثل في البلاغة وكان في المائة الثانية

كان في المائة الثالثة

هو عباسي وكان في المائة الثالثة

يعزب

يعزب العقل ثم يثوب ويعزب اللب ثم يثوب ويذهب العزم ثم يعود ويفسد الحزم ثم يصلح ويضاع الرأي ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو * ويكدر الماء ثم يصفو * فكل ضيقة فالى رخاء * وكل غمرة فالى انجلاء * وكما أنك أتيت من اساءتك بما لم تحتسبه أولياؤك * فلا بدع ان تأتي من حسناتك بما لا ترتقبه أعداؤك * وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت * واجترمت ما اجترمت * فلا عجب ان تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت * وسوء ما دبرت وأبرمت * وسأجري على رسمي في الابقاء والمماطلة ما صلح وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن طمعا في انابتك * وتحكيما لحسن الظن بك * فلست أعدم فيما أظاهره من اعذار * واردفه من انذار * احتجاجا عليك واستدراجا لك وان يشأ الله يرشدك * ويأخذ بيدك الى اصلاحك ويسددك * انه على كل شيء قدير (ومنها) وقد هدده وعدد عليه بين نعمة ونقمة * تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي والمس جسدك وانظر هل يحس وجس عرقك وانظر هل ينبض وفتش ما انحنت عليه اضلاعك هل تجد فيه قلبك ثم قس غائب أمرك بشاهده وآخر شأنك بأوله (قال الثعالبي) بلغني عن بلكا وكان من آرب أمثاله انه كان يقول والله ما كان حالي عند قراءة هذا الفصل الا كما أشار اليه الاستاذ ابن العميد ولقد كفى كتابه عن الكتائب في عرك أديمي واستصلاحي وردي الى طاعة صاحبي (قال ابن سعيد) هذه الرسالة وان اطنبوا فيها وجعلها الثعالبي واسطة لعقد ترسل ابن العميد فانها من طبقة المقبول ولكن قد خامرها من تغلغل الفكر في ترصيفها واثارة ما انطوت عليه من المقاصد المسائلة بالاسماع ما يعلقها باهداب المطرب على الاصطلاح المقرر في هذا الكتاب وفيها ايضا من اهمال التقييد بالسجع ما هو خارج عن شرط هذا الكتاب وليس فيه مما يجري مجراها سواها والغرض في ايرادها ان يكون عنوانا عن غطها فهي من أرفع طبقاتها وصاحبها جليل القدر عظيم الذكر لا يليق أن يهمل اسمه * ولا يغفل ما يلوح عليه فهمه (أبو الفتح بن أبي الفضل بن العميد) ذكر الثعالبي ان اباه كان قد بالغ في تأديبه وتهذيبه وجعل عليه عيونا بالنظر لما يصدر عنه فأعلم انه استدعى من صديق شرابا ليلة أنس فوجه لذلك الشخص واستدعى منه الرقعة التي كتب له بها فوجد فيها * قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك سيدي

كان في المائة الرابعة

ومولای رقدة من عين الدهر * وانتهزت فرصة من فرص العمر * وانتظمت مع
اصحابی فی سلك الثريا * فان لم تحفظ علينا هذا النظام * باهداء المدام * عدنا
كبنات نعش والسلام * فاستطير ابوه فرحا واعجابا بهذه الرقعة وقال الآن
ظهر أثر براعته ووثقت بجريه فی طريقی ووقع له بالفی دينار (أبو اسحاق
الصابی) مكانته فی أئمة الكتاب مشهورة ومعظم ترسله من طبقة المقبول
وكثيرا ما يهمل تقييد السجع ومما يدخل من ترسله فی طبقة المطرب قوله *
هو اخفض قدرا ومكانه * واظهر عجزا ومهانه * من ان تستقل به قدم فی
مطاولتنا * او تطمئن له ضلوع على منابذتنا * وهو فی نشوزه عنا وطلبنا
اياه كالضالة المنشوده * وفی ما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردوده (ومن
اخرى) وقد نزغ به شيطانه * وامتدت فی البغی اشطانه (الصاحب بن عباد)
هو تلميذ ابن العميد ولكنه فوقه بالصعود فی طبقتی المرقصات والمطربات
كقوله * نحن سيدی بمجلس غنی الا عنك * شاكر الا منك * قد تفتحت فيه
عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات
النارنج وانطلقت السن العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح
ونفقت سوق الانس وقام منادی الطرب وطلعت كواكب الندمان * وامتدت
سماء الند * فبحياتی الا ما حضرت لنصل بك فی جنة الخلد * ونتصل الواسطة
بالعقد (وقوله فی اخرى) مجلسنا يا سيدی مفتقر اليك * معول فی شرفه عليك
فقد أبت راحته ان تصفو الا ان تتناولها يمناك * واقسم غناؤه ان لا يطيب حتى
تعيه اذناك * فاما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطائك * واما عيون
نرجسه فقد حدقت تأميلا للقائك * فبحياتی عليك الا ما تعجلت لهذه الاوطار
* لئلا يخبث من يومی ما طاب ويعود من همی ما طار * وكقوله لا اعترض بين
الشمس والقمر * والروض والمطر (وقوله) الفاظ كما تورق الاشجار * ومعان كما
تضحك الازهار * من غرته ثغور السلامه * حدثته السن الندامه * وكقوله
اثنی عليه ثناء العطشان الوارد * على الماء البارد (ابو النصر العتبی) كاتب
السلطان محمود هو عندی ارفع الجميع طبقة فيما يليق بهذا الكتاب فانه فيه
اطال واطاب واخذ بالآزرة لا بالاهداب * وانا اقسم على ذلك باجل ما
يقسم به وبراءتی عن يمينی * وقوف المطالب بالتحقيق على كتابه الموسوم باليمينی

هو ابراهيم بن هلال كان فی المائة الرابعة

هو ابو القاسم اسماعيل كان فی المائة الرابعة

هو محمد بن عبد الجبار توفی سنة ٤٣١

فقد

فقد ضمنه من ذلك العجائب * وحط عراقيه مراتب الكواكب * وعنوان محاسنه في هذا الباب قوله * يوم رقت غلائل صحوه * وغنجت شمائل جوه * وضحكت ثغور رياضه * واطرد زرد النسيم فوق حياضه * وفاحت مجامر الازهار * وانتشرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار * وقام خطباء الاطيار * على منابر الاشجار * ودارت افلاك الايدي بشموس الراح * في بروج الاقداح * وقد سيبنا العقل في مروج الجنون * وجعلنا العذار بايدي المجون * فحق الفتوة التي زان الله بها طبعك * والمروءة التي قصر الله عليها اصلك وفرعك * الا تفضلت بالحضور * ونظمت لنا بك عقد السرور * وقوله خيفة سالت به في اودية الظنون * وبسطت اليه اجنحة المنون * ونفرته عن ضم القوادم للسكون * وقوله ولما تسامع القوم باقباله دب الفشل في تضاعيف احشائهم * وسرى الوهل في تفاريق اعضائهم * وضاقت عليهم الارض بما رحبت بجيوب الاقطار عنهم مزروره * وذيول الخذلان عليهم مجروره وكقوله * اني حرمت برك والدار دانيه * ثم رزقته والمسافة نائيه * فقد يغضن الحبيب قريبا بوصاله * ثم يسمح بعيدا بطيف خياله * والله يطلع علينا سوالف * تلك الايام السوالف * مفلقة الاصداغ باعتاب الزمان * معجبة الاطراف بخيلان الحسن والاحسان (بديع الزمان الهمداني) من سابقي هذه الحلبه * وممن جاز في مراتبهم اعلى رتبه * وشاهدي على ذلك قوله لمن قدم اليه كتابه قبل الوفود اليه * كتابي والبحر وان لم اره * فقد سمعت خبره * والليث وان لم القه * فقد تصورت خلقه * والملك العادل وان لم اكن لقيته * فقد بلغني هيبته وصيته * ومن رأى من السيف أثره * فقد رأى اكثره * وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون * ولم يستغن عنها قارون * فان الاحب الى أن أقصدها قصد موال * وان رجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع بمال * قدمت التعريف * وانا انتظر الجواب الشريف * فان نشط الامير لضيف ظله خفيف * وضالته رغيف * فليزجر له بالاستقبال * طائر الاقبال * (ومن محاسن تركيبه) التي احتذى البلغاء فيها حذوه قوله * انا القريب دار مولاي (كما طرب النشوان مالت به الخمر) * ومن الارتياح الى لقائه (كما انتفض العصفور بلله القطر) * ومن الامتزاج بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب) * ومن

لابتهاج بمزاره (كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب) * (الامير ابو الفضل الميكالى) له فى طبقات هذا الكتاب محاسن عنوانها مثل قوله لو استطعت لطرت اليك باجنحة السحائب * وخطبت بالشكر على متون الكواكب * وقوله * كلام سلب الماء رقته * والنحل رقته * وقوله * ايام ظل العيش رطب * وكنف الهوى رحب * وشرب الصهباء عذب * (ابو محمد القاسم بن على الحريرى) امام فى عصره ومقاماته قد شرقت وغربت حتى صارا بتذالها عيبها وعنوان ما يليق بهذا الكتاب من نثره قوله * وقد احاطت به اخلاط الزمر * احاطة الهالة بالقمر * وقوله * وصل الكتاب الفلانى دام مجليه * متلالئة حالية معانيه * فتلقيته كما يتلقى الانسان * صحف الاحسان * لا بل كما تتلقى انامل الراح * كؤس الراح * من ايدى الصباح * فى نسمات الصباح (القاضى الفاضل البيسانى) آخر تقدم بفضله الاوائل * وغبر فى وجه قس اياد وسحبان وائل * لا اعلم بالمشرق والمغرب مثله * وعنوان عجائبه قوله * ووافينا قلعة نجم وهى نجم فى سحاب * وعقاب فى عقاب * وهامة لها الغمامة عمامه * وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه * وقوله * وافى الاسطول الميمون فى خمسين غرابا طائرا من القلوع باجنحته * كاسر المخالب اسلحته * فاوفى شملا الادعاه الى الحين * وحقق ما يعزى الى الغراب من البين * وقوله * ولقد لبد الماء فى الابابيد فثقل وزنها * وانعكس فيها بالتشبيه فصار كالجبال عهنها (ضياء الدين ابو الفتح بن الاثير الجزرى) هو امام كتاب المائة السادسة فى فن هذا الكتاب وله فى ذلك رسائل مشهورة وعنوان بدائعه قوله * الخادم يشكر احسان مولانا الذى ظل عنده مقيما * واصبح بتواليه مغرما كما اصبح له غريما * وله فى صفة صيد ظبى * فلما احس بنا طار خيفة حتفه * وكاد ان يخلف ظله من خلفه * وله فى الفهد * يبلغ المدى الاقصى فى ادنى وثباته * ويسبق الفريسة فلا يمسكها الا عند التفاته * وقوله * وجه يرتوى من مائه الظمآن * مطرز بورد ونرجس واقحوان * واذا تأملته بين صدغيه علمت حينئذ ان الشمس تطلع بين قرنى الشيطان * وقوله * وجاء النيل يحكى رضابه بنى النحل * واحمرت صفحته فتيقنت انه قد قتل المحل * (ابن خيران المصرى) هو امام كتاب الديار المصرية فى المائة الرابعة وعنوان طبقته قوله حين امر خليفة مصر الحاكم

هو عبد الرحمن بن احمد كان فى المائة الخامسة

كان فى المائة السادسة والسابعة

هو عبد الرحيم الملقب بمجير الدين كان فى المائة السادسة

هو نصر الله ابو الفتح كان فى المائة السادسة والسابعة

يكون المتوكل كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم ... ولى الدين ابو محمد احمد بن على المعروف ... الكاتب ... [illegible]

[illegible] ٢٨٦

بهدم كنيسة قامة ببيت المقدس * وقد خرج أمر الامامه * في هدم كنيسة قامه
ان يصير سقفها أرضا وطولها عرضا (ابن الصيرفي المصري) هو امام كتاب المائة
الخامسة بالديار المصرية كتب بها عن الخليفة الآمر ووقفت على ترسله في
نحو عشرين مجلدا ومنه استمد القاضي الفاضل ومن امعن النظر في ترسل ابن
الصيرفي علم ذلك ومن ملح ترسله قوله * وجاءت غربان الماء * تحكي قطع السحائب
في اديم السماء * يحسب الناظر انها ساركاب * قد طفت في بحر السحاب *
أو جفون محدقة والمجاذيف اهداب * (ذو الوزارتين ابو عبد الله بن أبي
الخصال) امام كتاب الاندلس في طرفي المائة الخامسة والسادسة وواسطة
دره قوله * اعزك الله فاني خطبت والنوم مغازل * والقمر منازل * والريح تلعب
بالسراج * وتصول عليه صولة الحجاج * فتارة تسدده سنانا * وطورا تحركه
لسانا * وآونة تطويه حبابه * واخرى تنشره ذؤابه * وتقيمه ابرة لهب * وتعطفه
برة ذهب * او حمة عقرب * وتقوسه حاجب فتاة * ذات غمزات * وتسلطه على
سليطه * وتزيله عن خليطه * وتخلفه نجما * وتمده رجما * وتسل روحه من
ذباله * وتعيده الى حاله * وربما نصبته اذن جواد * ومسخته حدق جراد *
ومشقته خاطف برق بكف بودق * ولثمت بسناه قنديله * ولفت على اعطافه
منديله * فلاحظ منه للعين * ولاحظ للناظر في اليدين * والليل زنجي الاديم
تبري النجوم * قد حلل الناس ياجه * واغترفنا امواجه * فلا مجال للخطه * ولا
تعارف الا باللفظه * لو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت * او خضبت به الشيبة
مانصلت * والكلب قد صافح خيشومه ذنبه * وانكر البيت وطنبه *
والتوى التواء الحباب وجلده الجليد * وضربه الضريب وصعد انفاسه
الصعيد * فحماه مباح * ولا هرير له ولا نباح * والنار كالصديق * اوكالرحيق
وكلاهما عنقاء مغرب * او نجم مغرب (عيسى بن خير العكيلي) وجدت في ترسله
وهو من فضلاء المائة السادسة قوله اللائق بهذا الكتاب * انا اطال الله بقاء
الكاتب الفاضل سراج العلم * وشهاب الفهم * في مجلس قد خجلت خدود
تفاحه * وضحكت ثغور اقاحه * وخفقت فوقنا للطرب الويه * وسالت بنا للهو
اوديه * وحضرتنا مقلة قصر انسانها * وصحيفة فكن عنوانها * فان رأيت ان
تصل الينا القصد * لنحصل بك في جنة الخلد * صقلت نفوسا أصدأها بعدك *

وأقرت سرح ادجاها فقد ذلك * (الفتح بن عبد الله) صاحب القلائد من
ائمة كتاب الاندلس فى المائة السادسة ونثره فى كتاب القلائد قد اشتهر عند
العام والخاص ابداعه فيه ومن عنوان طبقته قوله * يوم قد نشر من غيمه رداء
ند * وسكب من قطره ماء ورد * وابدى من برقه لسان نار * واظهر من قوس
قزحه حنايا انس قد حفت بشقيق وجلنار * والروض قد بعث رياه * وبث
الشكر لسقياه * وقوله * ليلة قد ثنى السرور منامها * وامتطى الحبور غاربها
وسنامها * وراع الانس فؤادها * وستر بياض الامانى سوادها * وغازل
نسيم الروض زوارها وعوادها * وقوله فى شخص يذمه * رمد جفن الدين *
وكمد نفوس المهتدين * اشتهر سخفا وجنونا * وهجر مفروضا ومسنونا * ناهيك
من رجل ما تطهر من جنابه * ولا اظهر مخيلة انابه * ولا أقر بباريه ومصوره * ولا
قرعن تباريه فى ميدان تهوره * (ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الحجارى) من
ائمة بلاغة النثر فى العصر المذكور وله فى كتاب المسهب بلاغة لاحقة بالطبقة
العالية ومن عنوان ذلك قوله * ملك قرى الوجه سحابى اليد روضى الجناب
* لو برز للبحر تطاطأت امواجه ولو بدا للشمس توارت بالحجاب * (ابو جعفر بن
عطية الطرطوشى) امام الكتاب فى صدر دولة عبد المؤمن وعنوان طبقته
قوله * وقد حكت الدماء على صفحة الماء * حمرة البرق فى زرقة السماء * وقوله
وقد هزم عبد المؤمن رياحا وهم من بنى هلال بن عامر * وحل الويل بهلال
ابن عامر * فأفل الهلال وخرب العامر * (أبو عبد الله بن عياش) كاتب
الناصر وغيره من بنى عبد المؤمن وواسطة عقد ترسله قوله فى رسالة كتبها
عند نزول الناصر على المهدية برا وبحرا واسترجاعها من ايدى الملثمين * ولما
حللنا عرى السفر بان حللنا حمى المهديه * تفاءلنا بان يكون لنا ألم بساحتها
هديه * فاحدقنا بها احداق الهداب بالعين * واطرنا للمختلس وصالها غراب
البين * فبات بليلة نابغيه * وصافح يوما صافحته فيه يد البليه * ولما اجتلينا منها
عروسا قد مد بين يديها بساط من الماء * وتوجت بالهلال وقرطت بالثريا
ووشحت بنجوم السماء * والسحب نسجت عليها اردانا تبديها تارة متلثمة وطورا
سافره * وكأن شرفاتها المشرفة انامل مخضبة بالدياجى مختمة بالكواكب
الزاهره * تضحى ضاحكة عن شنب لا تزال تقبله افواه المجانيق * وتمسى باسمة

عن لعس لا تبرح ترشفه شفاه سهام الحريق * خطبناها فارادت التنبيه على
قدرها * والتوفر في اغلاء مهرها * (ومن خطب الحسناء لم يغله المهر) فتمنعت
تمنع المقصورات في الخيام * واطالت اعمال العامل في خدمتها وتجريد الحسام *
الى ان تحققت عظم موقعها في النفوس * ورأت كثرة ما ألقى اليها من نثار
الرؤس * فجنحت الى الاحصان بعد النشوز * ورأت اللجاج في الامتناع من
قبول الاحسان لا يجوز * فامكنت زمامها من يد خاطبها بعد مطاولة خطبها
وخطابها * وأمتعته على رغم رقيبها بعناقها ورشف رضابها * فبات بها معرسا
حيث لا تجال الا من البنود * ولا خلوق الا من دماء ابطال الجنود * فاصبح
وقد تلألأت بهذه البشائر وجوه الاقطار * وطارت بمسارها سوانح البراري
وسوابح البحار * فالحمد لله الذي اقر الحق في نصابه * واسترده من ايدي
غصابه * حمدا يجمعها بشمل النعم * ويلقحها كما تلقح البحار الديم * فشنفوا
الاسماع بهذه البشائر * واملؤا الصدور بمسار ويهاكم من احاديثها كل
وارد وصادر * فهو الفتح الذي تفتحت له ابواب السماء * وعم الامن والخير به
بسيطي الارض والماء * فشكر الله عليه فرض * في كل قطر من أقطار الارض
* (النجم القوصي وزير صاحب حماه) من بلغاء اهل مصر في المائة السابعة
ومن عنوان طبقته قوله * ولما نزلنا ساحة الرياض نثرت علينا اغصانها
درر الازاهر عن قرب * ومدت لنا مقطعاتها سبائك فضة تثير كف النسيم
فيها جوهرا * والاطيار تتخاصم في اكرامنا بكل فن * وتهز سيفا من كل قد
تتذكر به سيف ابن ذي يزن * والراح في الاكوس تدور * كانها شموس في
بدور * والخدود على غررها شاهده * وان امست الالسن لها جاحده (ابن
أبي منصور الدمياطي) وزير الملك الاشرف من بلغاء المائة السابعة بالديار
المصرية ومما يشفع في ذكره في هذا الكتاب قوله * صدرنا في بعض العشايا على
بعض البساتين المجاورة لبحر النيل فرأينا فيه بئرا عليه دولابان متحاذيان قد
دارت افلاكهما بنجوم القواديس * ولعبت بقلوب ناظريها لعب الاماني
بالمفاليس * وهما يشتكيان انين اهل الاشواق * ويفيضان دمعا أغزر من دموع
العشاق * والروض قد جلا لاعين زبرجده * والاصيل قد راقه حسنه
فنثر عليه عسجده * والزهر قد نظم جواهره في أجياد الغصون * والسلاسل

قد ازالت من سلاسل فضتها كل مصون * والنبت قد اخضر شاربه وعارضه * وطرف النسيم قد ركض في ميادين الزهر راكضه * ورضاب الماء قد علاه من الطل لمى * وحيات المجاري جارية تخاف من زمرد النبات ان يدركها العمى * والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه * وزعفران العشى قد القى في ذيل الجو ردعه * فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا * وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا التذاذا * وملنا الى الدولابين شاكين ازمراحين شجت قيان الطير بالحانها * وشدت على عيدانها * اماذكرا أيام النعيم وطابا * وكانا اغصانا رطابا * فنفيا عنهما النديد المجوع * ور جعا النزوع * واضافا الدموع * طلبا الرجوع * (أبو العباس الغشانى) كاتب صاحب افريقية علي في الكتاب تحتز ببلاغته ومن فصول نثره قوله * سرالى مجلس يكاد يسير شوقا اليك * ويطير باجنحة سرواه حتى يحل لديك * فلله كماله ان طلعت بدرا باعلاه * وجماله ان وضحت غرة بمحياه * فهو أفق قد حوى نجوما تتشوف الى طلوع بدرها لتقتبس منه * وقطر قد اشتمل على انهار تتشوق الى بحرها لتستمد منه وتأخذ الزيادة عنه * فان مننت بالحضور * والا فيا خيبة السرور * (ابو الوليد بن الحنان) هو ممن يلحق بهذه الطبقة من بلغاء عصرنا بل يتقدمهم بقوله نحن في روض مجلس اغصانه الندماء * وغمامه الصهباء * فبالله عليك الاما كنت لروض مجلسنا نسيما * ولزهر حدائقنا شميما * وللجسم روحا * وللطيب ريحا * وبيننا عذراء زجاجها خدرها * وحبابها ثغرها * بل شقيقة حوتها كمامه * أو شمس حجبتها غمامه * اذا طاف بها معصم الساقى فوردة على غصنها * او شربها متهقهة فحمامة على فننها * طافت علينا طوفان القمر على المنازل اذ يحول * وانت وحياتك اكليلنا وقد آن له بالاكليل حلول * (على بن سعيد) مصنف هذا الكتاب وقع له مما يدخل في هذه الطبقة قوله * السماء قد نشرت عرار الشمس ونثرت بنفسج الغمام * وغرست سوسن القطر في صفحة كل نهر فما الانتظار بانداء ورد المدام

❊(المرقصات والمطربات)❊

من محاسن شعراء الجاهلية امامهم وحامل لوائهم امرؤ القيس من مرقصاته

قوله

قوله

كأنّ قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

(وقوله)

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب

(وقوله)

سموت اليها بعدما نام اهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

(وقوله)

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وهذه المعانى ولدمنها شعراء المشرق والمغرب وتطاردوا فى الاخذ منها

(النابغة الذبيانى) له من المرقصات قوله فى النعمان بن المنذر

وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ومن المرقص المطرب قوله فى الفرج

واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزوّر بالرشاء المحصد

واذا يعض تشده اعضاؤه * عض الكبير من الرجال الادرد

الادرد هو الذى سقطت اسنانه وقوله للنعمان

لا تقذفنى بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد

هذا وحى بالاشارة الى اغراء اعدائه واجتماعهم عنده فى مضرته * وقوله

كأن مجرّ الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع

وقد صار قوله اماما الكثير من الشعراء حذوا عليه واقتبسوا منه ومنه قوله

وانت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف اعيرته المنية قاطع

ومما وقع له فى التمثيل من المرقصات قوله

نبئت ان ابا قابوس اوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

ومن التشبيهات العقم عندهم قوله فى طيور الحرب

تراهن خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ فى ثياب المرانب

وهى ثياب فيها خطوط (عنترة) ان كانوا قد جعلوه فى ترتيب الكتاب

المصنف فى اشعار الجاهلية آخرا فانه متقدم بالنظر الى معانى الغوص فمن بصدد

المستحصف الضيق والحزوّر الرجل القوى والرشاء الحبل والمحصد المحكم

عن فكرته مثل قوله

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

ومن جملة هذه القصيدة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن محسناته في التشبيه قوله

يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر في لبان الادهم

(طرفة) ورد له في شعره مرقص كدره استغلاق لغته وهو قوله

يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المفايل باليد

وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف به السفينة في شقها البحر وانقسام الموج عن جريتها والمفايل اللاعب بالتراب الذي يقسمه ليخفي في احد اقسامه ما يستخرجه صاحبه ومما يدخل في المطرب قوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديمة تهمي

(وقوله)

والستر دون الفاحشات وما * يلقاك دون الخير من ستر

لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

(زهير) اكثر ما اشتهر به الحكم والامثال مما يدخل في طبقة المقبول واستحسنوا له في التشبيه قوله

كان فتات العهن في كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا هو عنب الثعلب وهو اذا لم يحطم احمر وقوله

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن لوادي الرأس كاليد للفم

ويدخل له في المطرب قوله

وابيض فياض يداه غمامة * على معتفيه ما تغب فواضله

تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله

(وقوله)

وفيهم مقامات حسان وجوههم * وأندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم رزق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
ومايك من فعــل اتوه فانما * بناه لهــم آباء آبائهم قبــل
وهل ينبت الخطى الا وشيجه * وتغرس الا في منابتها النخل

(وقوله)

ومن لم يصانع في امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم

(علقمة) معاني الغوص في شعره معدومة واقرب ما وقع له قوله

أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدري منحور

يشير الى ان كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشفق واذا تبين هذا المعنى كان من المرقصات وقد بينته في قولي

كم زرته ورواق الليل منسدل * منهم راق اعجابا بأنجمه
وأبت والصبح منحور بكوكبه * وسائل الشفق المحمر من دمه

(وقوله)

يحملن أترجة نضح العبير بها * كأن تطيابها في الانف مشموم

يشير الى ان ما نال هذه المرأة من مضض السير واصفرار لونها كالاترجة وانها ما تحركت تزيد طيبا خلافا للتحرك البشري (ومنه) أخذ ابن الرومي وغيره تشبيه المرأة بالروضة لطيب ثغرها في السحر بخلاف أنفاس البشر

(أعشى بكر) أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التي اشتهر بها أعرابية جافية يخرجها جفاء غطها عن المرقص وان كانت حسنة التشبيه وأقرب ماله من ذلك قوله

تريك القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

(ومن مطرباته قوله)

وترى الزق لدينا مترعا * حبشيا كب عدا فانبطح

ومنها قوله

والشعر يستنزل الكريم كما * ينزل رعد السحابة السبلا

(ومن مرقصاته قوله)

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها * مشي السحابة لا ريث ولا عجل

وقوله

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * ولست ضائرها ما أطت الابل
كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ومن مطرباته قوله

وان عتاق الخيل سوف يزوركم * ثناء على أعجازهن معلق
به تنفض الاحلاس في كل منزل * وتعقد أطراف الرحال وتطلق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تقاسما * بأسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه * كما زان متن الهندواني رونق

(وهذا) البيت لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى وهو واقع في شعر العرب فانه مرقص (أعشى باهلة) له في المرقصات قوله

ان تقتلوه فقد أشجاكم زمنا * كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر
لا يأمن القوم ممساه ومصبحه * من كل أوب وان لم يغز ينتظر

(قيس بن الخطيم) يدخل في أصحاب معاني الغوص بقوله

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

(وقوله)

اني سربت وكنت غير سروب * وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه * في النوم غير مصرد محسوب
كان المنى أن نلتقي فلقيتها * فلهوت من لهو امرئ مكذوب
فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أو كدنوها لغروب

والمرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يضرب الى الحمرة وبالعشي يضرب الى الصفرة ولذلك قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

(المخضرمون) (حسان بن ثابت) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد

بروح القدس مما ألحقه من معاني التخييل الغوص بطبقة المطرب قوله

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
اولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
الملحقين فقيرهم بغنيهم * المشفقين على اليتيم الارمل
يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

وقوله

أصون عرضي بمال لا ادنسه * لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال ان أودى فأكسبه * ولست للعرض ان أودى بمحتال

وقوله لابي سفيان بن الحرث في المجاوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأنت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

(لبيد بن ربيعة) هو معدود في شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وقع له في طبقة المرقص قوله

وغداة ريح قد وزعت وقرة * اذ اصبحت بيد الشمال زمامها

وفي طبقة المطرب قوله

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل أخ كمثل الكوكب

وقوله

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقوله

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما أن ترد الودائع
أليس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كأني كلما قمت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع

(النابغة الجعدي) هو من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وانشد واله في التشبيهات العقم قوله

كأن سيبا الغمري كان أعظم ناصرا * وأيسر جرما منك ضرج بالدم

رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم
ووقع في طبقة المرقصات قوله في صفة الفرس
كأن تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مشرب
(وقوله في المطرب)
سألتني عن أناس هلكوا * أكل الدهر عليهم وشرب
(الحطيئة) أتبتواله في التشبيهات العقم قوله في لغام الناقة
ترى بين لحييها اذا ما تلغمت * لغاما كبيت العنكبوت الممدد
ومن مرقصاته قوله
كسوب ومتلاف متى ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند
(ومن مطرباته قوله)
هم القوم الذين اذا ألمت * من الايام مظلمة أضاؤا
وقوله
الحمد لله اني في جوار فتى * حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة * من الحياء ولا يغضي على عار
(عمرو بن شاس) له صحبة ووقع له في المطربات قوله
اذا نحن أدلجنا وأنت امامنا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا
أليس يزيد العيس خفة أذرع * وان كن حسرى ان تكون اماميا
(الشماخ) له في المطرب قوله
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين
ومن التشبيهات العقم قوله في القوس
اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
(عبدة بن الطبيب) له في المطرب قوله
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما
(متمم بن نويرة) له في المطرب قوله في رثاء أخيه مالك
وقالوا أتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى * دعوني فهذا كله قبر مالك
(كعب بن زهير) مما يلحق بطبقة المرقص قوله

وما تمسك بالوعد الذي وعدت * الا كما تمسك الماء الغرابيل

(عمرو بن معدي كرب) له في المطرب قوله

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

(العباس بن مرداس) له في المطرب قوله

نعرض للسيوف اذا التقينا * وجوها ما تعرض للطام

(أبو الطمحان القيني) له في المطرب قوله

واني من القوم الذين هم هم * اذا غاب منهم كوكب قام صاحبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(الخنساء) لها في المرقص قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

وقولها

يذكرني طلوع الشمس صخرا * وأبكيه لكل غروب شمس

(جنوب بنت عمرو ذي الكلاب) لها في المرقص قولها

تمشي النسور اليه وهي لاهية * مشي العذارى عليهن الجلابيب

ولها في المطرب قولها

واقسم يا عمرو لو نبهاك * اذا نبها منك داء عضالا
اذا نبها ليث عريسة * مفيدا مفيدا نفوسا ومالا
فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

(الزبرقان) له في المطرب قوله

أبلغ سراة بني عبس مغلغلة * وفي العتاب حياة بين اقوام
تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقي صولة المستأسد الحامي

(عمرو بن الاهتم) له من المطرب قوله

ذريني فان البخل يا ام مالك * لصالح اخلاق الرجال سروق
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(اوس بن مغراء) له من المطرب قوله

لعمرك ما تبلى سرائر عامر * من اللؤم او تبلى عليها جلودها

(ابو ذؤيب الهذلي) له من المطرب قوله

تعلقه منها دلال ومقلة * تظل لارباب الشقاء تديرها

(الوليد بن عقبة) له من المطرب قوله ابن ابي معيط قاله لمعاوية بن ابي سفيان

وانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

كدابغة بالفا

(شعراء الاسلام الى انقضاء الدولة الاموية)

(تميم بن مقبل) له في المرقص قوله

يا هند امسى سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

(النجاشى) له من المطرب قوله

قبيلته لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

(عبد الله بن الزبير الاسدى) له في المطرب قوله

رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

(حميد بن ثور الهلالى) له من المرقص قوله في فرخ القطا

كان على أشداقه نور حنوة * اذا هو مد الجيد منه لطعما

(ذو الرمة) فارس اهل ذلك العصر في معانى الغوص لتولعه بالتشبيه والتمثيل وحسن التخيل وهو رئيس المشبهين الاسلاميين وحكى الحجازى في الحديقة انه كان يقول اذا قلت كأن ولم أجد منها مخلصا فقطع الله لسانى ومن عجائب تشبيهاته قوله

كأن انوف الطير في عرصاتها * خراطيم اقلام تخط وتعجم

وقوله

كأنما عينها منها وقد ضمرت * وضمها الليل في بعض الاضاميم

وقوله

قف العيس في اطلال مية واسأل * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

أظن الذى يجدى عليك سؤالها * دموعا كتبديد الجمان المفصل

وقوله

وما شنتا خرقاء واهية الكلى * سقى بهما ساق ولما تبللا

بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا او تأملت منزلا

وقوله

وقوله في المطرب

ولما تواقفنا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع

ونلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

(ارطاة بن سهية) كان ابن الاعرابي يتعجب من قوله في اطالته على سن الهرم

فقلت لها يا ام بيضاء انه * هريق شبابي واستشن اديمي

وهذا من ارفع المرقصات طبقة

(مضرس بن ربعي) من التشبيهات العقم عندهم قوله في نعامة

صفراء عارية الاشاجع راسها * مثل المدق وانفها كالمبرد

(مطير بن الاشيم) من التشبيهات العقم عندهم قوله

تظل فيه بنات الماء طافية * كان أعينها أشباه خيلان

(جميل بن عبد الله بن معمر) له في المرقص قوله

يضم على الليل اطراف حبها * كما ضم اطراف القميص البنائق

وفي المطرب قوله

ذكرتك بالديرين يوما فأشرفت * بنات الهوى حتى بلغن التراقيا

ومازلت بي يا بثن حتى لو انني * من الوجد استبكي الغمام بكى ليا

وقوله

اذا ما رأوني طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني

(عمر بن ابي ربيعة) اشتهر عند الناس بحلاوة المنزع في الغزل وهو امام تلك الطريقة واكثر شعره من طبقة المقبول ووقع له في المطرب قوله

ولما تواقفنا وسلمت اشرقت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا

وقربن اسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

وقوله في النحول

قليل على ظهر المطية ظله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

وقوله

وهي مكنونة تحير منها * في اديم الخدين ماء الشباب

(مجنون ليلى) قيس بن الملوح العامري شعره وان كان في الغزل عاريا من التشبيهات فانه لم يخل في طريقه من حسن الغوص والتخيل على ما يأخذ بمجامع القلوب كقوله في المرقص

متى يشتفى منك الفؤاد المعذب * وسهم المنايا من وصالك اقرب
بعاد وهجر واشتياق ولوعة * ولا انت تدنينى ولا انا اقرب
كعصفورة فى كف طفل يضمها * تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها * ولا الطير ذو ريش يطير فيذهب
ولى الف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى اين اذهب

وقوله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكانما * أثار بليلى طائرا كان فى صدرى

وقوله

كأنّ القلب ليلة قيل يُغدى * بليلى العامرية او يُراح
قطاة غرّها شَرَكٌ فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
فلا بالليل نالت ما تمنت * ولا بالصبح كان لها سراح

وله فى طبقة المطرب قوله فى معظم قصيدته المشهورة التى منها

وقد خبرونى ان تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا ستنقضى * فما للنوى ترمى بليلى المراميا
أعد الليالى ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
وأخرج من بين البيوت لعلنى * احدث عنك النفس بالليل خاليا
ألا أيها الركب اليمانى عرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا ينازعنى الهوى من شماليا
أصلى فما أدرى اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
ومابى اشراك ولكن حبها * كعود الشجى اعيا الطبيب المداويا
خليلى لا والله لا املك الذى * قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيرى وابتلانى بحبها * فهلا بشئ غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وماذا لهم لا احسن الله حالهم * من الحظ فى تفريق ليلى حباليا
على أننى راض بأن أحمل الهوى * واخلص منه لا علىّ ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى * فمالى ارى منك العظام كواسيا

وقوله غرّها ... تصحيف ... والصواب عزّها ... وتعلق الجناح ... نقله ... عن ابن ...

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وقوله

لقد هتفت في جنح ليل حمامة * على الفنن تبكي واني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقوله

مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

وقوله في المرقص

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني بالليل والهم جامع
حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة * فيا قمري قل لي متى انت راجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كما ثبتت في الراحتين الاصابع

وقوله مخاطبا لبعلها

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى * رفيف الاقحوانة في نداها

(عبد الله بن نمير الثقفي) له في المرقص ويروى للمجنون مجنون ليلى العامري ومنهم من ينسبها للملوح

ولم ار ليلى غير موقف ساعة * ببطن منى ترمي جمار المحصب
وتبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
الا انما غادرت يا أم مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب
واصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

وفي المطرب قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب في نسوة خفرات
يخبئن أطراف البنان من التقى * ويخرجن شطر الليل معتجرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

(قيس بن الذريح) له في المطرب قوله

فان تكن الدنيا بلبنى تقلبت * فما زال للدنيا بطون واظهر
لقد كان فيها للامانة موضع * وللقلب مرتاد وللعين منظر

ومنها

وللحائم الصديان ري بريقها * وللمرح المختال طيب ومسكر

وقوله

وانك من لبنى العشية رائح * مريض الذى تطوى عليه الجوانح

وقوله

تكاد بلاد الله يا أم معمر * اذا لم تكن فيها على تضيق
اردّ سوام الطرف عنك وهل لها * الى احد الا اليك طريق
وحدثتنى يا قلب انك صابر * على البين من لبنى فسوف تذوق
فمت كمدا او عش سقيما فانما * تكلفنى مالا اراك تطيق

(الاحوص) له فى المرقص قوله

تمشى بشتمى فى المجالس مالك * يشيد به كالكلب اذ ينبح النجما

وقوله

انى اذا خفى الرجال وجدتنى * كالشمس لا تخفى بكل مكان

وفى المطرب قوله

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
وانى لاهواها وأهوى لقاءها * كما يشتهى الظامى الشراب المبردا
علاقة حب لج فى زمن الصبا * فأبلى وما يزداد الا تجددا

وقوله

أدور ولولا ان أرى ام جعفر * بأبياتكم مادرت حيث أدور
وما كنت زوّارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد ان سيزور

وقوله

كم من دنى لها قد صرت اتبعه * ولو صحا القلب عنها صار لى تبعا
لا استطيع نزوعا عن محبتها * او يصنع الشوق بى فوق الذى صنعا
ادعو الى هجرها قلبى فيسعدنى * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزاده رغبة فى الحب ان منعت * اشهى الى المرء من دنياه ما منعا

وقوله

وفى الحيرة الغادين من اهل وجرة * غزال أحم المقلتين ربيب
فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

(كثير عزة) له فى المرقص قوله

ولما

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسّح بالاركان من هو ماسح
اخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطيّ الاباطح

وقوله

واني وتهيامي بعزّة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلّتِ
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأمنها للمقيل اضمحلّتِ
كاني واياها سحابة ممحل * رجاها فلما جاوزته استهلّتِ
كاني انادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشي بها العُصْم زلّتِ

وقوله في المطرب

اريد لانسى ذكرها فكأنما * تخيل لي ليلى بكل سبيل

وقوله

الله أعلم لو اردت زيادة * في حب عزة ما وجدت مزيدا

وقوله

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

وقوله

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم * اذا غاله من حادث الموت غائله
ويخفى لكم حبا شديدا ورهبة * وللناس اشغال وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى كأنه * اذا استخبروه عن حديثك جاهله
يودّ بان يمسي سقيما لعله * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف في طالب العلى * لتحمد يوما عند ليلى شمائله

وقوله

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين
تمتع بها ما ساعفتك ولا يكن * عليك شجى في الصدر حين تبين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

وقوله

وادنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العُصْم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لالي حيلة * وخلفت ما خلفت بين الجوانح

(ابو صخر الهذلي) له في المرقص قوله

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

تكاد يدى تندى اذا ما لمستها * وينبت في اعطافها الورق الخضر

لقد تركتنى أحسد الوحش ان أرى * اليفين منها لا يروعهما نفر

وقد كنت آتيها وفي النفس هجرها * بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر

فما هو الا أن أراها بخلوة * فابهت لا عرف لدى ولا نكر

وانى الذى قد كنت فيه هجرتها * كما قد تنسى لب شارب الخمر

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فيا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الايام موعدك الحشر

(الصمة بن عبد الله) له في المطرب قوله

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان يودعا

ولما رايت البشر اعرض دوننا * وحالت بنات الشوق يحنن نزعا

تلفت نحو الحى حتى وجدتنى * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

(ابن ابى فروة) له في المطرب قوله

ولما نزلنا منزلا طله الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا

أجد لنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا

(مالك بن اسماء بن خارجة) له في المطرب قوله

ان لى عندكل نفحة بستا * ن من الورد او من الياسمين

نظرا والتفاتة اترجى * ان تكونى حللت فيما يلينى

وقوله

حبذا ليلتى بذات بُوَيْنا * اذ نُسَقّى شرابنا ونُغَنّى

من كميت كانها دم ظبى * تدع الشيخ كالفتى مُرجحنّا

حيث ما دارت الزجاجة درنا * يحسب الجاهلون انا جننا

(نُصَيب) له في المرقص قوله لسليمان بن عبد الملك

فعاجوا فأثنوا بالذى انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

وفي المطرب قوله

فكدت ولم أخلق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز اطير

(الفرزدق) له في المطرب قوله

قوارص تأتيني فيحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

وفي المرقص قوله

ونحن اذا عدّت معدّ قديمها * مكان النواصي من وجوه السوابق

وقوله

والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل يصيح بجانبيه نهار

(جرير) له في المطرب قوله

ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله أركانا

وقوله

متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

وقوله

وابن اللبون اذا ما لزّ في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(الاخطل) له في المرقص قوله ٣٠٠ يهجو جريرا

قوم اذا أكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا من رتاج الباب والدار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

والخبز كالعنبر الهندي عندهم * والقمح سبعون اردبا بدينار

قامت بأجمرها تندى مشافره * كأنه رئة في كف جزار

(شهلة) له في المطرب قوله

وان امير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

(الراعي) له في المرقص قوله في اسود

وكان فروة شعره من رأسه * زرعت فأنبت جانباها فلفلا

(الطرماح) له في المرقص قوله

يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله في السحاب

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يلمسه من قام بالراح

(الكميت) له في المطرب قوله

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها * ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

(عدي بن الرقاع) له في المرقص في ولد الظبية قوله الذي حسده عليه جرير

تزجي اغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها

وقوله في الخيل

يخرجن من فرجات النقع دامية * كأن آذانها اطراف اقلام

وله في المطرب

وكأنها وسط النساء اعارها * عينيه احور من جآذر جاسم

وسنان اقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

(ليلى الاخيلية) لها في المرقص

كريم يغض الطرف فرط حيائه * ويدنو واطراف الرماح دواني

وكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك) له في المطرب قوله

فالليل أطول شيء حين افقدها * والليل اقصر شيء حين القاها

(المخضرمون من شعراء الدولتين) (الرماح بن ابرد) له في المطرب قوله

ولا انس م الاشياء لا أنس قولها * وأدمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه * رهين بأيام الفراق الاطاول

(طريح بن اسماعيل) له في المرقص قوله لكاتب مروان بن محمد وقد كان رفع حاجة الى الخليفة وسأله استنجازها فقال جعلتها في جملة الحوائج

تخل لحاجتي واشدد قواها * وقد امست بمنزلة الضياع

اذا ارضعتها بلبان اخرى * أضر بها مشاركة الرضاع

(المستهل بن الكميت) له في المرقص قوله ويروى لبكر بن النطاح

غراء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو وحف أسحم

وكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مظلم

(الحسين بن مطير) له في المرقص قوله

مخصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها

تمني بناحي ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها

وقوله

فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

(مروان بن ابي حفصة) له في المطرب

سبقت ربيعة وجهه من سابقا * لما جرى وجرى ذووا الاحساب
وجرت به غرّ سوابق زانها * كرم النجار وصحة الانساب
قوم رواق المكرمات عليهم * عالي العماد مُمدّ الاطناب

(بشار بن برد) له في المرقص قوله

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وفي المطرب قوله

اذا جئته في حاجة سد بابه * فلم تلقه الا وانت كمين

(الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الكائنين في آخر المائة الثانية)

(ابونواس) هو من أئمة أصحاب معاني الغوص ولاسيما في اوصاف الخمر ومن مرقصاته قوله

فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم

وقوله

وصفراء قبل المزج صفراء بعده * كأنّ شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستعفيك من لمعانها * وتحسر حتى ما تقل جفونها
كأنّ يواقيتا بصحن انائها * وزرق سنانير تدير عيونها

وقوله

قال ابغني المصباح قلت له اتئد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة * كانت له حتى الصباح صباحا
شك البزال فؤادها فكأنما * اهدت اليك بريحها تفاحا
عمرت يكاتمها الزمان حديثه * حتى اذا بلغ السآمة باحا

وقوله

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سرّاء
قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من وجهها في البيت لألاء
وارسلت من فم الابريق صافية * كأنما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وجفا عن شكلها الماء

وقوله

واذا علاها الماء البسها * زبدا شبيه غلائل الجُلّ

حتى اذا سكنت جوانبها * كتبت بمثل اكارع النمل

وقوله في الغزل

يا من بدائع حسن صورته * تثني اليه اعنة الحدق

لي فيك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق

لكنهم سعدوا بأمنهم * وشقيت حين اراك بالفرق

وقوله

يعمى نعمه لم يقضى ما قوه * ولم تقضه اعين الناس

وقوله

مباحة ساحة القلوب له * يرتاع فيها اطايب الثمر

وقوله

بانوا وفيهم شموس دجن * تنعل اقدامها القرون

تعوم اعجازهن عوما * وتنثني تحتها المتون

(والبة بن الحباب) له في المطرب

ولها ولاذنب لها * حب كاطراف الرماح

بالقلب تعبث دائما * فالقلب مجروح النواح

(العباس بن الاحنف) له في المرقص

أحرم منكم بما اقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا

صرت كاني ذبالة نصبت * تضئ للناس وهي تحترق

وقوله

والنجم في كبد السماء كانه * اعمى تحير ماله قائد

وفي المطرب قوله

همت باتياننا حتى اذا نظرت * الى المراة نهاها وجهها الحسن

وقوله

يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم علا طيبكم فيطيب

(ابو العتاهية) له في المطرب

والبة بن الحباب شيخ عبد الله المكتفي

لبالى

ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

وقوله

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

(سلم الخاسر) له في المطرب

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر

وقوله

اعطاك قبل سؤاله * فكفاك مكروه السؤال

(شعراء المائة الثالثة) (حبيب بن أوس الطائي) قد جعلوا من مخترعاته قوله

واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف فضل طيب العود

وقوله في المرقص

أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقوله

كواكب زارت في ليال قصيرة * يخيلن لي من حسنهن كواكبا

وجوه لوان الارض فيها كواكب * توقد للساري لكانت كواكبا

وقوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

وقوله

انما البشر روضة فاذا كا * ن ببر فروضة وغدير

فتكلم بما تجمجم فالمنـ * ـطق عنوان ما تجن الصدور

وقوله

اصم بك الناعي وان كان اسمعا * واصبح مغنى المكارم اجدعا

وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقوله

الا في سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

كأن بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر
وذلك من قصيدته التي اولها
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم تفض ماءها عذر
وقوله في المطرب
ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
(وقوله في وصف قصيدة)
فكأنها والسمع معقود بها * وجه الحبيب بدا لعين محبه
وقوله
احدك ما ينفك يسري لزينبا * خيال اذا آب الظلام تأوبا
سرى من اعالي الشام يجذبه الكرى * هبوب نسيم الريح تجلبه الصبا
وقوله في الخمر
يخفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء
وقوله
متعتب في حيث لا متعتب * ان لم يجد جرما على تجرما
ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب في سنة الكرى ما سلما
وقوله
دنوت تواضعا وعلوت مجدا * فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع
وقوله
كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي
وقوله
ظبي تقنصته لما نصبت له * في آخر الليل أشراكا من الحلم
(عبد الصمد بن المعذل) له في المطرب
اقول وجنح الدجى ملبد * ولليل في كل فج يد
(ديك الجن) له في المرقص قوله
بها غير معذول فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

مشعشعة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

(دعبل) له في المرقص

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك عندي كفقد الديم

وفي المطرب قوله

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

(ابو الشيص) له في المطرب قوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

(عبد الله الربيعي) له في المرقص

كأنني بمل مر النديم ضحى * عنه بأقداحهم من بعد ميثاق

فكل كف رآها ظنها قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقي

(ابراهيم بن المهدي) له في المطرب

اذا كلمتني بالعيون الفواتر * رددت عليها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا * وقد قضيت حاجاتنا في الضمائر

(علية بنت المهدي) لها في المطرب

واحسن ايام الهوى يومك الذي * تروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(ابن الزيات الوزير) له في المطرب

مالي اذا غبت لم أذكر بواحدة * وان مرضت فطال السقم لم اعد

ما اعجب الشيء ترجوه وتحرمه * قد كنت احسب اني قد ملأت يدي

(الحسن بن الضحاك الخليع) له في المطرب

وكالوردة الحمراء حيا بأحمر * من الخمر يسعى في غلائل كالورد

له عبثات عند كل تحية * بعينيه يستدعي الحليم الى الوجد

رعى الله عصرا لم ابت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

(ابو علي البصير) له في المرقص قوله

لعمر ابيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعي الهشيم

(ابراهيم بن العباس الصولي) له في المطرب

وليلة من الليالي الغر * قابلت فيها بدرها ببدري

لم تك الا شفقا في فجر * حتى تقضت وهي بكر الدهر

(علي بن الجهم) له في المرقص

وقلن لنا نحن الاهلة انما * نضيء لمن يسري الينا ولا نقري

فلا بذل الا ما تزود ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذي يسري

وقوله

ولكن احسان الخليفة جعفر * دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر

(خالد الكاتب) له في المطرب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

وفي المرقص قوله

عشية حياني بورد كانه * خدود اضيفت بعضهن الى بعض

وراح وفعل الراح في حركاته * كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

(يزيد بن خالد المهلبي) له في المطرب

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقوله ان تغيبي عنى فسقيا ورعيا * او تحلي بنا فاهلا وسهلا

(البحتري) له في المرقص قوله

شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب

(عبيد الله بن طاهر) له في المرقص

واذا سألتك رشف ريقك قلت لي * اخشى عقوبة مالك الاملاك

ماذا عليك دفعت قبلك للثرى * من أن أكون خليفة المسواك

أيجوز عندك ان يكون متيم * كلف بحبك دون عود اراك

(أحمد بن سليمان بن وهب) له في المرقص قوله

هفت بسرو كالقيان تلحفت * خضر الحرير على قوام معتدل

فكانها حين الرياح تميلها * تبغي التعانق ثم يمنعها الكسل

(أحمد بن يونس الكاتب) له في المرقص في تفضيل الورد على النرجس

يا من يشبه نرجسا بنواظر * دعج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه * بين العيون وبينه متباعد
والورد أشبه بالخدود حكاية * فعلام تجحد فضله يا جاحد
ملك قصير عمره متساهل * بخلوده لوان حيا خالد
وخليفة ان غاب ناب بفقده * وبنفعه عنه مقيم راكد
ان كنت تنكر ماذكرنا بعدما * وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما * وافطن فما يصفر الا الحاسد

(على ابن الرومى) يقولون انه احق الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن توليده ومن مرقصاته قوله فى ذم الورد

كانه سرم بغل حين سكرجه * لدى البراز وباقى الروث فى وسطه

(وقوله فى تفضيل النرجس على الورد)

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا تورده عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان أبى * آب وحاد عن الطريقة حائد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة * ورآسة لولا القياس الفاسد

(وقوله وهو من مخترعاته)

تشكى المحب وتلفى وهى باكية * كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله

فالموت ان نظرت وان هى اعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

(وقوله فى مخاطبة بنى طاهر)

علوتم علينا علو السماء * فجودوا علينا بانوائها

(شعراء المائة الرابعة)

(أحمد بن جعفر المعروف بجحظة) له فى المطرب

واذا جفانى صاحب * لم استجز ما عشت قطعه
وتركته مثل القبو * رأزورها فى كل جمعه

(أحمد بن ابى البغل الكاتب) له فى المطرب

دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها * وتطفى ببرد الدمع حر لهيبها

ففي حل خيط الدمع للقلب راحة * فطوبى لنفس متعت بحبيبها
بن لو رأته القاطعات أكفها * لما رضيت الا بقطع قلوبها

(محمد بن صالح الحسني) له في المطرب

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى متمنع اركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

(محمد بن عبد الله الاخيطل) له في المرقص قوله في مصلوب

كانه عاشق قد مد راحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

(ابو عبد الرحمن العطوي) له في المرقص في رثاء أحمد بن داود

وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه اصلاب قوم تقصف
وليس فتيق المسك ما تجدونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

(ابن جبلة العكوك) له في المرقص قوله

انما الدنيا ابو دلف * بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

(أحمد بن ابي فنن) له في المرقص

كانا جميعا وثوب الدجى * علينا لمبصرنا واحد

(اسماعيل الحمدوني) له في المطرب

يا ابن حرب أطلت فقري برفوى * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العر * ض على النار غدوة وعشيا
زرت فيه معاشرا فازدروني * فتغنيت اذ راوني زريا
جئت في زي زائر كي أراكم * وعلى الباب قد وقفت مليا

(راشد بن حكيمة) له في المطرب

تصبرت مغلوبا واني لصابر * كما يصبر الظمآن في البلد القفر

وقوله

وما خطرت دواعي الشوق الا * هززت اليك اجنحة التصابي

(بكر بن النطاح) له في المرقص

واثل بعضها يفلل بعضا * لا يفل الحديد غير الحديد

وفى المطرب

ملأت يدى من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل فى اقتصادى

وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد

(على بن بسام) له فى المطرب

اما ترى الليل قد ولت عساكره * وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا

فاشرب على وردة وردية قد لست * كأنها خد ريم ريم فامتنعا

(كشاجم) له فى المرقص

وقد حسرت عن واضح الفرق فاحما * كخط ظلام شق بينهما صبح

وقوله

فديت زائرة فى العيد واصلة * والهجر فى غفلة عن ذلك الخبر

فلم يزل قدها ركنا أطوف به * والخال فى خدها يغنى عن الحجر

وقوله

اهلا بتين جاءنا * مبتسما على طبق

يحكى الصباح بعضه * وبعضه يحكى الغسق

كسفرة من ادم * مضمومة بلا حلق

(عبد الله بن المعتز) هو امام المشبهين فى الدولة العباسية ومن محاسنه المرقصة

وفتيان سروا والليل داج * وضوء الصبح متهم الطلوع

كان بزاتهم أمراء جيش * على اكتافهم صدأ الدروع

وقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وقوله

اهلا بفطر قد أنار هلاله * فالآن فاغد على المدام وبكر

وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله

بنفسج جللت أوراقه فحكت * كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت

كانه وضعاف القضب تحمله * اوائل النار فى اطراف كبريت

وقوله

ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم * حتى توقد في ليل الدجى الشفق

وقوله

كان سماءنا لما تجلت * خلال نجومها عند الصباح

رياض بنفسج خضل نداه * تفتح فيه نوار الاقاح

(ابو بكر الصنوبري) له في المرقص

وكأن نور الباقلاء به ضحى * بلق الحمام مديرة اذنابها

والنهر قد هزته ارواح الصبا * طربا وجرت فوقه اهدابها

(ابو الطيب المتنبي) له في المرقص

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقوله

فاصبح شعري منهما في مكانه * وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقوله

والهجر اقتل لي مما اراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل

وقوله

وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وقوله

وعدت الى حلب ظافرا * كعود الحلي الى العاطل

(ابو نصر بن نباتة) له في المرقص قوله في فرس اهداه له سيف الدولة

قد جاءنا المهر الذي اهديته * جذلان يخلط ارضه بسمائه

وكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

وقوله

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله * تركتني اصحب الدنيا بلا امل

(سيف الدولة) له في المرقص قوله الذي نسبه صاحب اليتيمة له وقد نسب

لابن الرومي ونسب لابن حماد المغربي وهو

وقد

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا * على الجوّ دكنا والحواشي على الارض
يطرّزها قوس السماء بأحمر * على اخضر في اصفر فوق مبيض
كأذيال خود اقبلت في غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض

(أبو فراس الحمداني) له في المرقص قوله وقد وجه سيف الدولة عسكرا فيه ابو فراس فنصر

وكنا كالسهام اذا أصابت * مراميها فراميها اصاب

وقوله

وجررن العوالي في مقام * تحدث عنه ربات الحجال
كأن الخيل تعلم من عليها * ففي بعض على بعض تعالى

(أبو العشائر بن حمدان) له في المرقص قوله

لقرأت منها ما تخط يد الوغى * والبيض تشكل والاسنة تنقط

وقوله

لقيناهم بارماح طوال * تبشرهم باعمار قصار

(السري الموصلي) له في المرقص

يلوح على الكاسات فاضلها كما * يلوح على حمر الخدود السوالف

وقوله

بنفسي من ردّ التحية ضاحكا * فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي
وحالت دموع العين بيني وبينه * كأن دموع العين تعشقه معي

وقوله في المطرب

حيا بك الله عاشقيك فقد * أصبحت ريحانة لمن عشقا

(الواو الدمشقي) له في المرقص

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

وقوله

متى أرعى رياض الحسن منك * وعيني قد تضمنها غدير

وقوله

من قاس جدواك بالغمام فما * انصف في الحكم بين شيئين
أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جاد باكي العين

الواوا بأربع بعد الواو الأخيرة

قبله
قالت متى الظعن يا هذا فقلت لها
إما غدا زعموا أو لا فبعد غد

(ابو الفرج الببغا) له في المرقص

وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار به مكان الاثمد

وقوله

الباذل العرف والانواء باخلة * والمانع الجار والاعمار تخترم
حيث الدجى النقع والبيض الكواكب والاسد الفوارس والخطية الاجم

(الوزير المهلبي) له في المرقص ويروى لابن طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد
أيبقى جميعا شملها وهي ستة * وافقد من أحببته وهو واحد

(الشريف الرضي) له في المرقص

واستهلا حديث من سكن الخيف * ولا تبكياه الا بدمعي
فاتني أن أرى الديار بطرفي * فلعلي أرى الديار بسمعي

(محمد بن هشام الخالدي) له في المرقص

ما غدرنا في حسونا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا * بازاء طارمن الظلام غرابا
سفرت فغار حياؤها من طرفنا * فعلا محاسنها فصار نقابا

(الخوء سعيد) له في المرقص

ومدامة حمراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء

(الصاحب بن عباد) له في المرقص

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

(الصابي) له في المرقص

وكم من يد بيضاء حازت جمالها * بدالك لا تسود الامن النقس
اذا رقشت بيض الصحائف خلتها * تطرز بالظلماء أردية الشمس

(ابو العباس الضبي) له في المرقص

زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

وقوله

وقوله

فالشمس عند غروبها * تصفر من ألم الفراق

(ابو الحسن السلامى) له فى المرقص

فبشرت آمالى بملك هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

(ابو سعيد الرستمى) له فى المرقص

أفى الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما بين الورى شاعر مثلى

كما سامحوا عمرا بواو زيادة * وضويق بسم الله فى الف الوصل

(ابن مطران) له فى المرقص

ظباء اعارتها الظباء حسن وجهها * كما قد اعارتها العيون الجآذر

ومن حسن ذاك المشى جاءت فقبلت * مواطئ من اقدامهن الضفائر

(ابو الفتح الكاتب البكتمرى) له فى المرقص

وروضة راضية عن الديم * وطئتها بناظرى دون القدم

وصفتها صوفى بالشكر النعم

(ابو الفياض كاتب سيف الدولة) له فى المرقص

قم سقنى بين خفق الناى والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * فزوج ابن غمام بنت عنقود

(سيدوك الثمار) له فى المرقص

عهدى به ورداء الوصل يجمعنا * والليل اطوله كاللمح بالبصر

فالآن ليلى مذ بانوا فقدتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر

(ابو الحسن التمام) له فى المرقص

يا سائلى عن خالد عهدى به * رطب البنان وكفه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت اعاليه واسفله ندى

(ابو بكر الخوارزمى) له فى المرقص

عليك باظهار التجلد للعدا * ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا

الست ترى الريحان يشتم ناضرا * ويطرح فى الميضاة لما تغيرا

(بديع الزمان) له فى المرقص

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

(ابو العلا السروري) له في المرقص

مررنا على الروض الذي قد تبسمت * رباه وارواح الاباريق تسبك

فلم نر شيئا كان احسن منظرا * من الروض يجري دمعه وهو يضحك

(ابو النصر العتبي) له في المطرب

الله يعلم اني لست ذا بخل * ولست ملتمسا بالبخل لي عللا

لكن طاقة مثلي غير خافية * والذر يعذر في القدر الذي حملا

(الخباز البلدي) له في المرقص

وذي شجر للطير فيه تشاجر * كان صنوف النور فيه جواهر

كان القماري والبلابل حولنا * قيان واوراق الغصون ستائر

(عبد الصمد بن بابل) له في المرقص

انا النشوان من خمر الاماني * ونشوان الاماني غير صاح

وما قصرت في طلب ولكن * سل الحسناء عن بخت القباح

(ابو الفرج بن هندو) له في المرقص

عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب * تولد المسك في الغزال

(الامير شمس المعالي قابوس) له في المرقص

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

(الامير ابو الفضل الميكالي) له في المرقص

كم والد يحرم اولاده * وخيره يحظى به الابعد

كالعين لا تبصر ما حولها * ولحظها يدرك ما يبعد

(ابو الحسن الانباري) له في المرقص قوله في ابن بقية الوزير لما صلب

علو في الحياة وفي الممات * لحقا انت احدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نداك ايام الصلات

ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

اصاروا

ابن بابك
بالكاف لا اللام

اصاروا الجو قبرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات

(ابو على بن وكيع) له فى المرقص قوله

غرد الطير فنبه من نعس * وأدر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح عن ثوب الغلس
وانجلى عن حلل فضية * نالها من ظلم الليل دنس

وقوله

كان الحباب المستدير بطوقها * كواكب در فى سماء عقيق

(ابن حجاج) له فى المرقص قوله على لسان معشوقته

كان ايرك شمع من رخاوته * فكلما غمزته راحتى لانا

وقوله

فأصبح الدهر به هيضة * فنحن غرقى فى خرا الدهر

(القاضى أبو منصور بن محمد الهروى) له فى المرقص

تشف من الترك مثل البدر طلعته * يحوز ضدين من ليل واصباح
كان عينيه والتفتير غنجهما * آثار ظفر بدت فى صحن تفاح

(على بن الحسن البلخى) له فى المرقص

أقت لى قيمة مذ صرت تلحظنى * شمس الكفاة بعينى محسن النظر
كذا اليواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس فى الحجر

(شعراء المائة الخامسة)

(أبو منصور الثعالبى) هو من شعراء المائة الرابعة وطعن فى المائة الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب له فى المرقص

انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنى طرفى بها * بدمع عينى يغتسل

(مهيار الديلمى) له فى المرقص

ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون بها على الضيفان
ويكاد موقدها يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(ابو الحسن التهامى) انا اقدم هذا الرجل فيما وقفت عليه من حسن الغوص ومن التوليد والابتداع كقوله فى المرقص

والصبح قد اخذت انامل كفه * فى كل جيب للظلام مزرد

وقوله

هلا فما يستقر المال فى يده * وكيف تمسك ماء قنة الجبل

وقوله

بيضاء تصحب ليلا حسنه أبدا * فى الطول منه وحسن الليل فى القصر

(أبو العلاء المعرى) هو جليل القدر فى الغوص وكثرة التخيل كقوله فى المرقص

والخل كالماء يبدى لى ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقوله

وصبح قد نفلونا الليل عنه * كما نفلى عن النار الرمادا

(الهيثم) له فى المرقص

متلهب الاحشاء تحسب ليله * ابدا دخانا والنجوم شرارا

(القاضى عبد الوهاب) له فى المرقص

بزرع ورد ناضرا ناظرى * فى صفحة كالقمر الطالع

فلم منعتم شفتى قطفها * والحكم ان الزرع للزارع

(ابو محمد الخفاجى) له فى المرقص

ملك الزمان بأسره فنهاره * فى وجهه وظلامه فى شعره

(ابو الحسن بن دويرة المصرى) له فى المرقص

جنبوا الجياد الى المطى فغادروا * بالبيد سطرا من حروف المعجم

فترى به عينا بوطئة حافر * وترى به هاء بوطئة منسم

(السابق المصرى) له فى المرقص

كان الشقائق والاقحوان * خدود يقبلهن الثغور

فهاتيك أخجلهن الحياء * وهاتيك اضحكهن السرور

(الوامق المصرى) له فى المرقص

انظر الى منظر يسبيك منظره * محسنه فى البرايا يضرب المثل

نار تلوح من النارنج فى شجر * لا النار تخبو ولا الاغصان تشتعل

(الامير ابو الفتح بن ابى الفتح بن أبى حصينة المصرى) له فى المرقص

أبا صالح اشكو اليك نوائبا * عرتنى كما يشكو النبات الى القطر

لتنظر نحوي نظرة او نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفي الدار شاق صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ الى الوكر
جنيت على روحي بروحي جناية * فأثقلت ظهري بالذي خف من ظهري

(ابو الفتيان بن حيوس) له في المرقص
ان ترد خبر حالهم عن يقين * فالقهم يوم نائل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار الـ * ـنقع خضر الاكناف حمر النصال

وقوله
فعل المدام ولونها ومذاقها * في مقلتيه ووجنتيه وريقه

(الوزير ابو الفتح المنازي) له في المرقص قوله الذي لا يوجد في معناه مثله
وقانا لفحة الرمضاء واد * وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظما زلالا * ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

(ابن ابي الشخباء العسقلاني) له في المرقص
ومهفهف علق السقام بطرفه * وسرى فمرس في معاقد خصره
مزقت اثواب الظلام بثغره * ثم انثنيت احوكها من شعره

(الماهر الحلبي) له في المرقص
يرغمني أن ألوم عليك دهرا * قليلا فكره فيمن يفيه
وان ارعى النجوم ولست فيها * وان اطأ التراب وانت فيه

(ابو عبد الله بن السراج الصوري) له في المرقص قوله في الفهد
واهرت الشدق في فيه وفي يده * ما في القواضب والعسالة الذبل
والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم * تطلع على وجهه الاعلى وجل
ونقطته حياء كي يسالمها * على المنون فعاج الرمل بالمقل

(شعراء المائة السادسة)

(ابن الخياط الدمشقي) طعن في السادسة فحسب منها له في المرقص قوله
ومحتجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

أهرت الشدق وا

أغار اذا آنست في الحي انة * حذارا وخوفا ان تكون لحبه

(أبو الحسن الباخرزي) صاحب كتاب الدمية له في المرقص

ما للعميل و للسفار وانما * يحظى بوصل البين من هو فارد

فالشمس تجتاب السماء فريدة * وابو بنات النعش فيها راكد

(أبو على الباخرزي) له في المرقص وقد اصابه مع محبوبه جرب

لنا جرب بين البنان نحكه * وضيفنا به والكاشحون غضاب

وكانما كالراح والماء صحبة * علانا لفرط الامتزاج حباب

(الوزير أبو الحسن البيهقي) له في المرقص

كانما بغداد في جانبي * بينهما حب لها عاشق

والجسر ما بينهما قائد * والنهر من غيرته خافق

(الخطيري) له في المرقص قوله

أقول والليل في امتداد * وادمع الغيث في انسفاح

أظن ليلي بغير شك * قد بات يبكي على الصباح

(القاضي الارجاني) امام هذا الشان ومن مرقصاته قوله

وما ينزل الغيث الالان * يقبل بين يديك الثرى

وقوله

واصلت جودك بعد ما اغنيتني * سح الغمام على الغدير المترع

وقوله

شمس اذا غربت غداة نوى * فالدمع في آثارها شفق

وقوله

فتحدثا سرا فحول قبابها * سمر الرماح يملن للاصغاء

(ابو اسحاق الغزي) له في المرقص قوله

لولم امت بهواك قال العذل * ما قيمة السيف الذي لا يقتل

وقوله

وضعفت بدا فحدت وكل جار * يزيد بضيق جدوله انصبابا

وقوله

مدحت الورى قبله كاذبا * وما صدق الفجر حتى كذب

(فضل الدولة اللاوردى) له من المرقص

وسقاني الكاس مترعة * كضرام النار تلتهب
ولها من ذاتها طرب * فلهذا يرقص الحبب

(محمد بن نصر القيصراني) له في المرقص

وأهوى الذي يهوى له البدر ساجدا * ألست ترى في وجهه أثر الترب

وقوله

ما عليهم لو أباحوا في الهوى * ما حووه من صفات المستهام
من خصور رققوها بالضنى * وجفون ملؤها بالسقام

وقوله

ما انت حين تغني في مجالسهم * الا نسيم الصبا والقوم أغصان

(أبو الحسن بن منير) له في المرقص

أرق من الماء لولا الشعاع * لافنته رشفا شفاه المقل
وكالنار من وهج تيه الشباب * فلولا تبسمه لاشتعل

(حيص بيص) في جواب ابن الفضل البغدادي قوله في المرقص

لا تضع من عظيم قدري وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتعظيم
فالجليل العظيم يحط قدرا * بالتجري على الجليل العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

وقوله

صاحب أخ الشر ان تسطو به * يوما على بعض صروف الزمان
فالرمح لا يرهب انبوبه * الا اذا ركب فيه السنان

(ابن الهبارية) له في المرقص

ولولا نداه خفت نار ذكائه * عليه ولكن الندى مانع الوقد

(ابن سكينة الكرخي) له في المرقص

تبرم بالعذار فظن اني * أقاطعه واخلص من يديه
فخافت عارضاه خلاص قلبي * من التبريح فانعطفت عليه

(أبو عبد الله بن المبارك القصار البغدادي) له في المرقص

واشعل الذيل ذي حجول * قد عقدت صبحه بليله

كأنما البرق خاف منه * فاعتصمت كابذيله

(أبو عبد الله النقاش البغدادي) له في المرقص

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي
ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب عند ما ينطفي

(ابن سيار القاضي بهراة) له في المرقص

ماشانها والله خضرة عينها * بل صار ذلك زائدا في حسنها
كادت اساود شعرها تسطو على * مهج الورى لولا زمرد جفنها

(وقول الآخر احسن منه)

خافت ذوائبه تخدها * من خلفه فهي ابنة الجبل

(الامير اسامة بن منقذ) له في المرقص

خلع الخليع عذاره في فسقه * حتى تهتك غاية الافراط
يأتي و يؤتى ليس ينكر ذا ولا * هذا كذلك ابرة الخياط

(ابو غانم بن أبي حصين المعري) له في المرقص في كيزان الفقاع

ومحبوس بلا جرم جناه * له حبس بباب من رصاص
يضيق بابه خوفا عليه * ويوثق بعد ذلك بالعفاص
اذا أطلقته خرج اندفاعا * يقبل فاك من فرح الخلاص

(أبو العلاء بن ابي الندى المعري) له في المرقص

لا غروان كان من دوني يفوز بكم * وانثني عنكم بالويل والحرب
يدني الاراك فيضحي وهو يكرع في * ثغر الفتاة ويلقى العود في اللهب

(أبو طاهر بن حيدر البغدادي) له في المرقص

حتى اذا ضحك الزجاج بقربها * منه بكى لفراقها الراووق

(أبو الفضل البغدادي) له في المرقص

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان

وقوله

من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران

(يحيى بن سلامة الحصكفي) له في المرقص

قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث

قلت منها التي قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث

(محمد بن سبط التعاويذي) له في المرقص

بين السيوف وعينيه مشاكلة * من أجلها قيل للأغماد أجفان

(ابن المعلم) له في المرقص

واستقبلوا الوادي فأطرقت الها * وتمايلت بغصونها الكثبان

فكأنما اعترفت لهم بعيونها الـ * ـغزلان أو بقدودها الأغصان

(العماد الاصفهاني) له في المرقص

يارب حتام أعاني الهوى * في ذنب الغرب ولا ارتقي

غارت بي الشمس فمن أجل ذا * لم تبق في أطلع بالمشرق

(القاضي الفاضل) له في المرقص في وكيله الشريف الكحال

رجل توكل لي وكحلني * فاصبت في عيني وفي عيني

وقوله

عادى بني العباس حتى انه * خلع السواد من العيون بكحله

(عمارة اليمني) له في المرقص قوله في مصلوب وكانما كان على لسان حاله لانه صلب بعد قولها بقليل

ورأت يداه عظيم ما جنتا * ففررن ذا شرقا وذا غربا

وأمال نحو الصدر منه فما * ليلوم في افعاله القلبا

(سعادة الحمصي) له في المرقص

والورد ما بين أغصان يحاربنا * عند القطاف باظفار السنانير

(شعراء المائة السابعة)

(ابن الساعاتي) له في المرقص

والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط

وقوله في النهر

صدأ الظلال يزيد رونق حسنه * أرأيت سيفا قط يصقل بالصدا

(محب الحلبي) له في المرقص

لا تقولي لا فمكتوب على * فلك الفتان حسنا نعم

بحروف ابدعت عن قدرة * ما جرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها * طرفك الساحر والميم فم

(راجح الحلي) له في المرقص

ياليل طلت ولم ترق لمغرم * لم يظلموا اذ لقبوك بكافر

(ابن خطيب خوارزم) له في المرقص

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

فكأن في الليل البهيم تبسطوا * فخفوا وفي الصبح المنير تقبضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله * بيناغراب البين فيه أبيض

(عبد الملك) له في المرقص وقد دخل عليه مملوك وفي يده قوس

نهاني لما بدت عقرب * على خده ان أروم السفر

فقلت وفي يده قوسه * أسيرفي القوس حل القمر

(ابن جلال الدين الفقيه) له في المرقص

مذ عقربت صدغاه واستجمع النمل على شهد اللمى الاشنب

تقدم الحاجب ان يكتب العارض بالادهم في الاشهب

يا امراء الحسن لا ترحلوا * فالقمر الارضي في العقرب

(ابن اردخل التكريتي) له في المرقص

الف القوام عنى اماله * فقلبي مكسور تلاث الامالة

(ابن عنين) له في المرقص

دمشق في شوق اليها مبرح * وان لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها * عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل

(الحسام بن بهرام الحاجري) له في المرقص

عجبت لخال يعبد النار دائما * بخدك لم يحرق بها وهو كافر

وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما * لكثرة ما شقت عليه مرائر

ومذ خبروني ان غصنا قوامه * تيقنت ان القلب مني طائر

وقوله

اذ لا عذر في الاراك حمامة الـ * شادي كذلك تفعل العشاق

حكم الغرام الحاجري باسرها * فغدت وفي اعناقها اطواق

(أبو الفضل بن محمود الحلبي) له في المرقص

تواضع اذا نلت المعالي ترد علي * وتكتسب الشكر الجميل من الورى
فان يشكر الغيث الرفيع محله * قرين الثريا و يسير الى الثرى

(خليل بن على الحنفي) له في المرقص

كأن عذاره المسكي لام * ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

(العماد السلماسي) له في المرقص يرثي غلاما يلقب بالسيف

ستذرف اجفاني عليك دموعها * ولا غرو ان تبكي على السيف اجفان
بكتك عيون الشهب اذ كنت بدرها * وغالك من قبل التتمة نقصان
وشقت عين الصبح فيك عن الدجى * قميصا فاضحى وهو للحزن عريان
بكت فقدك الدنيا قديما بدمعها * فكان به في سالف الدهر طوفان

(الشريف الطوسي الموسوي) له في المرقص

ودولاب اذا دار * يزيد القلب اشجانا
سقى الغصن وغناه * فما يبرح نشوانا

(الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي) له في المرقص

ايا ظبي هلا كان منك التفاتة * ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذى هو آمن * والبابنا من دوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه * على فاني اعرف الواو تعطف

(القاضي بدر الدين عبد الواحد بن عبد الله بن ابي جرادة الحلبي) له في المرقص

يا واحدا في الحسن ما * ابقى هواه على أحد
لم ينعطف غصن النقا * لكن لقامته سجد
لما تبسم في الدجى انشق الصباح من الحسد
ماذاب الا غيرة * من در مبسمه البرد

وقوله

واها لعقرب صدغه * لولم يكن للساعي
ولعقل خط عذاره * لو بت اكحمه ابقي

وقوله

طرفي وقلبي منزلا إهلاله * قمر وتلك منازل الاقمار
ياساكن الجفن القريح وليته * يرعى لمجاري الدمع حق الجار

(علاء الدين بن يعيش) في حرب اتراك

ادغموا الذابلات في مثلها منهم وفي المثل يحسن الادغام
وأمالوا اليهم الفات السنبل حتى لم يحمهم منه لام

(عون الدين بن العجمي) له في المرقص

لهيب الخد حين بدا لعيني * هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا * وها اثر الدخان على الحواشي

(مجد الدين بن زبلاق) له في المرقص

ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارك ريحان وثغرك جوهر * وخدك كافور وخالك عنبر

(ابن غزي الموصلي) له في المرقص

انا صب ودمع عيني صب * واسير من الضنى في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العين ولكنني قذفت شهودي

(ابن الحلاوي الموصلي) له في المرقص

كتبت فلولا ان ذاك محرم * وهذا حلال قست لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة * بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(مجد الدين بن الظهير الاربلي) له في المرقص

طرفي وقلبي ذا يسيل دما وذا * دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما في جرحه

وقوله

غارت مناطقه وانجد ردفه * يا بعد شقة غوره من نجده

(الجلال بن الصفار الدنيسري) له في المرقص

تعلقته أحوى حسن فاله * اتى بكتاب ضمنه سورة النمل
ومالي انا المجنون فيه وشعره * اذا مر بالكثبان خط على الرمل

وقوله

ومتى تقوم قيامتي بوصاله * ويضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الخطا باخده * نارى وصدغاه على سلاسل

(تاج الدين بن ابى الحوارى) له فى المرقص

ووالله ما اخرت عنك مدائحى * لامر سوى انى عجزت عن الشكر
وقد رضت فكرى مرة بعد مرة * فما ساغ أن اهدى الى مثلكم شعرى
فان لم يكن درا فتلك نقيصة * وان كان درا كيف يهدى الى البحر

(شهاب الدين التلعفرى) له فى المرقص

واذا الثنية اشرقت وشممت من * ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثه المـ ـمرفوع عن ذيل الصبا المجرور

(النجم القمراوى) له فى المرقص

ويا ليل الذوائب ما كفانى * تطاول حالك الليل البهيم
وحاكمت النسيم على مرور * بعطفيه فمال مع النسيم

(فتيان الشاغورى) له فى المرقص

فبطنها حجر الاسباط منبجس * وظهرها حجر الاسلام مستلم

(ابن عوض المصرى) له فى المرقص

فان نحت فى افنان وجدى يحق لى * فانى عما اوليتمونى مطوق

(ابن اسرائيل) له فى المرقص قوله

انت الامير على الملاح باسرهم * وعليك من قلبى لواء خافق

(نجم الدين بن بطريق البغدادى) له فى المرقص قوله فى حرب

اعادك الله من هم ومن وصب * ولا لقيت الذى القى من العرب
هذا زمانى ابو جهل وذا اجلى * ابو معيط وذا قلبى ابو لهب

(شرف الدين بن نعيم الموصلى) له فى المرقص قوله فى مرثية

فالعضب ابتر والمثقف ذابل * حوقا وكل حنية مرنان

(فخر الترك ايدمر مولى وزير الجزيرة) له فى المرقص

وكان ترجمه المضاعف خائض * فى الماء الف ثيابه فى رأسه

وقوله

شكى رمدا جفن الاصيل الى الدجى * فكحله ميل الظلام باثمد

(ابو عبد الله الكردى) له فى المرقص

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم * وحال البعد بينكم وبينى
بعثت لكم سوادا فى بياض * لابصركم بشئ مثل عينى

(سعد الدين بن العربى الدمشقى) له فى المرقص

وقالوا قصير شعر من قد هويته * فقلت دعونى لا ارى منه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده * فلا عجب للظل ان يتقلصا

(بدر الدين الذهبى) له فى المرقص

والخيل قد نشرت من نقعها صحفا * قامت شكائمها ما بينها سطرا
تملى علينا الردينيات ما نظمت * فيها وعلى علينا السيف ما نثرا

(نور الدين الاسعردى) له فى المرقص

ولم ار شمسا قبلها فى زجاجة * مكللة من نفسها بنجوم
وتنظر من ستر الزجاج كانها * سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

(وللمهذب بن الخيامى) وقد كتب لابنه

جننت فعوذنى بكتبك ان لى * شياطين شوق لا يفارقن مضجعى
اذا استمعت اسرار وجدى تمردا * بعثت عليها فى الدجى شهب ادمعى

(الجمال بن خطلخ الارموى) له فى المرقص

مصابونة فى راحتى منعم * قد اصبحت الصب لها حسدا
تلاطم الهجران فى صدرها * فاصبح الموج بها زبدا

(شعراء المغرب من اول الديار المصرية الى البحر المحيط)

الجاهلية وما بعدها الى المائة الرابعة عاطلة مما هو من شرط هذا الكتاب

(شعراء المائة الرابعة)

(ابو عمرو بن عبد ربه) امام أهل أدبها بالاندلس ومصنفيها وفرسان شعرائها وهو صاحب كتاب العقد له فى المرقص

ياذا الذى خط العذار بخده * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لحظك صارم * حتى اكتسيت من العذار حمائلا

وقوله الذى حكم له المتنبى بسماعه انه شاعر الاندلس

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا * ورشا بتعذيب القلوب خليقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درّا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه * ابصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة * ما بال قلبك لا يكون رقيقا

(ابن هذيل الاعمى) له في المرقص

لما وضعت على قلبي يدي بيدي * وصحت في الليلة الظلماء واكبدي
ضجت كواكب ليلي في مطالعها * وذابت الصخرة الصماء من كمدي
وليس لي جلد في الحب ينصرني * فكيف ابقى بلا قلب بلا جلد
وكيف اشرح ماذا بت اجحده * لمن غدا خائفا اشارتي بيدي
لما رآني مشيرا السلام بها * القى على خده مضاعف الزرد

(يوسف بن هارون الرمادي) له في المرقص قوله

ولما راحلي من تبسم اعين * غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله الذي لم يقل في وصف سحابة انسجمت على الربا ونقطت وجوه الغدران أحسن منه

هوت مثل ما يهوي العقاب كأنما * تخاف فوات المحل فهي تبادر
تشم دوانيها الربا فتشيرها * كما شم اذيال العروض الضفائر
كان انتشار القطر منها ضوابط * تدور على الغدران منها دوائر

اسم البيكار عند اهل الاندلس الضابط

(الشريف المرواني الطليق) له في المرقص قوله يصف غلاما اشقر

غصن يهتز في دعص نقا * يجتني منه فؤادي حرقا
سال لام الصدغ في صفحته * سيلان التبر وافى الورقا
فتناهى الحسن فيه انما * يحسن الغصن اذا ما اورقا
وكان الكاس في انمله * شفق اصبح يتلو فلقا
اصبحت شمسا وفوه مغربا * ويد الساقي المحيي مشرقا
واذا ما غربت في فمه * تركت في الخد منه شفقا

وقوله

وعلى الاصائل رقة من بعده * فكانها تلقى الذي القاه

وغدا النسيم مبلغا ما بيننا * فلذا الشرق هوا وطاب شذاه
الروض مبسمه ونكهته الصبا * والورد اخضله الندى خداه
فلذاك اولع بالرياض لانها * ابدا تذكرني بمن اهواه

(جعفر بن عثمان الحاجب) له في المرقص قوله

كلمتني فقلت در سقيط * وتأملت عقدها هل تناثر
فازدهاها تبسم فارتني * نظم در من التبسم آخر

وقوله في الجمر

نفخت على شرابها فكانما * يجدون ريا من اناء فارغ

(ابن فروج الجياني) صاحب كتاب الحدائق له في المرقص

بدت في الليل سافرة فباتت * دياجي الليل سافرة القناع
فلما كان الذي يجاب شوق * لاجري في العفاف على طباعي
كذاك الروض ما فيه لمثلي * سوى نظر وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات * فاتخذ الرياض من المراعي

(ابن هانئ الاندلسي) له في المرقص قوله في قصده ملك جواد على جواد سابق

وبعدت شأو مطالب وركائب * حتى امتطيت الى الغمام الريحا

وقوله

وكان حمرة خده وعذاره * تفاحة رميت لتقتل عقربا

(تميم المعز) له في المرقص قوله

اطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتيك اطلا
فكأن العذار خاف على الور * د جفافا فمد بالشعر ظلا

وقوله

كان بقايا الليل والصبح طالع * بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

(المقداد المصري) له في المرقص قوله

يقول من لامني عليه اري * فيه جفاء وذاك يغريني
في خده آية الرضا اوما * أضحى بورد الحياء يحييني

(ابو الحسن العقيلي) من ولد عقيل بن ابي طالب له في المرقص قوله

وللاقاحي قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر

(منصور الفقيه) له في المرقص

قالوا العمى منظر قبيح * قلت بفقدي لكم يهون
تالله ما في الانام شيء * تأسى على فقده العيون

(ابن وكيع التنيسي) له في المرقص قوله

قم سقني والخليج مضطرب * والريح تثني ذوائب القضب
كأنها والرياح تعطفها * صف قنا سندسية العذب
والجو في حلة ممسكة * قد طرزتها البروق بالذهب

(شعراء المائة الخامسة)

(ابو عمرو بن الدراج القسطلاني) له في المرقص

ومعاقل من سوسن قد شيدت * ايدي الربيع بناءها فوق القضب
شرفاتها من فضة وحماتها * حول الامير لهم سيوف من ذهب

(ادريس بن اليمان) له في المرقص قوله

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت * ان الجسوم تخف بالارواح

(ابو عامر بن شهيد) له في المرقص قوله

ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على قربه * دنو رفيق درى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى * واسمو اليه سمو النفس
فبت به ليلتي ناعما * الى ان تبسم ثغر الغلس

(ابو جعفر اللمائي) له في المرقص

عارض اقبل في جنح الدجى * يتهادى كتهادي ذي الرجا
بددت ريح الصبا لؤلؤه * فانبرى يوقد عنه سرجا

(ابو حفص بن برد الاصغر) له في المرقص

وكأن الليل حين لوى * ذاهبا والصبح قد لاحا
كلة سوداء احرقها * عامد اسرج مصباحا

(الوزير الامام ابو محمد بن حزم) له في المرقص قوله

لا تلحني في حبه ان بدا * شاحب لون قد عراه النحول
فان غصن المنزل دائما * عليه شمس تحرب الذبول

(المعتمد بن عباد ملك اشبيلية) له في المرقص

سميدع يهب الآلاف مبتدئا * وبعد ذلك يلقى وهو معتذر
له يد كل جبار يقبلها * لولا نداها لقلنا انها الحجر

وقوله

وليل بعطف النهر انسا قطعته * بذات سوار مثل منعطف النهر
نضت بردها عن غصن بان منعم * فيا حسن ما انشق الكمام عن الزهر

(ابنه الراضي) له في المرقص

مروا بنا أصلا من غير ميعاد * فاوقدوا نار قلبي أي ايقاد
لا غرو ان زاد في وجدي مرورهم * فرؤية الماء تذكي غلة الصادي

(المأمون بن المعتمد) له في المرقص قوله

قومي لخم وهم ماهم * اهل الندى والباس يوم الكفاح
كم كحلوه من عيون القنا * ووردوه من خدود الصفاح

(ابو بكر بن عمار وزير ابن عباد) له في المرقص قوله

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره * وشيا وقلده نداه جوهرا
اوكالغلام زها بورد رياضه * خجلا وتاه بآسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم * صاف اطل على رداء اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله * سيف ابن عباد يبدد عسكرا
اثمرت رمحك من رؤس ملوكهم * لما رأيت الغصن يعشق مثمرا

(ابو الوليد بن زيدون وزير ابن عباد) له في المرقص قوله

كان لم نبت والوصل ثالثنا * والسعد قد غض من اجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

(حبيب الاندلسي وزير ابن عباد) له في المرقص

اذا ما ادرت كؤس الهوى * ففي شربها لست بالمؤتلي

مدام تعتق بالناظرين * وتلد تعتق بالارجل

(ابن حصن كاتب المعتمد بن عباد) له في المرقص

وماهاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر
مفستق ظهر لازوردي كلكل * موشى الطلى احوى القوادم والظهر
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ * وصاغ على الاجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كانه * شبا قلم من فضة مد من حبر
توسد من فرع الاراك أريكة * ومال على طي الجناح مع النحر
ولما رأى دمعي مراقا أرابه * بكائي فاستولى على الورق النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبي حيث طار ولا أدري

(الوزير أبو عامر بن عبدوس) له في المرقص قوله في فرس أبيض في عرفه لمعة حمراء

يا حسن هذا الجواد حين بدا * في شية لم تكن لذي بلق
قام عليه النهار مدعيا * فاعترفت عرفه بذا الشفق

(ابن وهبون المرسى) له في المرقص

ذنبي الى الدهر فلتكره سجيته * ذنب الحسام اذا ما أحجم البطل

وقوله وقد استحسن المعتمد بن عباد بيتا من شعر المتنبي

تنبأ عجبا بالقريض ولو دري * بأنك تروي شعره لتألها

(البجلي) له في المرقص

رقت ورق أديمها من حسنها * فتكاد تبصر باطنا من ظاهر
يندى عباء الورد مسيل شعرها * كالطل يسقط من جناح الطائر

(ابو الفضل بن شرف) له في المرقص

لم يبق للجور في ايامكم أثر * الا الذي في عيون الغيد من حور

وقوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة * كانني صارم في كف منهزم

(عبد الله بن القابلة السبتي) له في المرقص

ووجه غزال رق حسنا أديمه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لي عند اللقاء به ريشا * تكاد حياء من محياه تقطر

ولم يتعرض كي أراه وانما * أراد يريني ان وجهي أصفر

(ابن رشيق) صاحب كتاب العمدة له في المرقص قوله وقد غاب المعز بن باديس سلطان افريقية وجاء عيد فكان ماطرا

تجهم العيد وانهلت بوادره * وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من بعد * شوقا اليك فلما لم يجدك بكى

وقوله

خط العذار له لاما بصفحته * من اجلها يستغيث الناس باللام

(عبد الله بن محمد العطار) له في المرقص

وكاس تريناآية الصبح والدجى * فأولها شمس وآخرها بدر
مقطبة مالم يزرها مزاجها * فان زارها جاء التبسم والبشر
فيا عجبا الدهر لم يخل موجة * من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

(عبد الرحمن بن حبيب) له في المرقص قوله

تجري جفوني دماء وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مربعه
اذا بدا حال دمعي دون رؤيته * يغار مني عليه فهو يرقعه

(أبو عبد الله بن شرف) له في المرقص

تحت الظلام الذي مثل الظليم حثا * والبدر بيضته والجو ادحي

وقوله

افني دموعي وجسمي طول هجرهم * فانظر الى ملتقى طلل على طلل

(علي بن يوسف التونسي) له في المرقص قوله

حين اعتلت انواره وجنت * كف الغزالة وردة الشفق

(عتيق الوراق) له في المرقص قوله في رثاء الفقيه ابن خلدون وقد دفن ليلا

دفنوا صبحهم بليل وجاؤا * حين لاصبح يطلبون الصباحا

(عمران ابن القاضي المسيلي) له في المرقص قوله

ان يخترم خلفا حمام فابنه * منه لنا خلف وحظ وافر
نور تساقط حين أصبح مثمرا * والنور يسقط نفسه اذ يثمر

(عبد الوهاب المنقالي) له في المرقص

كانما الشامة في خده * حبة مسك فوق تفاحه

(ابن القطاس) له فى المرقص قوله فى وصف الخيار

جسم لجين يكاد يجرى * لولا ترديه ثوب سام
ما اعترضته العيون الا * حالت به مقبض الحسام

(ابن أبى مغنوج) له فى المرقص قوله

محبة مميمون اذا حصلت * لم تبلغ المشار من ذره
تطلعت فاستقبلت وجهه * فأقسمت لا انبتت شعره

(ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة ملك صقلية) له فى المرقص قوله فى غلامين جميلين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب اسود

أرى بدرين قد طلعا * على غصنين فى نسق
لدى ثوبين قد صبغا * صباغ الخد والحدق
فهذا البدر فى غسق * وهذا الشمس فى شفق

وقوله

رأتنى وقد شبهت بالورد خدها * فتاهت وقالت قاس خدى بالورد
كما قال إن الاقحوان كمبسمى * وان قضيب البان يشبه قدى
وحق صفا ماء النعيم بوجنتى * وحسن الجبين الصلت والفاحم الجعد
لئن طاب للتشبيه ما حومته * لديه السكرى لا بل أذوقه فقدى
اذا كان هذا فى البساتين عنده * فقولوا له لم جاء يطلبه عندى

(القائد الحسن بن مشكور) له فى المرقص قوله فى النيلوفر

كؤوس من يواقيت * تفتح عن دنانير
وفى احشائها زهر * كألسنة العصافير

(محمد بن الحسن الكاتب) له فى المرقص قوله

لا تصل من صددتها * أبدا واستغن عنه
كن كمثل الكرم يعلق * بالذى يقرب منه

(على بن الطبرى) له فى المرقص قوله

واحور مائل اللحظات عنى * دسست اليه من يشق وسيطا
فجاء به على مهل وستر * كما يستدرج الاوب السليطا

(ابن عتيق الصقار) له فى المرقص قوله

واضرمت في القلب نار الجوى * فهذه الادمع عنها شرر

(عبد العزيز بن الحاكم) له في المرقص قوله

وكان البدر والمريخ اذ وافى اليه
ملك توقد ليلا * شمعة بين يديه

(ابو الحسن بن ابراهيم الوداني) له في المرقص

وافى الصباح فلا أرى وكأنه * شيب أطل على سواد شباب
وكأنما شفق السماء خضابه * يبدو كنعمان بأرض سراب

(القاضي الجليس أمين الدين المصري) له في المرقص

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحيض دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(صنهاج) له في المرقص قوله وقد زلزلت الارض بمصر في ايام الحاكم

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا * نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
مازلزلت مصر من كيد يراد بها * وانما رقصت من عدله فرحا

(هاشم بن الياس المصري) له في المرقص

كان بياض البدر من خلف نخلة * بياض بنان في اخضرار نقوش

وقوله

وكانما المريخ بين نجومه * ياقوتة في لؤلؤ متبدد

(ابن ملنسة) له في المرقص قوله

ابن مكنسة

والسكر في وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا

وقوله

ابريقنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولدا
اوعابد من بني المجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

(ابو الطاهر بن دواس الكتامي) له في المرقص

لما رأيت البياض حين بدا * في اسود الشعر صحت واحزني
هذا وحق الاله احسبه * اول خيط سدى من الكفن

(يعقوب بن كلس اليهود وزير العزيز) له في المرقص قوله وقد سبق طيره طير العزيز

اليهودي
بياء النسبة

قل لامير المؤمنين الذى * له العلا والمثل الثاقب
طائرك السابق لكنه * لم يأت الاوله حاجب

(الموفق ابو الحجاج بن محمد صاحب ديوان المكاتبات) له فى المرقص قوله فى الشمعة

وصعدة لدنة كالتبر يفتق فى * جنح الظلام اذا ما أبرزت فلقا
تدنو فيخرق بردا الليل لهذمها * وان نأت رتق الاظلام ما فتقا
وتستهل بماء عند وقدتها * كما تالق برق الغيث واندفقا
كالصب لونا ودمعا والتظا وضنى * وطاعة وسهادا داعما وشقا
والحب حسنا واينا واستواوشذا * وبهجة وطر وفا واجتنا ولقا

(أبو على الانصارى) له فى المرقص قوله فى خيمة نصبها الافضل

ما كان يخطر فى الافكار قبلك ان * تسمو وتعلو على افق السها الخيم
حتى أتيت بها شماء شاهقة * فى مارن الدهر من تيه بها شمم
والطير قد لزمت فيها مواضعها * لما تحقق منها انها خدم
أخيلها خيلك اللاتى تغير بها * فليس تنزع عنها الحزم واللجم
كانها جنة والساكنون بها * لا يستطيل على اعمارهم هرم
ان انبتت ارضها زهرا فلا عجب * وقد همت فوقها من كفك الديم

(القاضى ابو الفتح بن قادوس) له فى المرقص

وكلما رام نظما فى معاتبتى * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقى * والشمس من فلك الكاسات لم تفل
فبت منه أرى النار التى سجدت * لها المجوس من الابريق تسجد لى

(أحمد بن مفرج) له فى المرقص قوله فى وصف الغيث

ومن العجائب ان أتى من نسجه * وخيوطه بيض بساط اخضر
أرض وافق وكلا ببلاغة * فالزهر ينظم والسحائب تنثر

(ابن عباد الاسكندرانى) له فى المرقص

كانه شمسة من فضة حرست * خوف الوقوع بمسمار من الذهب

(ابراهيم بن شعيب المصرى) له فى المرقص

يا ذا الذى ينفق امواله * فى حب هذا الاسمر الفائق

ما الذهب الصامت مستكثراً * انفاقه في الذهب الناطق

(عبد الله بن الطباخ) له في المرقص قوله في احدب

قصرت أخادعه وغاب قذاله * فكأنه متربص ان يصفعا
وكأنه قد ذاق اول صفعة * وأحس ثانية لها فتجمعا

(ظافر الحداد الاسكندراني) له في المرقص قوله

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي * كذا عادتي في الصبح مع من أحبه

وقوله

وكأنما الدولاب يزمر كلما * غنت واصوات الضفادع شيز
وكأنما القمري ينشد مصرعاً * من كل بيت والحمام يجيز

(علي بن حبيب التميمي) الكاتب المصري له في المرقص قوله

اقت بالبركة الغراء مدهقة * والماء مجتمع فيها ومسفوح
اذا النسيم جرى في مائها اضطربت * كأنما ريحه في جسمها روح

(الجليس بن الحباب) له في المرقص قوله

والجود أحمد بالكريم وقلما * يغني الحيا الاعلى تكراره

(شعراء المائة السادسة)

(أبو اسحاق بن خفاجة) له في المرقص قوله

وعشي أنس أضجعتنا نشوة * فيه تمهد مضجعي وتدمث
خلعت علي بها الاراكة ظلها * والغصن يصغي والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقي والغمامة تنفث

وقوله

وقد خلعت ليلاً علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر

وقوله

ونمت بأسرار الرياض خميلة * لها الزهر ثغر والنسيم لسان

(ابن اللبانة) له في المرقص قوله

بروحي واهلي جيرة ما استعنتهم * على الدهر إلا وانثنيت معانا
أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى * فلم استطع من ارضهم طيرانا

(ابن بسام صاحب الذخيرة) له في المرقص قوله

ـ في ورقة
خلعت علي بها

الا بادر فلا ثان سوى ما * عهدت الكاس والبدر التمام
ولا تكسل برؤيته صباحا * تفض به الحديقة والمدام
فان الروض ملتثم الى ان * توافيه فيحطا اللثام
(ابو جعفر الجزار البطرني) له في المرقص قوله
ومازلت اجنى منك والدهر ممحل * ولا ثمر يجنى ولا زرع يحصد
ثمارا ياد دانيات قطوفها * واوراقها ظل على ممدد
ترى جاريا ماء المكارم تحتها * واطيار شكرى فوقهن تغرد
(ابن وضاح المرسى) له في المرقص قوله لرئيس قطع عنه احسانه فقطع عنه مدحه
هل كنت الا طائرا بثنائكم * في دوح مجد كم اقوموا قعد
ان تسلبونى ريشكم وتقلصوا * عنى ظلالكم فكيف اغرد
(ابن الزقاق البلنسى) له في المرقص قوله
واغيد طاف بالكؤس ضحى * وحثها والصباح قد وضحا
والروض اهدى لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نفحا
قلنا واين الاقاح قال لنا * اودعته ثغر من سقى القدحا
~~فظل ساقى المدام يجحد ما * قال فلما تبسم افتضحا~~
(ابو الصلت صاحب الحديقة) له في المرقص قوله لمن جاد عليه قبل مدحه
لا غرو ان سبقت يداك مدائحى * فتدفقت جدوا كمل اناثها
يكسى القضيب ولم يحن اثماره * وتطوق الورقاء قبل غنائها
(الحجازى صاحب المسهب) له في المرقص قوله
كم بت في اسر السهاد بليلة * ناديت فيها هل يجيئك آخر
أوقام هادى الصبح يظهر ملة * حكمت بان ذمع الظلام الكافر
(محمد بن سعيد) عم جد مصنف هذا الكتاب له في المرقص قوله
يا هذه لا ترومى * خداع من ضاق ذرعه
تبكى وقد قتلتنى * كالسيف يقطر دمعه
(ابن اخيه ابو جعفر بن عبد الملك بن سعيد) كتب الى حفصة الشاعرة اثر ليلة وصال بات بها في موضع يعرف بحود مؤمل وهو منتزه

رعى الله ليلا لم يرح بمذمم * عشية وارانا بحود مؤمل
وغرد قرى على الدوح وانثنى * قضيب من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد بدا له * عناق وضم وارتشاق مقبل

(فجاوبته تقول)

لعمرك ماسرت رياض بوصلنا * ولكنها ابدت لنا الغل والحسد
ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا * ولا صدح القمرى الا لما وجد
فلا تحسن الظن الذى انت اهله * فما هو فى كل المواطن بالرشد
فما خلت هذا الافق ابدى نجومه * لامر سوى كى ما تكون لنا رصد

(ابن سفرة المرينى) هو ابو الحسين بن سفرة له فى المرقص

لو ابصرت عيناك زورق فتية * يبدى لهم فرح السرور مراحه
وقد استدار وا تحت ظل شراعه * كل يمد بكاس راح راحه
لحسبته خوف العواصف طائرا * مد الحنو على بنيه جناحه

(ابو عبد الله الرصافى البلنسى) له فى المرقص قوله فى غلام حائك

جذلان تلعب بالحوائك انمله * على السدى لعب الايام بالدول
ضما بكفيه او فحصا بأخمصه * تخبط الظبى فى اشراك محتبل

(ابن جبير) له فى المرقص قوله

تراه عينى وكفى لا يباشره * حتى كانى فى المرآة أبصره

وقوله

آتى بلا رحب ولا مكنة * وقع العصافير على السنبل

(ابن تقى) له فى المرقص

حتى اذا مالت به سنة الكرى * زحزحته شيئا وكان معانق
باعدته عن اضلع تشتاقه * كى لا ينام على وساد خافق

(ابن حيون الاشبيلى) له فى المرقص قوله فى اشتر العين لا يفارقه الدمع

شترت فقلنا زورق فى لجة * مالت باحدى دفتيه الريح
وكانما انسانها ملاحها * قد خاف من غرق فظل يميح

(ابن قلاقس الاسكندرانى) له فى المرقص قوله

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * واغربت في لام العذار المسلسل
فان لم يكن وصل لديك لآمل * فلم لاح في مرآك للمتأمل

(ابن حمديس الصقلي) له في المرقص قوله

اشرب على بركة نيلوفر * محمرة الاوراق خضراء
كانما ازهارها اخرجت * السنة النار من الماء

(شعراء المائة السابعة)

(الاسعد بن مماتي) له في المرقص قوله

مررت بدار الملك والنيل آخذ * باطواقها والموج يضرب بها ضربا

(ابن سناء الملك) له في المرقص قوله

لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى * وما النسيم بمخشي على غصن

وقوله

واشكو الى ليل الغدائر غدرها * واملي عليه وهو في الارض يكتب

(النجيب بن الدماغ) له في المرقص قوله

يا رب ان قدرته لمقبل * غيري فللمسواك وللاكؤس
واذا قضيت لنا بعين مراقب * في الحب فلتك من عيون النرجس

(جعفر بن شمس الخلافة) له في المرقص قوله

يا رب ليل قد طرقت به وساد الحب سرا
ففششت قفلا من عقيق احمر وسرقت درا

(الكمال بن النبيه) له في المرقص قوله

وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق تملا الدنيا بشائره

(البرهان بن الفقيه نصر) له في المرقص قوله

اقتطف السوداء من لمتي * انخدام البيضاء اذ تشرف
فتخلف البيضاء امثالها * وتقضب السودا فما تخلف
حماقة السودان من ها هنا * يعرفها من كان لا يعرف

(الامير سيف الدين سابق) له في المرقص قوله

ولقد شربت مع الحبيب مدامة * عذراء الا انها شمطاء
والروض فيه تكبر وتواضع * شمخ القضيب به وخر الماء

(الصاحب جمال الدين بن مطروح) له في المرقص قوله

اذا ما اشتهى الخلخال أخبار قرطها * فياطيب ما تملى عليه الضفائر

وقوله

وجاء في حلة معصفرة * قوموا انظروا الغصن في أصائله

(شرف الدين الدباجي) له في المرقص قوله

شهر الحسام وكالاقاحة خده * ثم انثنى كشقائق النعمان

لو لم يكن طربا براحته لما * غنى بضرب مثالث ومثان

(ابن شاور) له في المرقص قوله

لا تثق من آدمى * في وداد بصفاء

كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء

(الزكي بن ابي الاصبع) له في المرقص قوله

ولما رأيتك عند المديح جهم المحيا لنا تنظر

تيقنت بخلك لي بالندى * لان الجهامة لا تمطر

(ابو الحسين الجزار) له في المرقص قوله

من منصفي من معشر * كثروا علي وا كثروا

صادقتهم وارى الخرو * ج من الصداقة يعسر

كالخط يسهل في الطرو * س ومحوه متعذر

واذا اردت كشطته * لكن ذاك يؤثر

(التاج بن غنوم الاسكندراني) له في المرقص قوله

لا غرو للاعين ان رقرقت * دموعها حين وداع السفر

فالنور قد اصبح مستعبرا * وليس الا لوداع السحر

(سلطان افريقية ابو زكريا بن عبد الواحد) له في المرقص قوله في الجو

تفضل بطام له ملبس * صلاية وجه لئيم حكى

اذا نزعن جسمه ثوبه * اتاك كما تضغ المصطكى

(أبو علي بن العفون) له في المرقص قوله

اخو الك يا ابن الاكرمين بجنة * رأيا بها ما لم يكن في الجنة

عنبا ملاحيا وخمرا حلوة * وظلالها من تحت اغصن كرمة

فشربنا اللذت الشمول ونقلنا * باللام واستظلا لنا بالكرة

(ابو جعفر بن طلحة وزير ابن هود صاحب الاندلس وكاتبه) له في المرقص

ياهل ترى اظرف من يومنا * قلد جيد الافق طوق العقيق
وانطق الورق بعيد انها * مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الا بكؤس الشقيق

(مرج الكحل) له في المرقص قوله

تهيم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

(مطرف الغرناطي) له في المرقص قوله

سقي والحمام يبكي صباحا * فتخال الرذاذ من مقلتيه
وكان النسيم جاء الى الغصن دخيلا مستر فدا ماعليه
فانثنى كالكريم وافاه ضيف * ثم القى ما في يديه لديه

(ابراهيم بن محبوب كاتب ابن الرستمي صاحب صقلية) له في المرقص

حلقوك تغير الحسنات غيرة * فازداد حسنك بهجة وبهاء
كالخمر زال فدامها فتشعشعت * والشمع قط ذباله فاضاء

(ابو القاسم بن طلحة الصقلي) له في المرقص قوله

ايها النفس اليه اذهبي * فحبه المشهور من مذهبي
مفضض الثغر له نقطة * مسكية في خده المذهب
آيسني التوبة من حبه * طلوعه شمسا من المغرب

(ابن جبر الصقلي) له في المرقص قوله في شمعة

وصعدة لبست سربال مشتهر * بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهذمها * حتى غدا سائلا منه دم الشفق

(ابو جعفر بن عياش) له في المرقص

شربت مذهب فوق الجو عارضه * حتى بدا اشائبا بالصبح مختضبا
فلم ادع ذهب الصهباء من قدحي * حتى رأيت خليع الليل قد ذهبا

(عفيف الدين التلمساني) له في المرقص قوله

ساروا فيا وحشة الوادي لبعدهم * عنه ولا سيما القضبان والكثب

وقوله

وأعدلى حديثه فلمعى * فرط وجد باللؤلؤ المنثور

ثم صف لى ذؤابة منه طالت * ودجت فهى ليلة المهجور

(ابو الحسن الرقشى) له فى المرقص قوله

الآلاء نهر فى رياض * يحض على الشجاعة من رآه

تلاعب للحباب به فرند * وادمى بالشقائق جانباه

(ابن الصابونى الاشبيلى) فى ذكر العذار له من المرقص

وما خيلت نفسى الى ابانه * ستفعل افعال السيوف الحمائل

(ابو الوليد بن الحنان) له فى المرقص قوله

والسحب قد نثرت فى الروض لؤلؤها * فضمها الشمس فى ثوب من الذهب

وقوله

ودوحة اطربت منها حمائمها * افق السماء فلم تبرح تنقطها

تحكى الكمامة منها راحة قبضت * يلقى السحاب لها درا فيبسطها

وقوله

والكاس حلتها احراء مذهبة * لكن أزرتها من لؤلؤ الحبب

وقوله

ودوح بدت معجزات له * تبين عليه وتدعو اليه

جرى النهر حتى فى ارضه * فمال يقبل شكرا يديه

وكف الصبا ضمت حليه * فقام الحمام ينادى عليه

كساه الاصيل ثياب الضنى * فحل طبيب الدياجى لديه

وجاء النسيم له عائدا * فقام له لاثما معطفيه

(ابو عبيد بن ابى الحسين بن سعيد وزير صاحب افريقية) له فى المرقص قوله فى دولاب

وحنية الاصلاب تحنو على الثرى * وتسقى بنات الترب در الترائب

تعد من الافلاك ان مياهها * نجوم لرجم المحل ذات ذوائب

واطربها رقص الغصون ذوابلا * فدارت بامثال السيوف القواضب

(موسى بن سعيد) له فى المرقص قوله وهو والد المصنف

الا حبذا روض بكرنا له ضحى * وفي وجنات الورد للطل ادمع
وقد جعلت بين الغصون نسيمه * تمزق ثوب الظل منه وترقع
ونحن اذا ما صلت القضب ركعا * نظل لما من هزة السكر نركع

(علي بن سعيد مصنف هذا الكتاب) له في المرقص من ابيات في جورة الصالحية عمريذ كراحداق النيل بها

وما انقها من فرط شوق لحسنها * فمد يمينا نحوها وشمالا

وقوله

ترى الحمام في جانبه الغصون * كخيل فوارسهن الحمام

وقوله

كان خالا لاح من خده * للعين في سلسلة من عذار
اسود يخدم في جنة * قيده مولاه خوف الفرار

وله في فرس اصفر اغرا كحل

عجبت له وهو الاصيل بعرفه * ظلام وبين الناظرين صباح

والله سبحانه اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

(بعد التيمن بعنوان الكتاب المبين * وآخر دعوى المؤمنين)

اقول قد تم الآن * طبع هذا العنوان * الآتي بثمر الالباب * وغرر الآداب * وفرائد اللطائف * مطبوعا على ذمة جمعية المعارف * التي اشتهر في الكون فضل مساعيها * وعطر القطر نشر معارفها بعناية ناظمها * حائز قصب السبق في سبيل الرشاد * الفائز من سامي محامده الفكرية بكل مراد * من هو بجميل الثناء حقيق * ولسعادته من اسمه الكريم اكبر نصيب باعظم توفيق * تاج المعالي وواسطة عقدها * حضرة قائم مقام الخديوية المصرية وولي عهدها * في دولة حضرة والده الخديو الاكرم * الداور الافخم * الذي اسبغ على الاوطان ظل عدله * ونشر في الاكوان لواء فضله * ذي العوارف الباهره * والمعارف الزاهره * والمنن الوافره * التي هي كالامثال

عدائحه في الآفاق سائره * ادام الله توفيقه لشريف الاعمال * ومتعه ببقاء حضرات الانجال * وبلغه من مقاصده الخيرية جميع الآمال * وجعل مآثره عنوانا للفضل والافضال * وقد كان تمام هذا العقد المفصل * في السادس والعشرين من ربيع الاول * بالمطبعة المجددة للجمعية الخاصة بها * المخصوصة بطبع كتبها * عندما وصل الى الخمسة والاربعين والثمانمائة عدد اربابها * وكان مؤلفه قد جعله عنوانا للجمع * قد صار بتلك المطبعة عنوانا للطبع فقلت

لله عنوان تأليف ابان به * على تنسيقه عن وجه اتقان
رقيق طبع مبانيه لعارفه * يبدى دقيق معانيه بتبيان
بديع سحر بيان في مؤرخه * وافى لاكمل طبع خير عنوان

١٧٧ ٨١٠ ٨١ ١٢١ ٩٧

١٢٨٦

بسعى جمعية احيت معارفها * قد جاء رفل في حسن واحسان
لازال توفيقها السامى يؤيدها * بنشر اوطار فضل بين اوطان

قاله الفقير مصطفى سلامة النجارى في ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٨٦

هذا بيان ما تم طبعه من الكتب على ذمة جمعية المعارف بجملة مطابع عدد

١ تاريخ ابن الوردي المسمى بتتمة المختصر في اخبار البشر وهو تاريخ المحقق الشهير ابى الفداء اسماعيل ملك حماه الذى هذبه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي وقد طبع في جزءين بفهرست وتصويب وتذييل
١ التنوير وهو شرح ديوان المعرى المسمى بسقط الزند
١ ديوان ابى اسحاق بن خفاجة الاندلسى الشهير
١ شرح الشيخ خالد الازهرى على قصيدة البردة
١ عنوان المرقصات والمطربات تأليف الشيخ على بن سعيد المغربى وهو هذا

وهذا

وهذا بيان الكتب الجارى طبعها الآن وتسليم ما خلص منها لاربابه اوّلا فاوّلا على حسب لائحة الجمعية المطبوعة بهذه المطبعة

عدد

١ تاج العروس شرح القاموس
١ أسد الغابة فى اسماء الصحابة
١ شرح تاريخ العتبى
١ زهر الآداب لابى اسحاق الحصرى
١ ~~ألف باء تأليف الشيخ العلامة ابى الحجاج يوسف بن محمد البلوى~~
١ حاشية ابى السعود على منلا مسكين
١ أساس البلاغة للزمخشرى
١ كتاب الفلاحة تأليف الشيخ ابى زكريا يحيى بن محمد الاشبيلى
١ المغرب فى اللغة
١ سلوك المالك فى تدبير الممالك
١ البيان والتبيين للجاحظ
١ محاضرات الراغب الاصفهانى
١ ديوان ابن المعتز

